

لعلك مثلي متسائل في حيرة واضطراب: ترى، ما هذا النور الساطع الذي بدد كل ظلمات الكفر والشرك؟ وما هذا الضياء اللامع الذي شتت أستار الجهل والفساد وحطم قيود الظلم والجور؟

لماذا تزلزل عرش قيصر، وخمدت نيران كسرى؟  
أي نور هو هذا الذي يبهر العقول ويمحو كل جهل؟ وأي ضياء هو هذا الذي يجذب القلوب ويزيل كل سقم؟  
كل العقول له ومضة. كل القلوب له خفقة. ولا عجب..

ليس هو نور محمد(ص)؟

له أنت يا رسول الله!

له وجهك الباسم الرحيم. لله صدرك الواسع الحليم!

له أنت يا رحمة عامة. لله أنت يا آية تامة

له من نعمة ما أعظمها. ومن منة ما أقدمها

أيها العزيز.. أوتشملنا الطافك.. وتتصدق علينا بقبس من نور الله الذي نورك به وأهل بيتك الأطهار فنكون من شيعتكم حقاً؟ ما خاب من توجه بكم أبداً.

عزيزي القاريء

روى أحمد بن حنبل في مسنده، وابن أبي ليلي في كتاب الفردوس، وفي منهج التحقيق عن ابن خالويه يرفعه إلى جابر بن عبد الله الأنصاري قال: سمعت رسول الله(ص) يقول: إن الله خلقني وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين من نور واحد. فعصر ذلك النور عصرة فخرج شيعتنا. فسبحنا فسبحوا. وقدسنا فقدسوا. وهللنا فهللوا. ومجدنا فمجدوا. ووحدنا فوحدوا. ثم خلق السموات والأرض وخلق الملائكة مائة عام لا تعرف تسبيحاً ولا تقديساً. فسبحنا فسبح شيعتنا فسبحت الملائكة.

ترى، هل نتصل بعصرة النور العظيم هذا؟!

وإلى اللقاء

# بقية الله

## ثقافية . اسلامية . جامعة

نصدر كل شهر عن مدرسة الإمام المهدي (عج) للمعارف الالهية

- ١ ..... عزيزي القارئ
- ٤ ..... الافتتاحية: حماة الكلمات ودهاليز الأمثال
- ٦ ..... مشكاة الوحي: العدالة مع الأعداء والكافرين
- ٨ ..... مصباح الولاية: العقل ما عبد به الرحمان
- ١٠ ..... مع الإمام القائد: الحكومة في ظل النظام الإسلامي
- معارف إسلامية:
- ١٨ ..... \* الاخلاص الحقيقي
- ٢٦ ..... \* نحو فقه واع: ولاية الفقيه
- ٢٩ ..... \* أحكام النشور في الإسلام
- ٣٢ ..... \* استفتاءات القائد: في المعاملات المحرمة
- ٣٤ ..... نزهة في حديقة القرآن
- ٣٦ ..... أمراء الجنة: الشهيد أسعد محمد شبشول
- ٤٠ ..... بطاقتا حب لوالدي الرسول الاعظم
- مقابلة:
- ٤٢ ..... لقاء مع شاعر المقاومة الحاج نديم شعيب

الاشتراكات: ترسل الطلبات الى قسم الاشتراكات . مجلة بقية الله .  
بيروت لبنان، ص.ب. برج البراجنة ٢٤/١٣٥ . القبيري ٢٥/٣٢٧  
الاشتراك السنوي: راجع القسيمة داخل العدد

Foreign subscription: 45 \$ Beirut -Lebanon . P.O. Box: 24\135



## ثقافية - إسلامية - جامعة

السنة السادسة - العدد السابعون - تموز - ١٩٩٧

### مواضيع متنوعة

- ٥٢ ..... الاستعاذة وسكب الرصاص
- ٥٦ ..... حصون الإسلام: زين الدين الجبعي العاملي
- ٦٢ ..... حسن الجوار
- ٦٦ ..... نظرة عامة حول مشروع الدراسة بالمراسلة
- ٧٠ ..... ملامح الوظيفة الثقافية للإعلام الإسلامي: (٢)
- ٧٦ ..... مراقبات شهر ربيع الأول
- ٧٨ ..... ريحانة من القرآن: رحمة زوجة أيوب العابدة صبراً ورجاءً
- ٨٢ ..... صحتنا: السرطان
- ٨٦ ..... مسائل علمية: البراكين
- ٩٠ ..... أدب الأنبياء: نبي الله اسحاق عليه السلام
- ٩٢ ..... تعرف الى اللغة الصحيحة
- ٩٧ ..... مسابقة العدد التاسع والستين
- ١٠٢ ..... من هنا وهناك
- ١٠٦ ..... مكتبتنا الاسلامية
- ١١٠ ..... واحة المجلة

ليرة	٢٠	سوريا	دينار	١	تونس	٢٠٠٠	لبنان
دراهم	٧	الامارات	دنانير	٦	الجزائر	٦٠٠	الاردن
دراهم	١٠	المغرب	ريال	٦	السعودية	٦٠٠	البحرين
درهم	٦٠٠	ليبيا	ريالاً	٢٠	اليمن	٧٦	مصر
فلس	٢٠٠	الكويت	بيسة	٦٠٠	عمان	١٠	السودان
فرنك	٢٦	فرنسا	دولار	٦	امريكا	١٢٠	موريتانيا

# حمأة الكلمات

المتتبع للمفردات المستعملة في مجتمعاتنا، والكلمات التي تُقال على سبيل المجاملة، والأوصاف التي تُطلق على أناس لا يستحقونها ولا هم يستأهلونها، يدرك مدى الخطر المحدق بنا، ذلك أن قيمة أي مجتمع تكمن في انسجامه مع القيم التي يحملها، ومن لا يتحلّى بها فهو مذموم ومدحور في وسط محيطه. أما أن يصل إلى ما وصلنا إليه نحن فهذا هو الطامة الكبرى وجهنم الدنيا، وتوفيراً مني لوقت قارثي العزيز أدخل في تلك المفردات التي باتت تهدد نقاء وطهر الثقافة الإسلامية التي نعتقد. فمثلاً حينما ينظر المجتمع إلى الجُبْن فيراه دراية وحيطه وحرماً، وحينما يرى التهور شجاعة، والبخل وعياً لما يحمل المستقبل من يوم أسود يُدخر له قرشه الأبيض، وحينما يُنظر إلى النفاق الاجتماعي على أنه دبلوماسية في التعاطي وإلى الكذب على أنه نوع من أنواع حفظ المصالح وإلى ضعف الشخصية عند البعض على أنه تواضع. أما عن الغيبة فلعلها عند اضطراب هؤلاء تشخيص لواقع الناس المأساوي وبالتالي فإنهم يسمحون لأنفسهم النيل من كل غائبٍ فإذا ما تحول الغائب إلى حاضر ومخاطب فلسان الحال والمقال ينطق مبعجلاً بزعماء القادم أو فخامته (ما شئت لا ما شاءت الأقدار..) أقول هذا وأنا على يقين أن هذا الداء إذا ما انتشر في جسد الأمة فهو يهدد هوية المجتمع الإسلامي وللتدليل على ما ذهب إليه تعالوا نسال أنفسنا عن بعض الأمثال التي تسود بعض المجتمعات فحينما ينظر أي مجتمع للمثال القائل «الف كلمة جبان ولا كلمة الله يرحمو» فمعنى ذلك أن الطفل يكبر والكبير يشيب على تلك القاعدة ويتحول عملياً كل فرد من أفراد المجتمع إلى جبان يقبل الهوان وليس لديه أي فكرة عن التغيير والثورة وما شابه، أما لو ساد المثال الآخر «أن تعيش سنة كالأسد خير من أن تعيش مائة سنة كالخروف»، فإن لهذا المثال انعكاساته على الأرض التي لا يستهان بها ومما يحز في النفس أن يتحول المجتمع إلى مجتمع ينفعل بالتقاليد والأمثال، وتقوده



# ودهاليز الأمثال

بعض الأوصاف والكلمات التي تقال حتى لو كانت بعيدة كل البعد عن الموضوعية والواقعية إلى التزام الباطل، فالكلمات اللامسؤولة والتي تبعد المرء عن الطريق القويم كلها تعطي خلفية كبيرة لحركته وتشكل حافزاً مهماً له تدفعه إلى حيث تريد لا إلى حيث يريد هو، وما أكثر هؤلاء في مجتمعاتنا التي باتت الكلمات فيها سيولاً جارفة لا تبقى إلا من ثبت على الإيمان ثبات الصخور التي لا تحركها التيارات مهما عظمت وقويت. فحذار حذار من الوقوع في أفخاخ الكلمات ومصائد العبارات الجميلة التي تشبه إلى حد كبير العسل الممزوج بالسّم. وحرّي بالعاقل والرسالي أن لا يخلط بين الكلمات فيضيع في حماة أضاليلها وظلمة دهاليزها، بل اني أستطيع الزعم أن أمثالا كثيرة منحرفة استطاعت تضليل عدد كبير من الناس، ففي روسيا مثلاً درج الناس على ذكر مثل يقول «من أعطاه الله جمالاً فعلها أن تعرضه على الناس حتى لو كلفها ذلك البرد والصقيع».

فهذا المثل وأمثاله كم يشجع المرأة على الخروج وهي سافرة متهتكة غير آبهة لكل الصقيع الذي تواجهه. أما عن الأمثال في مجتمعاتنا فهي أكثر من أن تحصى وهي في بعضها تشجع على مناصرة الأخ على ابن العم ومناصرة ابن العم على الغريب..

والنماذج هذه تتحدانا وتتحدى فينا روح التغيير والثورة على الواقع المظلم، فهلا نكون من أولئك الذين يرفضون أن تُغرَقهم أحوال ومستنقعات الكلمات الخادعة والمضلة، فالمولى عزّ وجلّ لم يخلقنا لتكون منفعلين بالواقع المزري وأمثاله .. بل خلقنا لتكون فاعلين ومؤثرين وصانعين. فليست كل كلمة تقال هي دستورنا في الحياة، فإلى مهمة التغيير، والسلام.

رئيس التحرير

# العدالة مع الأعداء والكافرين

قال تعالى: ﴿فَإِنْ قَاتَلوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جِزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾.

فالعدالة في حالة اصرار العدو على القتال تقتضي القتال، وغير القتال في هذه الحالة يعني الجبن والذلة والهوان أمام الاستكبار.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾.

تشير هذه الآية الى العصبية

لم يقتصر الإسلام بتوصيته في اجراء العدالة على جعلها محدّدة ضمن نطاق ضيق بين أفراد المجتمع الواحد فقط، ولم يتوقف عند حد المساواة بين الاخوة والأصدقاء فحسب، ولم يسمح لأي نوع من أنواع الامتيازات والاعتبارات أن تأخذ مجراها أمام اجراء القسمة العادلة، حتى أوصى باجرائها بحق الأعداء وفي حال الحرب أيضاً.



منطقة حرة لا يجوز صيد الحيوان فيها ولا يجوز قطع الأعشاب من أرضها. وفي الوقت نفسه يقول القرآن: ﴿وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَأَقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جِزَاءَ الْكَافِرِينَ﴾.

﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ أي اتقوه من التجاوز في الرد على المعتدي. لا ينهاكم الله عن الذين لم يُقاتِلوكم في الدين ولم يُخرجوكم من دياركم أن تبرؤوهم وتقسطوا إليهم إن الله يحبّ المقسطين﴾.

فالمخالف الذي لا يحمل السلاح في وجه المسلمين ولا يعمل على إبعادكم عن دياركم اعدلوا معه فالله يحب العادل المقسط.

وفي موقع آخر من القرآن نقراً ﴿وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم﴾ لا أكثر من ذلك ﴿ولئن صبرتم لهو خيراً للصابرين﴾.

وكذلك نقراً في سورة المائدة ﴿ولا يجرمكم شنان قوم على ألا تعدلوا﴾، فالعداء والبغض ينبغي أن لا يدفعكم للظلم.

الجاهلية، إذ كانت سنة العرب في الجاهلية هي انه حينما يُقتل لقبيلة شخص تصر قبيلته على الانتقام بقتل عدة أشخاص من قبيلة القاتل، ولا تهدأ بقتل القاتل فقط، ففي مقابل هذا التعصب الجاهلي يأمر القرآن ويقول: ﴿فَلَا يُشْرَفُ فِي الْقَتْلِ﴾ فالعدالة تقتضي القصاص ولكنها تمنع أيضاً عن الاسراف والانتقام وتحصر حق القتل جزاء للقاتل.

أوصى الإمام علي(ع) ولديه العزيزين الحسن والحسين عليهما السلام بعد أن ضربه ابن ملجم وجاء في الوصية: (لا تقتلن بي إلا قاتلي) ثم يقول: (فاضربوه ضربة بضربة). نعم الإمام علي(ع) وهو يأسو جراحه لم يخرج عن دائرة العدالة.

قال تعالى: ﴿وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له﴾.

احدى ابتكارات الاسلام هي تثبيت منطقة واسعة اسمها (الحرم)، وحرّم الجدل والحرب في هذه المنطقة، وتركها

# العقل ما عبد به الرحمان

فسر القرآن الكريم وكذلك روايات المعصومين (ع)، العقل بالشيء الذي يفهم الإنسان بواسطته الحق ويعمل به، فمجموعة الإدراك والعمل تسمى العقل في قاموس الدين، والذي لا يدرك صحيحاً ليس عاقلاً، والذي يدرك وهو عالم ولكنه لا يعمل بعلمه فهو ليس عاقلاً أيضاً. فالشخص الذي لا يعلم لا يستطيع كسب الجنة، والشخص الذي يعلم ولكنه لا يعمل لا يستطيع كسب الجنة. حقيقة: «العقل ما عبد به الرحمن» هي خلاصة الجزم والعزم، أي إذا وصل الإنسان إلى مقام الجزم بالبرهان النظري ووصل إلى مقام العزم من أثر قوة العقل يصبح ذلك العزم بإضافة هذا الجزم العقل الذي يعبد به الرحمن ويكتسب به الجنان.

قال تعالى: ﴿اتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون﴾.



هذا الخطاب هو علامة على أن الواعظ غير المتعظ ليس عاقلاً، وإن كان عالماً. الذين يدعون الناس إلى البر، أو يدرسون، أو يؤلفون، أو يخطبون أو يرشدون ويعظون هم علماء ولكنهم ليسوا عاقلين، لذا يشير تعالى بالآية المتقدمة:

إن الشخص الذي يفكر بإصلاح الآخرين وينسى نفسه ليس عاقلاً؛ لأن ذلك لا ينفع في إصلاح نفسه ولا في إصلاح الآخرين، لأن إصلاح الآخرين ليس مجرد الأمر بالمعروف اللفظي، بل ورد في هذا الحديث: (كونوا دعاة لنا بغير السننكم).

أي كونوا أسوة، أي عندما تعيشون في المجتمع بوصفكم علماء صالحين، فإنتم أسوة للمتقين، بسيرتكم ادعوا الناس إلى الاقتداء بكم، وليس مراد الحديث الشريف أن ادعوا الناس إلى أنفسكم واكسبوا قلوبهم إليكم حتى يحبوكم. يجب دعوة الناس إلى الله، وواضح أن الشخص الذي لا ينبض قلبه من أجل حب الناس لا ينجح أبداً في أن يكون أسوة للآخرين. بناء على هذا نجد القرآن الكريم لا يعتبر الواعظ غير المتعظ عاقلاً، فالعقل في رأي القرآن الكريم هو مجموع العلم والعمل الذي يعبر عنه (الإيمان الجامع)، والشخص إذا كان فاقداً لكليهما أو أحدهما فهو ليس عاقلاً في قاموس القرآن بل هو سفیه. كما جاء في القرآن: ﴿ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه﴾.

فمعيار العقل هو أن يتخلص الإنسان من الوهم والخيال في المسائل النظرية ويتخلص من سائر الشبهات والشهوات بالعزم العملي.



مع الإمام القائد:

## الحكومة في ظل النظام الإسلامي

بالحقِّ ولا تَتَّبِعِ الهوى فَيُضِلَّكَ عن سَبِيلِ الله إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عن سَبِيلِ الله لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ... ﴿ص: ٢٦﴾.  
إن من العوامل الرئيسية في يقظة الشعوب هو وجود نظام يستند الى حركة جماهيرية، ويعتمد مقاومة شجاعة لا تعرف الاستسلام للقوى العالمية. إنها جاذبية النظام الجمهوري الإسلامي التي تحيي الأمل في نفوس الشعوب، وكلما مضى يوم ونحن باقون، وهذا النظام باقٍ، والإسلام هو الحاكم الوحيد، ازداد هذا الأمل في الشعوب قوة ورسوخاً.  
إن المحاباة لم يُقَضَّ عليها بعد، والمتشائمين لما تدخل الثقة في قلوبهم،

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين، الحمد لله مالك الملك، خالق الخلق، باسط الرزق، فائق الإصباح، ديان الدين، رب العالمين، والحمد لله على حلمه بعد علمه، وعلى طول أناته في غضبه وهو قادرٌ على ما يريد. والصلاة والسلام على نبي الرحمة ورسول الهدى والسلام، وبشير رحمة الله ونذير نقمته، سيدنا ونبينا أبي القاسم محمد صلى الله عليه وعلى آله الطيبين وأصحابه المنتجبين.

قال الله الحكيم في كتابه: ﴿بِسْمِ الله الرحمن الرحيم، يا داوودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ

لغفت أنظار الشعوب التي كانت تريد صنع نفسها ومستقبلها، أما اليوم فلا. إن البقعة النيرة التي تتطلع إليها الشعوب وهي تناضل وتضحى وتخاطر بحياتها، هي نظام الجمهورية الإسلامية. والمسلمون من تلك الشعوب أقرب إلى ذلك، بطبيعة الحال. وذلك لأن المسلمين يرون أن شخصيتهم الإسلامية المضطهدة المحترقة قد برزت اليوم في صورة نظام شجاع، مهاجم، مقدم، تقدّمي، مجرّب، ولذلك فإنهم يشعرون بالعهزة والفخر.

ظلت الهوية الإسلامية عرضة للمهانة والتحقير سنوات طويلة. وقد أريد للمسلمين أن يتركوا هذه الهوية وينذوها. إن الذين استسلموا للضغط وهجروا هويتهم الإسلامية، يشعرون اليوم بالثورة في أعماقهم، وهم يرون تلك القيم التي اعتبروها قيماً سلبية غدت اليوم قيماً إيجابية فعالة أثبتت وجودها والنشط على الصعيد العالمي الواسع. إنهم يحسون بالحاجة إلى العودة إلى تلك القيم، وهذا هو السبب في ما نشهده اليوم من أن المتتورين، الذين تنكروا للإسلام، عادوا يزحفون نحو القرآن والإسلام الصحيح في كثير من دول العالم، فضلاً عن الشعوب والجماهير المستضعفة التي بقيت محافظة على هويتها الإسلامية، وحيوية وفعالة في إيجابيتها، وشجاعة في مواجهة القوى العظمى، وثابتة لا يعترها الكلل، ونامية كالكوثر في العطاء، لا يعود يخامرهم الشك لحظة في أن هذه الهوية قيّمة، فيتجهون نحوها مدركين أنها مصداق الآية: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾

إلا أن مرور الوقت كفيل بتحقيق ذلك، على أن يكون مرور الوقت هذا مصحوباً بحفظ المبادئ، إذ أننا إذا فقدنا مبادئنا نكون قد فقدنا هويتنا الثورية، وهو ما سوف يدعو إلى زوال ثقة الشعوب التي تريد أن تجعل من إيران قدوة تقتدي بها.

هذه الظروف العجيبة تكشف عن عظم الكارثة التي تحيق بالقوى العظمى والناشئة عن ضعف أنظمتها القائمة على القوة العسكرية الغاشمة. أي إننا حتى لو افترضنا عدم وجود أي طرف معارض لتلك الأنظمة المتسلطة المادية في العالم، غربية وشرقية، فإنها لا بد لها من الانهيار والسقوط بسبب بنيتها السقيمة والاختلال والنقص الموجودين في داخلها. إن هذا النقص الذاتي والبناء المادي السريع العطب والسريع الزوال، شبهه الله تعالى بالكلمة الخبيثة، بقوله: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ (إبراهيم/٢٦).

فهي أنظمة غير باقية، لأن تلك الكلمة الخبيثة تفتقر إلى الإمكانية الذاتية على البقاء، وخاصة أن الشعوب المظلومة والمستضعفة قد سارعت إلى إعلان معارضتها لتلك النظم المادية، كالذي نراه في أفريقيا والشرق الأوسط، وفي جنوب آسيا وفي كل مكان في العالم حيث يوجد شعب مستضعف، وهي اليوم أشد من أي وقت مضى. إن ما يعتبر قدوة للشعوب هو النظام الجمهوري الإسلامي، وما من نظام آخر تتخذة الشعوب قدوة لها اليوم، في الماضي كانت هناك نظم

فصل لربك وانحر ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۚ﴾. ذلكم هو الدليل على أن التاريخ يعيد نفسه. فالיום ذلك التمدن نفسه يطعن القيم الإسلامية والايمانية. إنه «هو الأبتَر» هو المنتهي الذي لا عقب له. إن الأمة الإسلامية تحسّ بهذا كله، ولكنه إحساس ليس مقتصرًا على الأمة الإسلامية، فالأمم غير المسلمة تحس الإحساس نفسه، وهم كذلك يحبون النظام القوي المقتدر المقاوم، لقد اتعبتهم السلطة، ولا فرق بين السلطات، فالسلطة الظالمة سيئة، بصرف النظر عن نوع النظام الذي تمثله. لذلك فإننا نشهد اليوم التوجه نحو الإسلام وإيران الإسلامية والجمهورية الإسلامية والثورة الإسلامية وشعارات هذه الثورة، في بلدان هي تحت سيطرة الشرق والغرب، إننا نشهد هذا الميل فيهم بكل وضوح وثبات. ولا يختلف الأمر مع أولئك الذين نادوا بالشعارات الاشتراكية في بلدانهم، فهم بعد أن أدركوا فراغ أنظمتهم وضعفها وهشاشتها لكونها بنيت على تلك الشعارات، التفتوا بميولهم نحو ذلك النظام المقتدر الصلب المقاوم. ذلك هو نظامكم؛ نظام الجمهورية الإسلامية.

الحكومة في النظام الإسلامي تعتبر العمود الفقري والدماغ، والقلب ومقر قيادة الجسم ومصدر الأوامر للأعصاب، ذلك لأنها أحد العناصر الثلاثة المهمة التي يتألف منها النظام الاجتماعي في النظام الإسلامي. وهذه العناصر الثلاثة

هي: الحاكم، والقانون، والناس، فالحكومة تأتي على رأس هذه العناصر الثلاثة. ليس من الممكن أن نفكر بإقامة نظام إسلامي من دون أن نفكر في الحاكم وفي شكل نظامه، إذا ما ادّعى أنه نظام إسلامي، فإن خير محك لهذا الزعم هو أن ننظر إلى حاكمه، وهذا أقرب محك إلى متناول اليد. كيف يصح أن يكون الإسلام هو نظام الحياة في بلد ما، ثم يكون أهم قسم من هذا النظام ورأسه، وهو الحكومة، بعيداً عن استلهام الأحكام الإسلامية، ولم يتشكل بالشكل الإسلامي؟ إننا إذا أردنا أن نبحث في الحاكم والحكومة علينا أن نبحث بكل دقة وإمعان نظر، ذلك لأن هذا الموضوع يقع اليوم هدفاً للهجوم. إن من المهم للأجيال القادمة ولسائر جماهير العالم أن تعرف أن الإسلام وتحقق نظامه على صعيد الواقع ليس هو وحده الذي يتعرض للتهجم والخصام على يد القوى العظمى وأعدائه، إنهم يهاجمون حتى وجوده الذهني في الأفكار.

هذه الهجمات قد وجهت إلى وجود الحكومة الإسلامية العيني، إلا أن مهاجمتها في وجودها الفكري لا يقل عن ذلك عنفاً، ويتشكّل هذا في تحريف مفهوم الحكم الإسلامي، وهو ليس بالأمر الجديد، فقد كان على امتداد التاريخ. فباسم الحكم الإسلامي وإمامة المسلمين، في عهد السلاطين العباسيين والأمويين، حدثت أمور ضد أئمة العدل، كما يصفهم الشاعر الإسلامي المجاهد (الكميت الأسدي) في إحدى قصائده التي يقول فيها:



ساسة لا كمن يرى رعية الـ  
ناس سواء ورعية الأنعام  
من هذا يبدو أن الذين كانوا على رأس الحكم يومذاك،  
والذين يعرض بهم الكميت، كانوا لا يميزون بين رعي  
الناس ورعي الأنعام، ومنذ ذلك اليوم ظهر أناس ارتكبوا  
مثل تلك الأعمال باسم حكم الإسلام والحكومة  
الإسلامية، واليوم لا يزال هذا التحريف في مفهوم حكم  
الإسلام باقياً في الأذهان بشكل أو بآخر.

لقد أثار عالم اليوم الكثير من اللغظ حول تحريف  
مفهوم الحكومة الإسلامية. فمرة يشبهونها بالحكم  
الكنسي في الفترة المظلمة من تاريخ أوروبا، ومرة  
يقولون إنها حكم رجعي ومتخلف لا يؤمن بالتطور، ومرة  
ثالثة إنها ضد العلم، ورابعة إنها ضد المدنية، أو  
يسمونها بأنها تعارض حقوق المرأة التي تؤلف نصف  
سكان المعمورة، لو أنهم استطاعوا بكلمة واحدة أن  
يدخلوا في الأذهان أن النظام الإسلامي يعارض منح  
المرأة حقوقها، لتمكنوا من إثارة نصف سكان العالم ضد  
هذا النظام، وإذا ما صدقت النسوة بهذا فمن البديهي أنهن  
لن يقفن إلى جانبه.

كثيرة تلك الأساليب التي مارسوها، والتهم التي  
الصقوها بالنظام الإسلامي والحكومة الإسلامية لتحريف  
حقيقة الإسلام، ولهذا كان لا بد من القيام بعمل جاد في  
هذا السبيل. إن الآيات القرآنية كثيرة بهذا الشأن، وكذلك  
المصادر الإسلامية أيضاً، فعلى المفكرين الإسلاميين  
والعلماء المسلمين أن يشمروا عن ساعد العمل، فلو أنهم  
تناولوا هذه المسألة وحدها بالشرح والتوضيح، لكان له  
أثر كبير في تهينة عقول الأمم والشعوب لمعرفة الحق.

إننا في هذا النظام الجمهوري أقننا الحكومة الإسلامية،  
وإن لم ندع أنها أقيمت بصورتها المتكاملة، ولكننا ندعي  
بأننا نتخذ الاحتياطات التامة للنقيد بتطبيق أحكام القرآن،  
وإننا ندرك أن الحركة نحو تكميل هذا النظام حركة  
تدرجية، وأننا سائرون على الدرب نحوه، إذ أن هناك  
الكثير من المسائل لم نحلها بعد.

إن العامل

الرئيسي في

بقضة الشعوب

اليوم هو وجود

نظام يستند الى

حركة جماهيرية

لا تعرف

الاستسلام

للقوى العالمية.

إنها جاذبية

النظام الجمهوري

الإسلامي

في إيران

إن أول مسألة برزت  
أمامنا في باب الحكومة في  
نظام جمهوري إسلامي،  
وارتسمت في أذهاننا  
جميعاً باعتبارها شعاراً  
إسلامياً وعلماً من أعلام

(يوسف/٤٠).

ولعل السبب في أن أكثر الناس لا يعلمون هو أنهم قد اعتادوا على غير ذلك، إنهم اعتادوا على أن يحكمهم أفراد من البشر فليس بمقدورهم أن يتصوروا أن أي من البشر، مهما تكن قدرته وثروته، ومهما يكن شرف قبيلته ونبل نسبه، لا يمكن أن يتسلط على جمع من البشر ويحكمهم: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

وفي الآية التي أوردتها في صدر كلامي، يخاطب الله سبحانه وتعالى داوود(ع) قائلاً: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ أي لولا «الإرادة» الإلهية في «جعل» داوود خليفة، لما كان لداوود الحق في هذا على الرغم من كل فضائله ومقامه.

وفي ما يتعلق بالأنبياء جاء في سورة البقرة: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ...﴾ (البقرة/٢١٢).

هنا تعين أن النبي يحكم بين الناس، لا بحسب ما يهوى ويشتهي، بل وفق الكتاب، فهو الحاكم وهو ميزان الحكم. إن هيكل النظام العالمي يقره كتاب الله، والنبي قد «جعله» الله القائم بتنفيذ ما جاء في الكتاب. وهذا هو المبدأ الثاني من مبادئنا المقبولة عندنا.

أي، إننا بعد أن قبلنا بأن أفراد البشر لا حق لهم في أن يحكم بعضهم بعضاً وأن كل حكم من هذا القبيل لا ينتهي إلى الله

الحكم الإسلامي، هو القول بأن الإنسان قد ولد بطبيعته حراً، وليس هناك تحت الشمس إنسان يحق له أن يحكم إنساناً آخر. وكان هذا في نظرنا جزءاً من البديهيات والمسلّمات الإسلامية. والأمر كذلك أيضاً في النصوص الإسلامية. فقد جاء في الآية الكريمة: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (الشعراء/٢٢) وكذلك ورد عن أمير المؤمنين(ع) قوله: «لا تكن عبدَ غيرك وقد جعلك الله حراً».

وهذا هو مضمون آيات قرآنية متوافرة ومتواترة. وفي هذه الآية التي ترد على لسان موسى(ع) مخاطباً فرعون، القصد من تعبيد بني إسرائيل هو التسلط عليهم وحكمهم واضطهادهم دون اهتمام بمشاعرهم. إن الإسلام يمنع كل أنواع التسلط المعنوي والمادي على الناس، ما دامت هذه السلطة غير منتهية إلى الله. يقول الله سبحانه: ﴿اتَّخِذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرَهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (التوبة/٣١).

أي أن سلطة الأحرار والرهبان الفكرية والروحية تعتبر ربوبية، فهي ممنوعة. كذلك سلطة فرعون المادية سلطة ربوبية ممنوعة.

إن الحكم على الناس لله وحده سبحانه، كما جاء في الآية الثانية على لسان يوسف(ع): ﴿... إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ إِلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾



## الحكومة في

## النظام الإسلامي

## قلب الجسر

## ومصدر الأوامر

## للأعصاب

النصوص الإسلامية ولا في الكتاب والسنة، إنما هي حكومة الفقيه وولاية الفقيه التي اخترناها محوراً وقاعدة لبناء نظامنا الجمهوري وأعلننا عنها. حكومة الفقيه هي حكومة العالم بعلم الكتاب، العالم بالدين، ولكن لا كل فقيه، فالعالم الذي يقع تحت تأثير هوى نفسه لا يمكن أن يدير شؤون البلاد،

يكون حكماً غاصباً وغير منطقي، نعود لنبحث عما يجب أن يعتمده الحاكم الإلهي عند الحكم، وهو كتاب الله، وهذا هو «القانون» الذي يعتبر العنصر الثاني من العناصر الثلاثة في الحكومة الإسلامية والنظام الإسلامي. فالحكم يجب أن يكون على وفق ما جاء في كتاب الله.

والحاكمون هم الأنبياء الذين نصبهم الله، أو الأوصياء الذين ينصبهم النبي. أما عندما لا يكون هناك حاكم نصبه رسول الله (ص) كزماننا هذا، فلا موجب للاختلاف حول إمام منصوب بين القائلين بنصب خليفة بعد رسول الله (ص) والقائلين بعدم نصب خليفة بعده. لم يعد اليوم معنى في وجود ذلك الاختلاف حول العثور على الحاكم الإسلامي، لأننا سواء أقلنا بالتنصيب أم لم نقل، فإن الإمام الحاكم المنصوب لا وجود له، فعلياً أن نبحث عن المعيار.

ترى ما هي تلك المعايير التي إذا توفرت في فرد حقاً له أن يحكم من قبل الله. إنَّ مثل هذا الفرد يجب أن يحكم بكتاب الله، ويجب أن يكون عالماً بالكتاب إذ لا يمكن أن يحكم بكتاب الله من لم يكن عالماً به. ولما كان عليه أن يربي الناس ويهذبهم. وهذا من شؤون الأنبياء، وعلى الحاكم الإسلامي أن يكون كذلك أيضاً. فلا بد أن يكون هو نفسه قد تربى وتهذب، ولهذا تجب مراعاة العلم والعدالة في الحاكم الإسلامي. إن الإمام أو القائد. وهو تعبير دقيق وكامل عن الحاكم الإسلامي. لا بد وأن يكون عالماً بكتاب الله، أي يجب أن يكون متفهماً في الدين، ولا بد وأن يكون عادلاً، لا يتبع هوى نفسه، ذلك لأن الله تعالى أمر نبيه داوود (وسائر الأنبياء) قائلاً به: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ لأنَّ اتباع الهوى هو أصل الفساد في المجتمعات. وبناءً على ذلك فلا بد للحاكم الإسلامي من أن يتجنب الوقوع تحت تأثير هوى نفسه، وهذا لا يكون إلا بالعدالة، فتكون نفسه مصنونة عن الميل إلى الدنيا، فلا تجذبها المطامح الدنيوية.

هذه الشروط والمؤهلات لم ترد بصورة تفصيلية في



وبالإضافة إلى العلم والتهديب، أو العلم والعدالة، لا بد وأن تكون له القابلية على الإدارة، وهذا شرط عقلي، كما جاء في القرآن الكريم في حكاية طالوت: ﴿... إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلَكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ...﴾ (البقرة/ ٢٤٧).

وبديهى أن البسطة في الجسم لا تعني القوة الجسمية والبنية السليمة فحسب، بل لعلها تعني أيضاً العقل السليم والقدرة على الاضطلاع بأعمال الإدارة. وحتى لو لم تعن ذلك فإنها شرط لا بد منه.

هذه أمور نرى لزوم توفرها في الحاكم، وعلى أساسها تم اختيار الحاكم. فالولي الفقيه أو ولاية الفقيه مبنية على هذا الأساس، وبموجبه اختير الولي.

وهكذا نكون قد وجدنا الحل لقضية الحاكم والقانون، فالحاكم هو ذلك الإنسان الذي اختير وفق المعايير والموازين، وهي موجودة في القرآن والقانون هو ما أشير إليه في القرآن وما وجب حتى على الأنبياء اتباعه من دون أن يصدروا حكماً من عندهم. فالكتاب فيه قوانين الدين والوحي الإلهي.

العنصر الثالث هو الناس، أترانا في النظام الإسلامي قد أهملنا الناس؟ كلا، أبداً، فالناس عنصر رئيسي في النظام، هم الذين ينتخبون، وهم الذين يعيّنون، وهم الذين يرجع إليهم في التشاور وفي اتخاذ القرارات. إن الناس في الواقع هم أصحاب

الاختيار، والاختيار حقيقة موجودة. أما في الديمقراطية الشرقية فالأمر أسوأ. إذ أن الانتخابات لا تجري بين الناس جميعاً، فحق الانتخاب مقصور على أعضاء الحزب. بل يمكن القول في كثير من الحالات إنه حتى أعضاء الحزب لا يحق لهم الانتخاب، بل إنه مقصور على كبار النخبة من الأعضاء فقط.

أما بالنسبة للحكم فلنأخذ دورهم في انتخاب مجموعة لنظام كامل، كما أن للقيم دورها، وللأحكام الإلهية دورها أيضاً. وهذا هو النظام النبوي. ذلك أننا عندما ندرس تاريخ الأنبياء نجد أن أهم عمل قاموا به هو التعليم والتزكية وإدارة شؤون المجتمع. هذه هي الأعمال الثلاثة التي كان الأنبياء يضطلعون بها: تعليم الناس المعارف الإلهية، والمنظور الإسلامي، والأحكام الإلهية، وتربيتهم، وتزكيتهم، ورعاية مواهبهم، وإعداد الناس لكي يديروا شؤونهم بأنفسهم، ومن ثم إدارة شؤون المجتمع الذي تكون إدارته من شؤون الأنبياء، ما دام فيهم نبي، بحسب الحكم الإلهي.

إنني أطلب وأرجو من العلماء المحترمين والخطباء والمتنورين في العالم أن يتناولوا موضوع الحكومة الإسلامية بالشرح والتوضيح للناس، فهذا من أهم المواضيع التي يجب أن تدرس وتُبلّغ لعموم الناس. عليهم أن يبينوا للناس مدى المسافة التي تفصل واقع الحياة حولهم عن الحقيقة التي يريد الإسلام سائلاً الله تعالى التوفيق لكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته



## «صديقك يللي بذك تبقيه لا تاخذ منو ولا تعطيه»

الفضيلة أبدأ أن نشوّه هذا الكنز وأعني به الصداقة أو أن نطعن بمبادئها، كما إنه من غير اللائق أن نردده أو نحفظ به في قاموسنا فالصداقة الحقيقية أخي القارئ هي أن تصبح حال الأصدقاء واحدة وجيوبهم واحدة، وطالما أن العلاقة بينهم تكللها الثقة والأمانة والإخلاص فليّم لا تكون جيوبهم مشاعاً لبعضهم البعض، فالصديق هو الذي يُعين صديقه بنفسه وماله ولسانه ويده ورجله وإذا ما علم أنّ له حاجة بادر هو بنفسه إلى قضائها قبل أن يسأله إياها وغير ذلك الكثير الكثير ممّا هو من حق الصداقة علينا واجباتنا تجاه الأصدقاء..

فإذاً، من حقنا الآن أن نمحو هذا المثل ونستبدله بالقول: صديقك اللي بذك تبقيه خذ منه واعطيه.. عندئذ يحق لنا أن نكون أصدقاء وأن نتكلم عن الصداقة.

فاطمة الحسيني

إنها مفارقة كبرى تطالعنا في هذا المثل الخاطيء. أجل أخي القارئ نقول مفارقة لأن الصداقة أخذ وعطاء متبادل بين الأصدقاء فكيف يكون الصديق صديقاً ما لم نأخذ منه أو نعطيه؟! والصداقة أيضاً هي الأخوة وموضع الثقة تفرض على الصديق أن يساعد صديقه ويكون له عوناً في سرّائه وضرّائه بل ويسأل عنه في جميع أحواله.

وكما هو واضح في هذا المثل: «صديقك يللي بذك تبقيه لا تاخذ منه ولا تعطيه». فإنّه يتضمن معاني غير محمودة تشوّه وجه الصداقة الحقيقية التي تعني العطاء والوفاء والإيثار وغيرها من المعاني السامية. ففي هذا المثل إشارة واضحة إلى أن الصديق يبقّي صديقك ما دمت بعيداً عن جيوبه أمّا لو حصل العكس فعندئذ ستتبخّر الصداقة.. وبكل محبة نقول لمن يتداولون هذا المثل ظناً منهم بأنه صحيح وسليم نقول إسمحو لنا بالقول إنه ليس من

# الاخلاص الحقيقي

غيرهم لا يعود إلى سلوكهم ومجاهداتهم؟ فإذا كان أحدنا يظن ذلك فقد أساء الظن بخالقه واتهمه بالظلم. ذلك لأن الله تعالى يعطي جميع مخلوقاته الاستعدادات المتساوية لبلوغ أعلى المقامات. ولكن الفوارق والامتيازات الواقعية ترجع إلى سلوكهم الذاتي الذي اختاروه بإرادتهم. نعم تميزت ثلة قليلة من البشر وعبر التاريخ بميزة الاخلاص من جهة صعوبة هذا المقام وعظمته.

ثانياً: إن الصعوبة ليست ناشئة من التعقيد والابهام بل من المقارنة مع الكمال والمقامات الأخرى - دنيوية كانت أو معنوية - وهذه الصعوبة ليست على مستوى فهم معنى الاخلاص ولا

## إمكانية تحقق الاخلاص:

قد يتصور البعض من خلال البيان السابق ان الوصول إلى الاخلاص التام أمر غير متيسر إلا لفئة قليلة جداً من البشر. وبناءً على هذا التصور يعرضون عن هذه الحقيقة ويبداون بطرح منهج آخر أو تزول أولويته من منهجهم. ونحن هنا لا نشك اطلاقاً في صعوبة الوصول وشدة شروطه، ولكن لا ينبغي أن تجعلنا هذه الصعوبة نتنازل عن حقيقة جوهرية في السلوك المعنوي. وهنا نشير إلى عدة ملاحظات أساسية: أولاً: ما هو المقصود من أن فئة قليلة جداً من الناس تنال توفيق مقام الاخلاص. هل يعني هذا ان الموفقية كامنة في أصل خلقتهم وأن تميزهم عن

على مستوى منهج الوصول اليه.

ثالثاً: إن الإخلاص توجهٌ وليس عملاً بالمعنى الدقيق. أي ان الشريعة الالهية التي تنظم سير الإنسان العملي وتتضمن جميع ما ينبغي أن يؤديه الإنسان أو يتركه في كل شؤون حياته لا تتضمن تكليفاً مستقلاً تحت عنوان الاخلاص بحيث يكون هذا التكليف إلى جانب التكاليف الأخرى. بل ان الأمر بالاخلاص كما في قوله تعالى: ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء﴾.

يشير إلى روح جميع العبادات والأعمال. فإن جميع الأوامر الإلهية تختصر بأمر واحد هو الاخلاص، كما هو واضح من الآية المباركة أي ان الله تعالى لم يأمر إلا بالاخلاص له. وهذا الدين بكل تعاليمه وأحكامه العملية إنما جاء لتحقيق هذا المطلب الأساسي. وبالتالي فلا وجود لأعمال خاصة للوصول إلى الاخلاص كما يتصور البعض.

ولنتأمل في هذه الرواية عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ ﴿لِيَلْبِوَكُمْ أَيْكُمْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ قال: ليس يعني أكثركم عملاً ولكن أصوبكم عملاً. وإنما الإصابة: خشية الله والنية الصادقة والحسنة. ثم قال: الإبقاء على العمل حتى يخلص أشد من العمل. والعمل الخالص هو الذي لا تريد أن يحمّدك عليه أحد إلا الله عزَّ وجلَّ. والنية أفضل من العمل إلا وان النية هي العمل ثم تلا قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ [يعني على نيته] (أصول الكافي/ج ٢).

رابعاً: فليس مطلوباً من السالك في توجهاته جميعاً إلا أمر واحد وهو ان لا يطلب من وراء العمل شيئاً إلا الله تعالى. وهذا هو المعنى الحقيقي للعبودية. والعبودية بدون الاخلاص لا معنى لها، كما انها لا تعني شيئاً بدون الالتزام والعمل.

إن المعنى

الحقيقي

للعبودية هو

أن لا يطلب

الإنسان

من وراء العمل

شيئاً إلا الله

خامساً: بعض السالكين - ونظراً إلى صعوبة هذا الأمر - يتساهلون بعد فترة من المجاهدات الشرعية بالتوجه إلى الاخلاص كنقطة مركزية في كل



إلى الله. كل ما في الأمر انه أقل درجة من التوجه التام إلى الله والاستغراق في سبحات وجهه الباقي المستهلك فيه جميع المظاهر والأسماء.

ونحن إذا عدنا إلى التعريف الأول للاخلاص نقترب من فهم هذا النزاع أكثر. فإن التوجه إلى الله يستلزم . ولا شك . معرفته لأن التوجه متفرع من المعرفة. وحيث ان الذات الالهية المقدسة في عين وحدتها وبساطتها لها تجليات اطلاقية هي الأسماء والصفات الجمالية والجلالية، قد يكون نصيب بعض العارفين الاقتصار على معرفة بعض التجليات، وعلى هذا الأساس يكون لهم نصيب من الاخلاص.

سؤال آخر يبرز هنا حول المدى الذي يمكن أن يبلغه الإنسان في معرفة الله تعالى. والإجابة عنه تطلب في الأبحاث العقائدية وأفضل الإجابات يمكن تحصيلها مما أنتجت مدرسة الوحي وبينه العارفون السالكون مسلك التفريد والشهود. ولكن اياك أن تشك للحظة واحدة في ان الاخلاص في التوجه في أعلى مراتبه أمر غير ميسور لأحد أو انه ميسور للبعض فقط. فإن حقيقة الاخلاص التام بمعنى عبادة الله لأنه الله ولا شيء غيره حتى أسماؤه أمر كامن في أعماق البشر وهو أصل فطرتهم. وكل توجه آخر ينبع من هذه

سيرهم المعنوي. ونحن نقول لهم هنا: إذا كنتم ترجون الوصول الى أي مقام بدون الاخلاص فهذا ظن خاطيء يردىكم. لأن الاخلاص شرط واقعي والمقامات الحقيقية أمور أو عوالم واقعية. والوصول الى الواقع والحقيقة لا يمكن أن يتم إلا بوسيلة واقعية. ومن سلك في الاعتبار وصل إلى الوهم والخيال. نعم كل وسيلة واقعية يمكن التعبير عنها بلسان الاعتبار. ولكن استحضار الاعتبار لا يكون سبباً حقيقياً. إنك إذا كنت تظن انه بإمكانك الوصول الى الجنة أو النجاة من النار بدون الاخلاص، فاعلم انك محجوب عن الحقيقة وبعيد عنها بعد السماء عن الأرض. لأن أول مراتب الفوز وهي النجاة من النار مشروطة بالاخلاص. ومعناه هنا أن ترى هذه النجاة من النار قد يكون راجعاً إلى الخوف على النفس. فهنا يكون التوجه إلى الجنة أو النار استقلالياً. وهذا هو الذي ذكره أهل الله على انه مبطل لعمل أو منافع للاخلاص. أما المعنى الآخر للطلب أو الخوف، فهو ان الطالب أو الخائف هنا يكون ناظراً إلى الجنة على انها من الله أو ساحة لقاء الله أو مظهر جمال الله ورحمته الواسعة أو أنه يخاف من النار على انها مكان الطرد والبعد عن جوار الله وهي ظهور قاهرة الله وانتقامه. فهذا النظر لا يكون استقلالياً بل هو نابع من التوجه



فانطلاقاً من هذا المبدأ وهو ان جوهر الاخلاص كامن في أعماقنا ومتحد مع فطرتنا، وانطلاقاً من ضرورة الاخلاص لله مطلقاً في كل عمل: على السالك أن يبدأ سفره المعنوي متوكلاً على الله في كل شيء، واثقاً بحسن اجابته، وراجياً لوعده الذي لا يخلف، كما قال سبحانه: ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا﴾. وما أجمل أن يعلم الإنسان ان هذه المشقات العظمى هي التي تستبطن يسراً وسهولة، وان الدخول في هذه الاهدال والصعاب هو طريق السلامة واليسر. قال الله تعالى: ﴿فإن مع العسر يسراً \* ان مع العسر يسراً﴾.

### البرنامج العملي للوصول إلى الاخلاص:

التقوى هي الوسيلة الوحيدة للوصول إلى الاخلاص. والعمل الممتزج بالمراقبة هو الذي يعطي للتقوى بعدها الالهي. فليس كل عامل بأوامر الله هو التقى بل الذي يلحظ صدور الأمر من الله تعالى. وهذه الملاحظة هي التي تسمى برنامج المراقبة. التقى هو الذي يلاحظ دائماً أوامر الله ونواهيه للعمل بالأوامر واجتناب المناهي. فهو مراقب لسيدته. وعلى أثر هذه المراقبة يوفق التقى لعبور مراتب التقوى الأولى فيكتشف مراتب أخرى من الأوامر والنواهي ويبدأ برعايتها فيصل إلى المرتبة الثانية من التقوى. وهكذا يرتقى حتى يصل إلى أعلى مراتب التقوى حيث لا يكون متوجهاً أو مراقباً إلا مولاه ومستغرقاً في ذاته لأنها مطلوبة كما قال: ﴿ارجعي إلى ربك راضية مرضية﴾ وقال عز وجل: ﴿وان إلى ربك الرجعي﴾. فما هو الذي جعل السالك منذ البداية يرتقى في سلم التقوى؟ انه بكل وضوح: طلب الاخلاص والشوق للوصول والاستمرار في النظر إليه. فهذا السالك قد أدرك بعقله ان طلب غير الاخلاص

## التقوى

## أن تلاحظ

## أوامر الله

## ونواهيه للعمل

## بالأوامر

## واجتناب

## المناهي

لا يحقق سيراً معنوياً له. وعلى اثر هذا الادراك عزم على المضي نحوه مهما كلف الأمر. فقول إلى ساحة العمل (استجاب لنداء التقوى) إذ به يتفاجأ بعوائق

كثيرة ويكتشف شوائب عديدة تختلف شدة وضعفاً، فماذا يفعل؟

لقد علم ان الشريعة هي التي تقدّم له برنامج السير في اودية الحياة. وعلم ان الشريعة الصافية تراعي ازالة الشوائب بحسب درجات شدتها وقساوتها. وهكذا مضى في جهاده بكل وعي لبرنامج الشريعة متعبداً لتفاصيلها واحكامها..

وما سنذكره في هذا المقال يرتبط بفهم العوائق التي تمنع السالك من الوصول إلى حقيقة الاخلاص. فهذا الفهم هو الذي يحتاجه أثناء التوجه إلى المقصود. وإذا أردنا أن نشبه السفر بأكمله بهذا المثال نقول:

«قد يتوجه الإنسان أحياناً إلى أحد الأشياء (إلى قلعة مثلاً). ولكن نظراً الى بعده عنها، فإنه لا يراها بشكل واضح. وهي محاطة بغابات من الأشجار الكثيفة. فعليه أن يزيل الأشجار لكي يراها جيداً، ولكن إزالة الأشجار تحتاج إلى تحرك. فكلما عبر مسافة مزيلا الأشجار من أمامه وجد ان عليه أن يقطع مسافة أخرى للوصول إلى الرؤية التامة.

فالقلعة هنا هي الاخلاص والأشجار هي الشوائب ومسيره هو برنامج الشريعة (أي: التقوى).

وفي هذا الدرس تعرفنا بشكل اجمالي إلى القلعة وهي الاخلاص وسنذكر الآن

الأشجار التي تعترض المسافر في كل مرحلة من مراحل سفره تحت عنوان مراتب الاخلاص. وبعدها يأتي تفصيل الطريق العملي تحت عنوان العوالم المتقدمة على الاخلاص.

### مراتب الاخلاص:

سنستفيد في هذا المجال مما بينه الإمام الخميني(س) في كتابه آداب الصلاة مع توضيح حيث يلزم.

١ - فاحدى مراتب تصفية العمل . سواء كان قلبياً أو قابلياً ظاهرياً أو باطنياً . هي تصفيته عن شائبة رضا المخلوق وجلب قلوب المخلوقين. سواء كان هذا لكي يحمده أو ينفعوه أو لكي لا يسقط في أعينهم. وهذه الشائبة هي التي تسمى بمرض الرياء.

ولكن، من المهم أن نعلم بأن الرياء على مراتب، كلها تعود الى الشرك كما ورد في الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام: «ان كل رياء شرك». وحيث ان للشرك مراتب عديدة مقابلة للتوحيد. ففي كل مرتبة يوجد نوع من الرياء. ومن أراد المزيد من المعرفة حول هذا المرض الخطير المحبط للأمال فليرجع إلى شرح الحديث الثاني من «الأربعون حديثاً للإمام الخميني(س).

٢ - المرتبة الثانية: تصفية العمل من تحصيل المقاصد الدنيوية والمآرب الغانية الزائلة. فقد يؤدي الإنسان عملاً شرعياً ولكن غايته من ورائه تكون

الحصول على مطالب دنيوية كتوسعة الرزق والسلامة في الدنيا من الآفات والعافية وأمثالها. فهذه الغاية منافية للاخلاص. وعلى السالك أن يصفى أعماله منها.

**توضيح:** ان ما جاء في الروايات والأحاديث الكثيرة من الحث على الأعمال وبيان نتائجها الدنيوية كالسلامة والصحة والتوسعة ليس لأجل أن يجعل العباد من هذه النتائج غايات لأعمالهم. وجميع هذه الفوائد العاجلة يطلبها السالك على نحو الوسيلة أو يطلبها لأن الله يأمره أن يطلبها. فعندما يطلب العبد سعة الرزق من مولاه فقد يطلب ذلك على أساس أن تكون هذه السعة وسيلة للتقرب إليه كالتمكن من الجهاد ودعم المقاومة. وقد يطلب العبد ذلك لأن الله أمره أن يسأله ويستعطيه، كما جاء في خطاب العزيز الجبار لموسى عليه السلام: «يا موسى سلني ملح عجبتك». وهذا لا يتنافى مع الاخلاص في شيء بل هو طريق إليه. والحديث عن التصفية يرتبط بالغاية وليس بالوسائل.

٣ - المرتبة الثالثة: تصفية العمل من طلب الوصول الى الجنات الجسمانية كالحور والقصور وأمثالها من اللذات الجسمانية. والعابد المخلص انما يطلب هذه الجنات لأن الله يأمره بذلك وهو يشاقق الى الجنة من شوقه لوعد الله ورحمته.

٤ - المرتبة الرابعة: تصفية العمل عن طلب النجاة من العقاب والعذاب الجسماني، وهذه العبادة بهذه النية لا قيمة لها عند أولي الأبواب وخارجة عن نطاق العبودية لله. ولا فرق في نظر أهل المعرفة أن يعمل الإنسان عملاً من خوف الحدود والتعزيرات في الدنيا أو خوفاً من العقاب الأخروي. فالداعي إذا كان (في الجميع) للنفس فلا يكون لله وهو منافٍ للاخلاص.

٥ - المرتبة الخامسة: تصفية العمل من طلب الوصول الى السعادات العقلية والذات الروحانية

الرياء

أن يكون

من دوافع

العمل جلب

رضا المخلوقين

وجذب

قلوبهم

الدائمة الأزلية الأبدية والدخول في سلك الكروبيين (نوع من الملائكة المقربين) والانخراط في زمرة العقول القادسة. وهذه المقامات وان كانت



عظيمة ومهمة ويهتم بها الحكماء والمحققون (العارفون) اهتماماً كبيراً، ولكنها بحسب مسلك أهل الله تعد من نقصان السلوك وسالكها (طالبها على أساس الغاية) يعد كاسباً. وقد اتضح من خلال البيان السابق معنى مخالفة هذه الغايات للاخلاص.

٦ - المرتبة السادسة: هي في ازاء هذه المرتبة، حيث ينبغي تصفية العمل من خُوف عدم الوصول إلى هذه اللذات.

وقد ذكرت مراتب أخرى للتصفية. كل واحدة تكون مانعةً من الوصول إلى معدن الاخلاص وكمال الانقطاع. فالمقامات النورانية العالية وإن كانت مطلباً عند البعض الا انها حجاب للذات ينبغي اختراقها. والسالك إذا كان يطلب من الله توفيق الخشوع وحالة الخضوع والروحانية فلا ينبغي أن يجعل هذا الطلب غاية لعبادته لأنه محبط للأعمال. وأما طلب الخوارق والكرامات فإنه من المأرب الدنيوية والحظوظ الشيطانية التي ترجع إلى صنم النفس. فليجتنب كل سالك هذه المطالب وليحذر من الوقوع في فخها.

ونلفت نظر الأعماء الى ان مجرد تصور المقام لا يعني اننا وصلنا اليه. فاذا كان أحدنا قد تصور آخر مقام للتصفية وعزم على الوصول إليه واستحضره في ذهنه دائماً فهذا لا

يعني أنه قد بلغه. نعم، ان هذا التصور والاستحضار من شروط السير والطلب المستمر للاخلاص أمر أساسي. ولكن شتان بين الحصول والحضور.

ان المراقبة المستمرة أثناء المجاهدة هي التي تكشف للسالك حقيقة توجهاته. فما أكثر ما يكون أحدنا معتقداً بأنه لا يريد من الدنيا شيئاً، ويبني على أساس انه في طور الانتقال من المرتبة الرابعة إلى المرتبة الخامسة، فتهب عليه عواصف الابتلاء فجأة ليعرف حينها ان قلبه ما زال طالباً للعالم خاطباً لودها.

٧ - المرتبة السابعة ومن درجات الاخلاص: تصفية العمل من رؤية استحقاق الثواب والأجر. حيث يعمل العبد عملاً وهو يرى انه يستحق عليه الثواب. وهذا - كما يقول الإمام - لا يخلو من الاعجاب، ولا بد للسالك من تخليص نفسه منه، لأنه من نقصان المعرفة بحاله وبحق الخالق تعالى شأنه.

فالسالك لا بد له أن يجهد ويفهم القلب بالرياضات القلبية والسلوك العقلي والعرفاني، ان جميع الأعمال من الهبات الالهية والنعم التي اجراها الحق تعالى على يد عبده. فإذا تمكن التوحيد الفعلي في قلب السالك فلا يرى العمل من عند نفسه ولا يطلب الثواب عليه، بل يرى الثواب تفضلاً والنعم ابتداءً منه تعالى: «نعمك ابتداء واحسانك التفضل». وفي



دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام: «لك الحمد على ابتدائك بالنعم الجسام والهائمك الشكر على الإحسان» وفي مصباح الشريعة عن الإمام الصادق عليه السلام: «وَأَدْنَى حُدِّ الْإِخْلَاصِ بِذَلِّ الْعَبْدِ طَاقَتَهُ ثُمَّ لَا يَجْعَلُ لِعَمَلِهِ عِنْدَ اللَّهِ قَدْرًا فَيُوجِبُ بِهِ عَلَى رَبِّهِ مِكَافَأَةً لِعَمَلِهِ».

٨ - المرتبة الثانية وهناك درجة أخرى للاخلاص وهي عبارة عن تصفية العمل من الاستكثار منه والفرح به وتعلق خاطر به.

قد لا يكون طلب العامل من عمله أن يحمده الناس أو يثنوا عليه، بل يتعلق قلبه بأثار نفسه. وهذا التعلق ناشئ من حب النفس فيحب على أساسه أفعاله حتى ولو كانت صالحة وموافقة للشرع الأنور. والمسافة هنا بين الاخلاص وعدمه صغيرة جداً بل قد لا تظهر إلا بعد سلسلة من المجاهدات أو حين حدوث الابتلاءات. ولعل أفضل اختبار للاخلاص هنا هو عندما يمكن أن يقوم بالعمل نفسه شخص آخر. فإذا حصل في النفس انزعاج (عندما يطلب من الغير القيام به)، فليعلم ان العمل كان فاقداً للاخلاص منذ بدايته. قال الإمام الكاظم (عليه السلام): «كل عمل تريد به الله عزَّ وجلَّ كن مقصراً عند نفسك فإن الناس كلهم في أعمالهم فيما بينهم وبين الله مقصرون إلا من عصمه الله عزَّ وجلَّ».

يقول الإمام الخميني (س): «إنا نعلم بالضرورة ان أعمالنا وأعمال جميع البشر بل أعمال جميع ملائكة الله والروحانيين ليس لها قدر يذكر إذا قورنت بأعمال رسول الله والأئمة (صلوات الله عليهم أجمعين). وفي الوقت نفسه فإن اعترافهم بالتقصير وازهارهم العجز عن القيام بالأمر مذكور يصل إلى حد التواتر. بل فوق حد التواتر. وهذه المسألة تنتج لنا ألا نفرح بشيء من

أدنى حد

الإخلاص

بذل العبد طاقته

شراً يجعل

لعمله عند الله

قدراً فيوجب به

على ربه

مكافأة لعمله

أعمالنا. بل علينا إذا قمنا بالعبادة والطاعة طول عمرنا أن نكون خجلين وننكس رؤوسنا في محضره..» (آداب الصلاة).

السيد عباس نور الدين

# ولاية الفقيه

نحو  
فقه واع

هل ان الثورة الاسلامية هي التي أنتجت مفهوم ولاية الفقيه؟ ولاية الفقيه من القضايا ذات العمق التاريخي عند المسلمين ولعلها بدأت مع غيبة الإمام الثاني عشر(ع). إذ مع غيبة الإمام كان لا بد من وجود من يتصدى للإفتاء على الأقل وطبيعي أن المجتهد المتصدي للإفتاء له ولاية على الناس ولو في خصوص هذا الإطار وبهذا لا تكون الثورة الإسلامية هي التي أنتجت وأحدثت مفهوم ولاية

\* كثيراً ما يتداول على الألسن تعبير ولاية الفقيه فما المقصود بهذا التعبير؟  
- الولاية هي السلطة والفقيه هو المجتهد الجامع للشرائط العامة. فولاية الفقيه تعني السلطة المجعلة للمجتهد في إدارة شؤون البلاد والعباد.  
\* الملاحظ أن مسألة ولاية الفقيه قد أخذت بالانتشار إبان انتصار الثورة الإسلامية في إيران فهل ان هذه المسألة كانت وليدة تلك الثورة وبتعبير آخر

- هناك معلومات خاطئة لدى الناس لأننا ذكرنا انه لا يوجد خلاف بين العلماء في أصل ثبوت الولاية للفقهاء.

**\* هل هذا يعني انه لا خلاف بينهم أبداً في هذه المسألة؟**

- في ثبوت الولاية للفقهاء لا خلاف بين العلماء وإنما الخلاف بينهم هو في تحديد سلطة الفقهاء وبعبارة أخرى الخلاف هو في تحديد الصلاحيات التي أعطاها الإسلام للفقهاء.

**\* هل للإمام الخميني رؤية خاصة في تحديد سلطة الفقهاء؟**

- لدى جماعة من العلماء ومنهم الإمام الخميني نظرية خاصة حول ولاية الفقهاء عرفت بالولاية المطلقة للفقهاء.

**\* هل يمكن إعطاء فكرة عن الولاية المطلقة للفقهاء ولو بشكل موجز؟**

- الولاية المطلقة للفقهاء يقصد بها أن للفقهاء ما كان للإمام المعصوم (ع) من السلطات، وبعبارة أخرى كل ما كان للإمام (ع) ولياً عليه فإن الفقهاء أيضاً ولي عليه في عصر الغيبة اللهم إلا ما كان ثابتاً للإمام المعصوم (عليه السلام) تشريعاً له أو انه كان من اختصاصاته.

**\* ما الدليل الذي اعتمده أصحاب هذه النظرية في إثبات دعواهم؟**

- الأحكام الإلهية سواء كانت أحكاماً مالية أم سياسية أم حقوقية أم غيرها

الفقهاء، وما قدمته الثورة الإسلامية في هذا المجال يقتصر على تعريف الأمة الإسلامية بهذا المفهوم بإخراجه من الكتب والسطور إلى طرحه في الشارع الإسلامي رغبة منها في تنمية العقلية الإسلامية لدى الجماهير التي كانت قد أهملت التعرف إلى مثل هذا المفهوم.

**\* ما دامت مسألة ولاية الفقهاء ذات عمق تاريخي فلماذا عرف هذا المفهوم مع إنتصار الثورة الإسلامية في إيران؟**  
- ليست الأرض هي التي تخرج الكنوز من باطنها بل اليد الممتدة إليها هي التي تعمل على إخراجها.

الإمام الخميني كان هو صاحب اليد التي عملت على نفض الغبار عن العديد من المفاهيم الإسلامية التي عاشت الراحة والسكينة في طيات الكتب ومن تلك المفاهيم: كان مفهوم ولاية الفقهاء. فالمقارنة بين الثورة ومفهوم الولاية كانت على أساس أن الذي حرك الثورة هو نفسه الذي أحيا مفهوم الولاية في نفوس الجماهير المسلمة.

**\* ما هو تصور الإمام الخميني وغيره من الفقهاء من مسألة ولاية الفقهاء؟**

- لا خلاف بين العلماء في أن للفقهاء ولاية على الناس فالجميع متفق على هذا.

**\* كثيراً ما نرى الناس يقولون هذا المجتهد يقول بالولاية وذلك المجتهد لا يقول بالولاية فما مدى صحة هذا؟**

**\* هل يمكنكم اعطاء فكرة عن تلك الروايات المؤيدة للنظرية المذكورة؟**

- الروايات التي تتحدث عن ولاية الفقيه كثيرة نذكر منها ما عن أبي عبد الله الصادق (ع) حيث قال: قال رسول الله (ص) الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا.. وواضح أن أمين الرسول أمين في جميع شؤونه إذ ليس شأن رسول الله (ص) ذكر الأحكام فقط بل شأنه إدارة البلاد والعباد بحفظ الإسلام من الإندراس وإجراء الحدود وبيان الأحكام وما إلى ذلك من الأمور التي القيت على عاتقه (ص) من قبل الله سبحانه وتعالى.

**\* ما حكم الناس بالنسبة للأوامر الصادرة عن الفقيه هل يجب عليهم الطاعة والانقياد له؟**

- ولاية الفقيه ركن من أركان المذهب الإمامي ونظراً لما ثبت في الفقه الشيعي فإنه يجب على جميع المسلمين - فقهاء كانوا أم غير فقهاء - الالتزام والتسليم لأوامر ونواهي ولي أمر المسلمين لأن الأحكام الولائية الصادرة عنه نافذة على الجميع من غير استثناء ونفوذها على الجميع يعني وجوب الالتزام بها على الجميع أيضاً.

الشيخ خليل شرف الدين

هي أحكام باقية الى يوم القيامة ونفس بقاء تلك الأحكام يقضي بضرورة وجود والٍ يضمن حفظ سيادة القانون الإلهي ويتكفل بإجرائه ولا يمكن إجراء أحكام الله إلا بوالٍ وحكومة لئلا يلزم الهرج والمرج. ومن الواضح إن الجاهل والظالم والفاسق لا يعقل أن يجعلهم الله تعالى أولياء على البلاد والعباد لأن ما فيهم من منقصة يمنع من جعلهم أهلاً لذلك المنصب وبذلك يتعين أن يكون هناك والٍ يرضى مصالح العباد والبلاد وأن يكون هذا الوالي ممن اتصف بالعلم والعدل. وبهذا يتضح أن ثبوت الولاية للفقيه بالمعنى الذي ذكر من الأمور البديهية التي لا تحتاج الى برهنة واستدلال.

**\* هل نفهم من هذا انه لا دليل على اثبات هذه النظرية باعتبار انها من البديهيات؟**

- صحيح ان ثبوت الولاية المطلقة للفقيه من البديهيات كما ذكر الا ان هذا لا يعني انه لا يوجد دليل روائي يثبت ذلك بل نحن نفترض ان المسألة لما كانت من البديهيات فلا نكون بحاجة الى ذكر تلك الروايات كدليل على اثبات تلك النظرية لأن بديهية النظرية تلغي الحاجة الى الدليل وبذلك تكون تلك الروايات مؤكدة للنظرية لا انها مثبتة ومؤسسة لها.



# أحكام النشوز في الإسلام

بعدما بيّنت الشريعة الإسلامية المقدسة جميع الحقوق والواجبات العائدة لكل من الزوجين، أخذت بعين الاعتبار أيضاً الجوانب السلبية التي قد تحدث عند أحد الزوجين عندما يتخلف عن تادية واجباته إزاء صاحبه، فعالجت هذه المشكلة معالجة دقيقة، وأفرد لها الفقهاء بحثاً خاصاً تحت عنوان «النشوز» تطرّقوا فيه إلى اتخاذ ما يلزم لو حصل مثل هذا التخلف.

وحيث كان بالإمكان حصول النشوز عند كل من الزوجين فطبيعة البحث تقتضي تقسيم الحديث عنه إلى ثلاثة أقسام:

الأول: حول نشوز الزوجة فيما لو كانت هي المقصّرة في حق زوجها.

الثاني: حول نشوز الزوج فيما لو كان هو المقصّر في حق زوجته.

الثالث: حول نشوزهما معاً، ويحصل فيما لو أخل كل منهما بواجباته تجاه الآخر.

## نشوز الزوجة:

قال تعالى: ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنِ اطَّعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾ (سورة النساء، الآية ٣٤).

معنى نشوز الزوجة خروجها عن طاعته، وتخلفها عن أداء حقوقه الواجبة عليها، كخروجها من بيته دون إذنه، وعدم تمكنه من نفسها، والتصرف بأمواله دون إجازة سابقة، وما إلى ذلك مما تقدم تحت عنواني الإطاعة والأمانة. في هذه الحالة أناطت الشريعة المقدسة الأمر إلى الزوج ليعالج النشوز الحاصل على ضوء ما رسمته الآية الكريمة من بنود تربوية ترتيبية.

أولاً: الوعظ، لقوله تعالى: ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ﴾ والمراد منه الجلوس مع الزوجة ومحاادثتها والتي هي أحسن، ليتدركها الأسباب التي أدت إلى فتور الزوجة، والعمل معاً على حل المشاكل ورفع الخلافات بأفضل السبل الملائمة.

ثانياً: الهجران، لقوله تعالى: ﴿وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾ والمراد منه إظهار الإنفعال والأنزجار من تصرفاتها، وعدم الإهتمام بها في أدقّ المواضع حساسيةً وهو المضجع، وذلك

بأن يحول إليها ظهره في الفراش أو يعتزل عن فراشها، وهذا الأمر يأتي في الدرجة الثانية بعد إخفاق الأسلوب الأول وفشل جميع طرق الوعظ والإرشاد.

وهذا الإجراء من الزوج إنما هو لإظهار كراهيته لها، وتحريك عواطفها كزوجة، لأنه تعبير عن عدم مبالاة لها في مكان يجب أن تسيطر فيه المرأة على الرجل، وهذا ما يدعواها للتفكير في إعادة الحسابات والرجوع إلى سابق عهدها. **ثالثاً: الضرب**، ويأتي ذلك في الدرجة الأخيرة المبيّنة في قوله تعالى: ﴿وَاضْرِبُوهُنَّ﴾.

هذا الإجراء أمر لا بد منه بعد إخفاق المساعي الأخلاقية المتقدمة، وهو علاج تاديب ياتي بهدف تصحيح السلوك المنحرف وتقويم الخط المعوج الذي تسير عليه الزوجة.

ويجب التنبيه هنا الى أن الجائز منه ما كان بقصد التاديب والإصلاح بمقدار ما يحصل به الغرض، الأمر الذي يجعل أملاً في نفس الزوجة بالعودة عن سلوكها المعاكس، ولا يجوز أبداً الضرب المبرح أو الشديد الذي يترك أثراً على البدن أو ما كان بقصد التشفي والإنقاص، ولو حصل به اسوداد أو احمرار أو ما شاكل ذلك وجب الغرم.

## نشوز الزوج:

ويتحقق بتعدي الزوج على زوجته بإحدى حالتين:

الأولى: بالضرب والإيذاء دون مبرر شرعي.

الثانية: بالإمتناع عن أداء حقوقها الواجبة كالإنفاق والمبيت.

١. لو ظهر من الزوج النشوز بالضرب والإيذاء والشتم والتخويف وما شاكل ذلك فإن الفقهاء في مثل هذه الحالات يؤولون الزوجة برفع أمرها إلى الحاكم الشرعي بما يجنبها ما يؤذيها، وللحاكم أن يؤدبه لو ثبت تقصيره بما يراه مناسباً بحسب ولايته الشرعية.

٢. ولو امتنع الزوج عن أداء حقوق زوجته الواجبة عليه من القسمة والنفقة والمبيت ونحو ذلك فلها المطالبة بحقها بالقول اللين والوعظ، فإن لم يؤثر ذلك ترفع أمرها إلى الحاكم الشرعي فيجبره ولو ببيع عقاره إذا توقّف عليه، فإن لم ينفع كل ذلك له تأديبه بما يراه مناسباً بحسب ولايته أيضاً.

## نشوز الزوجين:

لو وقع النشوز من الزوجين بحيث خيف الشقاق والفرق بينهما وانجز أمرهما إلى الحاكم الشرعي بعث حكمان، حكماً من جانبه وحكماً من جانبها للإصلاح ورفع الشقاق بما يروونه من الجمع أو الفرق قال تعالى: ﴿وَإِنْ جُفِّتُم

شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَاذْعَبُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحاً يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾ (سورة النساء، الآية ٣٥).

. ينبغي على الحكّمين إخلاص النية وقصد الإصلاح، فمن حسنت نيته أصلح الله مسعاه، ويجب عليهما بعد ذلك السعي في أمرهما، والاجتهاد في حالهما، بعد الوقوف على الأسباب الرئيسية المؤدية إلى الخلاف، والعمل الجاد على حلها بالطرق الحسنة والأساليب الناجعة.

. الحكم ما استقر عليه رأي الحكّمين بشرط كونه جائزاً، فلو حكما على الزوج أن يسكن الزوجة في دار ثانية بعيدة عن أهله أو أهلها مثلاً نفذ عليه، ولو حكما على الزوجة أن تؤجله بالمهر الحال إلى أجل مثلاً نفذ عليها، بخلاف ما كان غير جائز كما لو حكما عليه بالإجازة لها بالخروج من بيته حيث تريد وأين تشاء ونحو ذلك.

. لو اجتمع الحكمان على التفريق ليس لهما ذلك، إلا إذا شرطاً عليهما حين بعث اليهما الحاكم بأنهما إن شاء جمعا وإن شاء فرقا، وحيث ان التفريق لا يكون إلا بالطلاق فلا إشكال في إيقاعه إذا اجتمعا على ذلك.

علي عبد المنعم طالب



## استفتاءات القائد في المعاملات المحرّمة

الموسيقية لغرض الإنتفاع بها في النشيد الإسلامي والديني وفي كل ما له فائدة محلّلة، ولا من استعمال آلاتها في ذلك، وإنما المحرّم هو الموسيقى المطربة الملهية المتناسبة لمجالس اللهو والعصيان.

ما هو حكم الغناء والرقص في الأعراس بين النساء خاصة؟

\* لا مانع من الغناء في مجالس زفاف العروس بشرط المنع عن حضور واستماع الرجال الأجانب، وأما الرقص فلو كان بكيفية يهيج الشهوة أو مستلزمًا لفعل محرّم كان محرّمًا شرعاً بلا فرق في ذلك بين الأعراس وغيرها.

ما هو رأيكم المبارك في خصوص توزيع (صفحة البيتزا) التي تحتوي على لحم خنزير أو لحم ميتة في بلاد الأجانب (أميركا) وأخذ الأجرة على ذلك؟

\* لا يجوز الإشتغال بتوزيع وبيع ما يحتوي على لحم الميتة أو لحم الخنزير إذا كان لغرض أكل الإنسان.

إذا قام التجار في بلد مسلم باستيراد البضائع الإسرائيلية فعلاً، هل يجوز بعد ذلك لتجار التجزئة

ما هو رأي سماحتكم ببعض ألعاب التسلية الموجودة حالياً في الأسواق الإسلامية مثل الورق، البليارد، المونوبولي، الرسك مع العلم ان الألعاب الثلاثة الأخيرة صنعت لغرض التسلية، وآخر اثنتين يستخدم فيهما النرد؟ وما هو رأي سماحتكم بألعاب الكمبيوتر . الأتاري.

\* كل ما يعد من آلات القمار لا يجوز اللعب به مطلقاً.

ما هو الضابط في كون الموسيقى محلّلة أو محرّمة، وهل ان نوع الآلة له دخل في الحلية والحرمة؟

\* الموسيقى اللهوية التي تتناسب مع مجالس اللهو تكون حراماً، وتحرم الآلات المختصة بها دون الآلات المشتركة.

أنا شاب مقلد لمن يقول بحرمه استعمال الآلات الموسيقية بشكل قاطع، وأجد في نفسي الكفاءة والمقدرة على تأليف الألحان الموسيقية التي تفيد الإسلام، وقد توقفت عن تأليف الموسيقى بعد علمي بالفتوى فما هو رأيكم بذلك؟

\* لا مانع من تأليف الألحان



والمسلمين لم يجوز لأحد شراؤها  
والإنتفاع بها، وإلا فلا مانع منه.

. هل يجوز تعلم السحر والعمل به،  
وكذلك تحضير الأرواح والملائكة  
والجن؟

\* عمل السحر حرام شرعاً وكذا  
تعلمه، إلا إذا كان لغرض عقلائي  
مشروع، وأما إحضار الأرواح  
والملائكة والجن فيختلف باختلاف  
الموارد والرسائل والأغراض.

. هل يجوز رسم ذوات الأرواح؟

\* لا مانع من الرسم ما لم يكن  
بصورة التجسيم.

. هل يجوز تعلم علم الجفر، الرمل،  
الازياج وغيرها من العلوم التي تنتبأ  
بالغيبات؟

\* ما عند الناس من هذه العلوم لا  
يمكن الإعتماد عليه في كشف المغيبات  
والإنباء عنها غالباً، ولكن لا بأس بتعلم  
مثل الجفر والرمل إذا لم يترتب على ذلك  
مفسدة.

. هل يجوز الغش في الإمتحان حتى  
وإن كان في حالة الإضطراب كما لو كان  
الشخص كثير النسيان بحيث انه لو لم  
يغش يتحطم مستقبله الدراسي؟  
\* الغش حرام ولا يصير بما ذكرتم  
حلالاً.

. ما حكم تحضير أرواح الجن  
للمسلمين بقصد الكشف عن المؤمنين  
وخدمتهم ومعالجتهم قربة الى الله تعالى؟  
\* لا مانع من ذلك في نفسه إذا كان  
لغرض عقلائي مباح شرعاً.

شراؤها منهم وإعادة بيعها للناس  
وترويجهما؟

\* لا يجوز لهم ذلك لما فيه من  
المفاسد.

. إذا تم ترويج البضائع الإسرائيلية  
في المحلات التجارية العامة لبلد مسلم،  
هل يجوز للمسلم شرائها فيما إذا أمكنه  
شراء ما يحتاجه من البضائع غير  
الإسرائيلية (أي المستوردة من بلدان  
أخرى).

\* يجب على آحاد المسلمين الامتناع  
عن شراء واستعمال البضائع التي  
يعود نفع انتاجها واشتراؤها إلى  
الصهاينة المحاربين للإسلام  
والمسلمين.

. إذا علم ان البضاعة الاسرائيلية يتم  
إعادة تصديرها وتغيير شهادة المنشأ  
عن طريق بلدان أخرى من قبيل تركيا أو  
قبرص أو غيرها ليمت ايها المشتري  
المسلم بأنها غير اسرائيلية لعلمهم بأن  
المسلم ان علم أنها اسرائيلية فسوف  
يعرض عنها ويتحاشى شراءها، فما هو  
تكليف الفرد المسلم؟

\* ليس للمسلم شراء وترويج  
واستعمال مثل تلك البضائع.

. هل يجوز شراء منتجات من قبل  
شركات يهودية أميركية أو كندية مع  
الاحتمال ان هذه الشركات تدعم الدولة  
اللقيطة اسرائيل؟

\* لو كانت مما يستخدم نفع انتاجه  
وبيعه وشرائه في دعم دويلة اسرائيل  
الغاصبة أو في معارضة الإسلام



## نزّهة عرفانية



## عطر بلاغي



﴿يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أنّ الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون﴾

[الأنفال/٢٣]

﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ بالغيب، ﴿استجيبوا﴾ بتزكية النفوس وتصفية القلوب ﴿إذا دعاكم﴾ الله ورسوله لما يحيي قلوبكم من العلم الحقيقي، فأمنوا الإيمان الحقيقي، الفعلي، أي استجيبوا بالسلوك إلى الله وفيه، أو استجيبوا لله بالباطن والأعمال القلبية، وللرسول بالظاهر والأعمال النفسية، لله بالفناء في الجمع، وللرسول بمراعاة حقوق التفصيل إذا دعاكم إلى الاستقامة لما يحييكم من البقاء بالله فيها، كل ذلك قبل زوال الإستعداد، إذ أن الله تعالى ﴿يحول بين المرء وقلبه﴾ بإزالة الاستعداد وحصول الحجاب، بارتكاب الرين (المعاصي والذنوب)، إذا فانتهزوا الفرصة بالعمل قبل الموت، والتوبة قبل الفوت، ولا تؤخروا الاستجابة فإنكم ﴿إليه تحشرون﴾ و﴿إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم تعملون﴾ [المائدة/١٠٥].

﴿قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربّي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربّي ولو جئنا بمثله مدداً﴾

[الكهف/١٠٨]:

الكلمة (أو كلمة الله تعالى أو قوله) هو فعله وما يفيضه من وجود و﴿تنفد﴾ تنتهي. وإنما تسمى: الكلمة كلمة الله، لكونها آية دالة عليه تعالى.

وهذه الآية المباركة جاءت في أواخر سورة الكهف التي كشفت عن حقائق ومقاصد وأسرار الهية قد دعا الذكر الحكيم الناس للنتبه لها ثم أنبأ بأن كلماته أي دلائله وأفعاله لا تنفد ولا تنتهي فكيف وكل ذرة من ذرات البحر لا تنفك تثبت دلالة نفسها في مدى وجودها على ما تدل عليه من جماله وجلاله تعالى فكيف إذا أضيف إليها غيرها!!!



## زهرة جمالية



﴿وإن من شيعته لإبراهيم إذ جاء ربه بقلب سليم﴾  
[الصافات/ ٨٢]

الشيعَة هم القوم المشايعون لغيرهم الذاهبون على أثرهم، أي الذين يوافقون غيرهم في طريقة أعمالهم وأقوالهم، وهنا ﴿من شيعته﴾ الموافق له في دينه وهو دين التوحيد وقيل إنه دين النبي محمد صلى الله عليه وآله.

وقد جاء في الحديث عن علي بن الحسين عليهما السلام أنه قيل له: يا ابن رسول الله أنا من شيعتكم الخُص، فقال له: يا عبدالله فإذا أنت كإبراهيم الخليل إذ قال الله تعالى ﴿وإن من شيعته لإبراهيم إذ جاء ربه بقلب سليم﴾ فإن كان قلبك كقلبه وهو طاهر من الغش والغل فأنت من شيعتنا، وإن لم يكن قلبك كقلبه فإن عرفت أن بقولك كاذب فيه فإنك مبتلى بفالج لا يفارقك إلى الموت أو جذام ليكون كفارة لكذبك.



## ثمرة لغوية



﴿فعمس ربي أن يؤتيني خيراً من جنّتك ويرسل عليها حنّباناً من السماء فتصبح صعيداً زلقاً﴾ [الكهف/ ١٤٠]:

هذه الآية المباركة رد من المؤمن على صاحبه الكافر الذي استعلى عليه بأنه أكثر منه مالاً وولداً، فالحسبان معناه السهام التي تُطلق وتُرمى دفعة واحدة. أما الزلق فهو الأرض المستوية التي لا نبات فيها وأصل الزلق ما تزلق عنه الأقدام ولا تثبت.

فالامر إلى الله تعالى وحده، فهو قادر على ﴿أن يؤتيني﴾ أفضل من جنّتك ويرسل على جنّتك مرامي من عذابه السماوي ﴿فتصبح﴾ أرضاً ملساء خالية لا يثبت فيها خير.



## امراء الجنة

عندما أقرأ وصية مربية لشهيد  
فأنني أشعر بالحقارة والضعف  
الإمام الخميني (قدس)



وبعد وفاة والده قام بتخيير نفسه وأخاه إما أن يقدم نفسه الى المقاومة أو أخاه لكي يبقى أحدهما لإعالة والدته بعد الاستشهاد، وكان هذا التخيير كافياً للإختلاف في الرأي، إلا ان الشهيد أصر على أن يكون هو الفائز بعد أن قال لأخيه: أنت لا تستطيع المشي كثيراً والركض وصعود الجبال لأن في رجلك سيخ فضة بسبب الحادث السابق.

وهكذا التحق الشهيد أسعد في المقاومة الإسلامية، وكان حتى أثناء تطوعه في الجهاد لا ينسى أمه دائماً، حيث كان يقوم بواجباته تماماً تجاه والدته وأخوته.

عاش الشهيد حياة الأمة الإسلامية وهمّ التبليغ وهداية الناس، طريق الحق والجهاد والمقاومة الإسلامية، وكان همّه الوحيد إيصال الناس الى خط الولاية لاهل البيت (ع) والتي هي عبر خط الإمام الخميني قدس سره الممتدة الى الإمام الخامنئي.

ولد الشهيد أسعد محمد شبشول في بيروت سنة ١٩٧١م في منزل والديه في الشياح شارع عبد الكريم الخليل، حي الجامع سابقاً.

عاش طفولته في داخل المنطقة، وكان لديه الروح المرحة والحنان والعطف منذ صغره، وكان محباً للناس وخدموا لهم.

درس مرحلته الابتدائية حتى الخامس ابتدائي في مدرسة داخل المنطقة، ولم يتسن له المتابعة وذلك بسبب مرض والده الذي أجلسه في المنزل ما جعل الشهيد مع أخيه يعملان من أجل الصرف على والديه وأخوته وباقي الاحتياجات المنزلية.

وللشهيد أسعد أخ واحد أكبر منه وأربع اخوات بنات، وكلهم متزوجون.

كان الشهيد منذ صغره ملتزم بالدين الإسلامي بشكل كلي، وكان يحث أخوته على ذلك ما جعل أخته تتحجب وتلتزم الصلاة، ومن مميزاته قيامه بالواجبات الاجتماعية على أتم وجه.



## الشهيد السعيد

### أسعد محمد شبشول

ينسى أبداً زيارة مولانا الإمام الحسين (ع) وطلب الشهادة في سبيل الله بين يدي أهل البيت (ع) وصاحب العصر (عج) والولي الفقيه، وكانت أخته (زهرة) تستيقظ في معظم الليالي على صوت صلواته أو دعائه أو قراءته للقرآن.

وكان له دعاؤه المعهود بعد كل صلاة أو في آخر سجود له «اللهم بحق الحسين (ع) أشفِ صدر الحسين (ع) بظهور صاحب الأمر (عج) وطلب الشهادة وتبييض الوجه عند الزهراء (ع).

أما روحيته العالية فكانت من سماته البارزة بين معارفه، ومن دلائلها القاطعة التحاقه في سرايا الاستشهاديين، وكثيراً ما كان يطلب الشهادة في سبيل الله حتى عندما يذهب لزيارة اخوته الشهداء في روضة الشهداء كان يتفقد المكان هل لا زال لديه مكان للدفن بينهم ويستعجل ذلك حباً بالالتحاق بالذين سبقوه على درب أبي

وجعل هذا الهم على عاتقه دوماً وفي المجالس والأماكن كافة، وكان لعمله هذا ثمار جيدة مع بعض الناس منهم بنات عدليه الصغار ( 6 سنوات و 9 سنوات) الأمر الذي دعاها الى الحجاب في هذا السن.

وقد شارك الشهيد في عدة دورات ثقافية في مستويات جيدة، وكان حريصاً على حضور بعض المحاضرات والندوات وجلسات الحوار والنقاش المختلفة، الأمر الذي جعل للشهيد قدرة جيدة في المحاورات لإقناع الناس بالدين المحمدي الاصيل وحب أهل البيت (ع) وخط المقاومة الإسلامية.

أما حياته العبادية مع الله سبحانه وتعالى فهي حقاً محطة كبرى، حيث كان يقوم بجميع الواجبات على أكمل وجه، إضافة الى التزامه بالكثير من المستحبات، وكان معروفاً بقراءة القرآن والدعاء في كل الأيام والليالي دون استثناء، ولم يكن

## وصية الشهيد أسعد شبشول:

بسم الله الرحمن الرحيم  
إِنَّ الله اشترى من المؤمنين  
أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة  
يقاتلون في سبيل الله فيقتلون  
ويقتلون وعداً عليه حَقاً. صدق  
الله العظيم..

## وصيتي الأولى والأهم:

إلى أخوتي وأحبتي مجاهدي  
المقاومة الإسلامية أوصيكم أن  
تحافظوا على خط الشهداء الذين نالوا  
القسيمة الإلهية إلى الجنة وإلى لقاء سيد  
الشهداء أبي عبد الله الحسين وإلى لقاء  
الله والرسول وجميع الصالحين وهو

## من يبارك هذه الأرض

من حمرة دمك تلون الشفق على  
الأفق لتبقى الشاهد والمنذر أنك رحلت،  
غربت شمس هذا اليوم، توارى النور  
وعمرت الظلمة البطاح والأودية.  
قليلة كانت أيامك بيننا وأقل منها  
كلمتك مثل كوكب سحر أقلت، هكذا  
تضمحل الأثمار وكالفيء تزول الأيام.  
من يستطيع أن يبسط ساعات عمره  
أمام عينيه؟ هو شهيد بسطت جناحك في  
الشمس فصار ظلاً على الأرض يحمي  
بين دفتيه كل الذين هربوا من فتنة  
الموت.

لم ترض أن تكون عبداً تعساً  
متصاعراً فالحياة تغتش عن الحياة في

عبد الله الحسين(ع).

وتروي اخته (أم علي) انه ذات يوم جاء  
إلى منزلها بعد عودته من إحدى العمليات  
الجهادية وكان الشوك قد أكل جسده  
الطاهر، فبدأ الشهيد بسحبهم بالإبرة حتى  
أدمى جسده حينها أخذت اخته  
بالبكاء.

وكان الشهيد قد كتب وصيته قبل  
يومين من استشهاده وكان يمهد  
لموضوع استشهاده أهله وزوجته وكل  
من يلقاه وانها ربما تكون قريبة وقد سجل  
شريط كاسيت للغاية ذاتها.

وتقول اخته أم علي (زهرة) أنه أفاق  
ذات ليلة عندها من ليالي شهر رمضان  
المبارك وهو يقول انه شاهد في المنام انه  
استشهد وان هذه الأيام هي عاشوراء وانه  
يغسل ويكفن، وأثناء ذلك أخذ أحدهم  
يقرؤه الزيارة وعندما وصل إلى السلام  
عليك يا مولاي يا أبا عبدالله جلس الشهيد  
على المغتسل وانحنى وسلم على  
الحسين(ع) ثم تمدد إلى المغتسل،  
وكانت شهادته المباركة حقاً في عاشوراء  
وتفسيراً لما رآه الشهيد في منامه.

وكما تقول زوجته انه كان يحدثها  
طوال الشهر الأخير بالشهادة والصبر  
والوصية بالولد، وأنه إذا جاء المولد  
ذكرأ فسميه (محمد الهادي) وإذا كان أنثى  
فسميها (نور) وسجل الوصية أمامها  
وكانه يعلم ويشعر بقرب شهادته.

وهكذا التحق الشهيد بأخوته الشهداء  
الذين سبقوه وكانت ملحمة البطولية على  
مشارف علي الطاهر خاتمة عملياته  
المظفرة فسلام عليه يوم ولد ويوم  
استشهد ويوم بيعت حيا.



هذه المرحلة نكون بإذن الله تعالى كما أراد أبو عبد الله الحسين(ع). وأيضاً أريد أن أقي الحجة على كل الذين يعيشون في واقعنا أي الواقع الإسلامي أي في الجنوب وإلى الذين يتكلمون على المجاهدين بأنهم أناس يذهبون إلى الموت أقول لكم انكم أخطأتم إذا ظننتم بأن من يقتل في سبيل الله هو ميت والدليل على ذلك قوله تعالى ﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بل أحياء..﴾.

أقول لكم هذا في قوله تعالى: ﴿فَذَكَرْ أَنْ نَفَعْتَ الذِّكْرَى﴾ اننا ارتضينا المضي في هذا الخط والقتل في سبيل الله أن لنا الجنة فهنيئاً لنا جنتنا وهنيئاً لكل من يتذكر. ونقول لكم هنيئاً لكم دنياكم وهنيئاً لنا آخرتنا.

بالمضي بخط المقاومة الإسلامية لدحر كل الطغاة والكفار وجميع أعداء الله وأعداء الإنسانية والانسان وهم اليهود. اخوتي أحب أن أقول لكم ولكل من يملك الضمير والحمية والدفاع عن أعراض المسلمين وعن المقدسات المغتصبة إذا أراد أن يوسوس الشيطان لا سمح الله في أذهانكم. أن تفكروا يوماً من الأيام أن تتخلوا عن هذا الخط لو أن لأي أحد منا أباً وأختاً وقريباً في معتقلات الصهاينة كيف يكون احساسك في هذا الوضع.

فلذلك، يجب أن نفكر بأن كل آباء الجنوب هم أبائنا وكل الأخوات والأمهات هن اخواتنا وأمهاتنا حتى نكون حقاً مؤمنين حسنيين ومجاهدين وشهداء على الناس يوم القيامة عندما نصل إلى

تفرح الأشجار بمداعبة النسيم وفي فضائه  
تسكب الأزهار عطر أنفاسها.  
أسعد،

أنت القوة الصامته المستترة في أعماقنا  
التي تظهر فينا شديد العزم.  
أنت الجفن الذي نحفظ به العين،  
أنت السنديانة المغطاة ببراعم التفاح  
الجميلة.

أسعد،  
ان في صدري الوفاً من قبور المحبين الذين  
حنطتهم الدموع  
لن أجعل ذكراك كورقة خريف سقطت  
فكفنها التراب.

عندما يجمعنا شفق الذكرى مرة أخرى  
حينئذ نتكلم معاً.

أحمد سعيد نعمة

أجسام الذين لا يخافون القبور.  
جسدك فيثارة نفسك، وحدك الذي  
تستطيع أن تخرج منها أنفاساً فتانة.  
من يبارك هذه الأرض؟ أنت  
أنت الذي دست على التراب فأصبح  
تيراً  
أنت الذي دست على الأشواك  
فحولتها زهراً

من أكامها يفوح العبير ومن عبقه  
ترزك أنوف الجبابرة والظلمة. الأرض  
والأشواك تبتهج بملامسة أقدامكم  
والرياح تتوق إلى مداعبة بنادقكم.

من يبارك هذه الأرض، أسعد  
لولاك والذين رشفوا من معين  
الشهادة لما حولنا نظرنا نحو الشمس  
كي لا نرى ظل أجسادنا بين الجماعم.  
أمام عرش الحرية الذي صنعته

يا آمنة..!

يا بنت وهب..!

يا أشرف الودعات.. وأجمل الأمهات..!

كيف ظلّك زمان.. وأنتِ ما زلتِ تحوكين

حلمك رداءً فوق أردية الزمان..؟

كيف احتواك مكان.. وأنتِ ما زلتِ تسوّرين

الكون بسوار النبوة فيتسع لآيتام الأرض مع

هناة الحلم بين جفنيك.. المكان؟

يا آمنة.. يا رقة الهُدُب.. في أحلام عبد الله..

ورفيقة الرؤية في عيني عبد الله.. يا شريكة

النبض الخافق في الجوارح الوليدة.. يتيم

الحب.. الذي به.. صاغك أمّ.. قبل رحيله..

عبد الله..

تباً لدنيا لم تهبُك إلا القديد.. في ليل كنتِ

فيه تفرشين صحراءها مهداً.. لأعظم مولود..

في أقدس ولادة..

تباً لتاريخ.. لم يهبُك إلا سطين صغيرين..

من صفحات.. أنتِ مالاتها بالضياء.. ولجغرافيا

لم تهبُك إلا حفرةً صغيرة.. بين مكة والأبواء..

ولولاك ما كانت لنا في صحف التاريخ.. أو

مجسّمات الجغرافيا.. صفة.. ولا أسماء..!

تباً لدنيا.. سلبتِك هناة الحلم.. وجغرافيا..

اغتالت منكِ صاحب الحلم.. وتاريخ سلبك

حتى كنتِك متجاهلاً.. انك وحدك بين النساء..

اكتملتِ أمّاً لمحمد.. السلام عليكِ يا.. أول

ومضة حبٍ في زمان محمد.. السّلام عليكِ يا

أم محمد..!

مولد بريء

السويدي

اللعنف

يا عبد الله..!

يا فاتح عهد اليُثم في أقدس حياة.. قف هنيهة..!  
إلى أين..؟ إلى أين.. مضت بك طرق القوافل..؟ وأين رُمّتك بعيداً عنها..؟  
لماذا تركت للريح أن تحدو لها.. كأبة غربتك..؟ وللانتظار أن يبقيها وحيدة  
إلا منه..؟ آه.. لو تليّن الدروب التي باعدت بينكما.. وتعيدك اليها ثانية.. أما  
كنتم ستمسحان بأنامل اللهفة الواحدة.. ضياء جبينه..؟  
أنى لمنعطقات الطريق القاسية أن تعرف.. ان عينيك لو انحنتا على نداوة  
وجهه النبوي.. كانتا ستظلان عليه. بحب أمه.. في قلب أبيه؟ أنى لكثبان  
الرمال اليابسة.. في اتساع الصحراء.. أن تدرك سرّ يدك.. لو امتدتا تحملانه  
من يديها.. كانت الرمال.. حتى الرمال سترتوي من فيض الحنان من عيني  
أمه إلى مساكب النجوى بين ذراعي أبيه..!

يا عبد الله.. موحشة دروب الرحيل.. خاوية محطات الانتظار وقلب أمّة  
وحده، يخفق مع نبضات النبوة في فؤاد وليدك. ومع ذلك ما ملّت في وحدتها  
من فراغ الانتظار.. لأنها كانت توقن انك ستطل عليها من آخر الدروب  
الطويلة، المتعرجة، المضاءة بشعاع حُبك في عيني محمد.. حسرةً واحدةً  
فقط كانت تغتسل بالدمع الهامل على يباس ما بين القلب والعين..  
لو أعادتك الدروب اليهما معاً.. اليه وحده على الأقل.. أما كان كلاكما  
سيمسي أباً.. لأبيه..؟

يا أبا محمد.. بعيداً رمتك المسافات.. بعيداً نأت بك الرياح ووحيداً..  
التهمتكم الصحراء.. يا لوحشية الصحراء في يتم محمد ومع ذلك.. طاب وليدأ  
وطبت والدأ.. فهو ما جاء إبناً لسواك وما اتسعت في الحياة مسافة.. إلا  
لتكتب.. بالضياء.. محمد بن عبد الله.. السّلام عليك.. يا عبد الله.. السلام عليك  
يا أبا محمد..

ح ٥



# لقاء مع شاعر المقاومة الحاج نديم شعيب

\* ما هي الأبيات الأولى التي قادت عجلة مسيرتك الشعرية على دروب الزجل والشعر العامي؟  
- ربما كانت مشاعري الإنسانية التي شدتني الى أستاذي «سمعان سمعان» أولى اختلاجات القصيدة في داخلي. كنت في العاشرة من العمر وفي غمرة احساسني بالكآبة للقرار المفاجيء بانتقاله الى مدرسة أخرى في منتصف العام الدراسي بعد أن كنا قد أحببناه والغناه، وفي غمرة الحاحنا جميعاً عليه للبقاء دعاني وحدي دون سواي لترجمة هذه المشاعر شعراً: ما زال صوته يرن في أذني حتى اللحظة وهو يقول لي: «إنت يا نديم ابن شاعر، وأنا بدي ياهن منك بطريقة شعرية، بشي ردة أو قصيدة». فاجبته ملياً:

«بأعلى صوت بنادي  
ت تسمع كل بلادي  
خليك عنا يا سماعيل  
حتى تعطيني شهادة

أما لقائني بالناس عبر المنبر فكانت

في بداية الحوار ظننته المستفيد الأول من نبض القوة التي عهدناها في والده «زين شعيب». ولكن الحاج نديم بدأ بعفوية اجاباته ابناً باراً لأبيه وعصامياً شق طريقه بجهد، وحسن تفاعله مع تراث أبيه... غنى المقاومة، غنى مشاعر المقاومين حتى الحميمة منها، رصد عودة المقاوم ظافراً بعد أن أنشد لحظة وداعه لعائلته.. نديم شعيب أعطى المنبر الزجلي المعاصر هدفاً وغاية وقصب سيق وما على سواه إلا الجري في هذا الميدان لا للتحدي بل لصنع القرار مع من يصنعون القرار.. اتهمته بالتنكر للفصحى وبالتأمر عليها.. أقنعني بأنه الحريص عليها والضنين بها خوفاً من عبث العابثين.. ولكنه مجاله الذي نشأ فيه ومضماره الذي حلق بين جنباته وهو بعد تراث جميل يعبر عن أيام كان يقال فيها عن لبنان في ظلال هذا اللون الشعري الرائع: هنيئاً لمن له مرقد عنزة في لبنان... بين الميجانا والمواليا.. والعتابا.. ترك نديم كل هذه الجماليات ليفيء الى الظلال الأجل.. الى ظلال المقاومة.

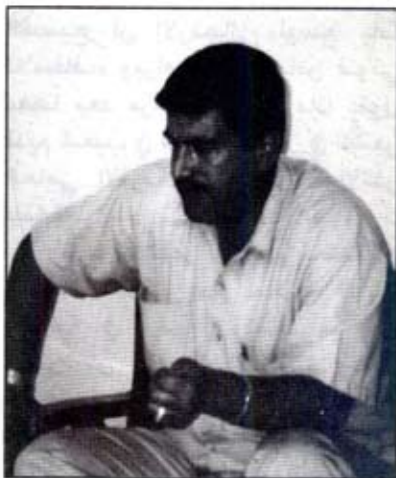
ليبقى وحده «أبا علي» مكتسباً أنت من هذه الألف الفارقة بين اسميكما مشاعر تبتعد عن عنفوان «المرجلة والمراجل»؟

- إن الفروقات الكامنة بين عصري وعصره هي السبب، إن قساوة الطفولة التي عاشها والدي على مختلف مستويات الحياة أعطته وأبناء جيله هذه الصلابة التي انعكست في أشعارهم تحدياً كبيراً يواصل حدود المبالغات التي كانت تروق لسامعيها كلما تقدمت صعوداً. كانت الحياة في زمن أبي «عمدة» في ساحة عرس والقبضاي من يرفعها بيد واحدة. وكان هو هذه الحياة حيث كان يطيب لوالدي التحدي ناهيك ما يمتلئ به قلبه من تاريخ البطولات والفروسية في سيرة أمير المؤمنين ولأن الحصان كان وسيلة النقل المتوفرة في ذلك الزمان فقد استعار والدي مرةً صورته الناثرة وأسقط عليه مرتكزات فخره:

مهري «حصاني» بالهيجا لو هم  
علم، مشبوب بصخر الصم  
ومن هالغير اتحول غيم

وصار الغيم يشتي دم  
وتاثري بوالدي أمر لا ينفي أبداً  
اختلافي عنه أو اختلافه عني تبعاً  
لاختلاف الظروف والبيئة ولاختلاف  
القضايا التي عايشها كل منا فعبر عنها.  
\* متى بدأ الزجل في لبنان؟ وهل هناك  
تمايز بينه وبين الشعر الشعبي؟

- الزجل أحد فنون الشعر الشعبي  
الذي يعتبر هو الآخر أحد فنون الأدب



اطلائي الأولى في الرابعة عشرة من عمري في بداية الأزمة اللبنانية وفي العام ٨٥ في ميغدون كان لقائي الأول بالجماهير المقاومة في ذكرى شهيدين من شهداء المقاومة.

وهل استمر انتماؤك لزين شعيب في حياكة أثواب شاعريتك أم انك وجدت فيما بعد نولاً آخر تحوك عليه وخيوطاً أخرى تنسج بها؟

- أنا لا أنكر أبداً تاثيري بوالدي، «بعنترياتو»، تحية لآل البيت (ع) للجنوب، لأنني ألفت أجواءه، كانت «رداته» أناشيد طفولتي.. ولكنني اكتشفت وربما لأنني ابنه انني أمتلك بفضل من الله موهبة الشعر. فعملت على صقلها وتنميتها، متأثراً بشعراء آخر غير والدي.

لذلك رقت شعرك عن شعر أبيك؟

الفصيح أن الارتجال «أوسع باب  
للاسفاف» ويراها الشيخ عباس فتوني  
ممكناً بعد مراس وخبرة، ماذا يقول  
نديم شعيب في قيمة الارتجال في الشعر  
العامي الأقرب إلى النفس، والأكثر  
بساطة..؟»

- أفضل كشاعر أن أقدم لمستمعي  
قصيدة تحافظ على سلامة الوزن  
والقافية في وقت لا تفقد فيه إلى  
الكثير من عناصر المحاكاة وعمق  
الصورة. لا أهداف أبداً إلى اقناع  
الآخرين انني «قبضاي ارتجالي» ولكن  
هذا لا يمنعني ان جمعنتي الصدف في  
حفلة عرس أو مناسبة بشاعر آخر أن  
أحوض سجالاً مرتجلاً، يفوق رغم  
بساطته لحسن رصده لواقع الحال  
القصيدة المحضرة.

\* كيف ترتجل الردة، على أي هيكلية  
شعرية تقوم القصيدة الرجزلية؟

- في الواقع لم ينظر أحد على حد  
علمي لهيكلية القصيدة الرجزلية، ثمة  
الوان توارثتها الأجيال وحفظتها  
الذاكرة، لم يُعَرَّف بوضع أوزان علمية  
للزجل أو ما يسمى ببحور الشعر  
الرجلي كما في الفصحى. لدينا لون  
الموشح الذي يدل دلالة كبرى على تأثر  
الزجل اللبناني بالموشح الأندلسي وهذا  
ما تؤكده دراسة قام بها أحد «الخوارنة»  
استناداً على مخطوطات قديمة وجدت  
تؤكد التأثر الأندلسي في الزجل  
اللبناني، ولكن قبل تطور هذا الزجل  
لشكله الحالي، والموشح لون رقيق

الشعبي، للزجل لونه الخاص وأصله  
وقواعده وجلساته، والبداية في لبنان غير  
واضحة تماماً، فالروايات تختلف بين  
قائل يعيد بداياته إلى مئات السنين وآخر  
يضعه على رأس هذا القرن - لوادي  
إضافة في هذا المجال تقول ان ردة  
المعنى، كانت من بيتين وقد تطورت منذ  
أربعين أو خمسين سنة لتصل إلى ستة  
أبيات أو سبعة أعطيك مثلاً محاورة  
جرت بين والدي وخليل روكز يقول فيها  
والدي:

غنوا الشباب وبيّنوا كثير وقليل  
ساكت أنا ومسّح بصبري الجميل  
وما ضل بالميدان إلا بو علي  
إن كنت قد الحمل شرف يا خليل  
فيرد عليه خليل:

يا بو علي لو جيت تعزمني الي  
ردّ العزيمة وقد ما فيك اعطي  
من جهتي قبلت العزيمة وجيت ليك  
ع شرط بدنا ياك تبقي بو علي.  
وكانت الردة الأخيرة تؤسس  
لارتجال رداً أخرى على نفس الوزن  
والقافية. أما الشعر الشعبي فهو قديم  
جداً وقد تطور في أيام خليل روكز  
وموسى زغيب والدي ولا ننسى فضل  
الرعييل الأول علي الحاج القماطي  
وشحرور الوادي وأنيس روحانا، الذين  
نقلوا الشعر الشعبي ومنه الزجل من  
السهرة البيئية العادية إلى المنبر الذي  
يجمع حوله من جميع المناطق أكبر قدر  
ممكن من الناس.

\* يعتبر السيد القدسي في الشعر



شعر متمرد أو ردة مشاكة سرعان ما  
يلقي عليها القبض ويضغظ زر التسجيل  
ليقول:

منبقى هون وما منهتم

حتى تسيل بحور الدم  
عطور الأزهار بتلثم

بتشرق شمس الحرية  
مهما فينا يطول الحرب

رح نبقى ع ذات الدرب  
لا للشرق ولا للغرب

للدولة الاسلامية

لاحظني ان هذه الأبيات الوليدة تمتلك

شكل الزجل

دون عمق

المضمون،

القوافي الثلاث

موجودة والقفلة

تتكرر في آخر

كل ردة ولكنه

كلام بسيط

وأفكارٌ هي

الأخرى عادية

مقارنة

بقصائدي الأخرى كمدائحي  
لآل البيت(ع) وللمقاومة التي أحضر

لها بجديّة قبل شهر من مناسبة إلقاءها  
احتراماً لشعري ولجمهور شعري.

• لماذا لا تستفيدون من أوزان  
الفصحى للتنظير للوزن العامي؟

لم يتصدّ لهذا الموضوع أحد. عندي

مشروع الخاص في هذا المجال خاصة

واني الاحظ تقارباً كبيراً في بعض

يستعمل لنقل مشاعر الغزل والحب  
وفيما يخصني فقد استعملته في معرض  
الغزل.. للمقاومة والحب لشهادتها وهاك  
مثالاً:

لو حبيتي تشوفيني يا أغلى الناس  
عالجبهة بتلاقيني خلف المتراس

يا مقاومتي بينحسموا أيام الحرب  
كل ما عم يزرع جسمو مقاوم بالدرب

بعيوني طابع اسمو الراغب بالحرب  
وبقلبي حافر رسمو السيد عباس

يا بقاع الغربي الباني للمجد دروب  
بيادر عرك ملياني من أغلى حبوب

وبالابطال

الخلقاني

بارضك يا

جنوب

كل الشعب

البناني

مرفوع الراس

هناك أيضاً

لون المعنى،

ولون القرادي

الذي بنيت

عليه هذه الردة

يا بلادي بعد العدوان

بهجمات الصهيونية

تجلت قوتنا بلبنان بوحدتنا الوطنية

أستطيع الآن أن ارتجل ما يناسب

هذا الوزن وهذه القافية ولكنه لن يكون

بأي حال بعق قصائدي المحضرة

والمعدّة بتأنٍ وعناية.

يصمت قليلاً لتلاحق نظراته بيت



ندبر شعيب متحدثاً للزميلة حمود

الأوزان. إليك مثلاً لون الرُّويدُ. الذي يستعمل في المآتم والأحزان لأن إيقاعه متباطيء، كثيب متمهل كالحداد في الصحراء..

نحن الرجولة سلاحنا.. بأحزاننا وأقراحنا.. بيرواحنا منفدي الإمام..  
إن عاز الإمام أرواحنا.. ويردد الكورس هذه اللازمة..

لاحظي وزن الفصحى وإيقاعه:  
يا من بدنياه انشغل.. قد غرّه طول الأمل.. الموت يأتي بغتة.. والقبر صندوق العمل..

إذا تقترب ألوان الزجل من أوزان الفصحى وهي تنتظر من يوطر لها ويُنظر وأحب أن أختتم اجابتي بهذه الردة التي قيلت في مآتم السيد محسن الأمين(قده) وهي ردة تظهر قدرة الزجل على تبيان التعبير بأرقى الصور الفنية كالفصحى عن معظم قضايانا الانسانية:

مات مين كان بيمينو  
نبح يروي القاصدينو

الحامل رسالة محمد

كيف فيكن حاملينو؟

\* هل تقترح أمراً يعطي الزجل اللبناني دوره المفترض أن يكون له. ليساهم في خدمة قضايانا كما أسلفت سابقاً؟

- يعنيني فعلاً أن يصل الزجل الى دوره الريادي في التعبير وأرفض من رؤيتي اليوم للأمور كافة أن يبقى الزجل محصوراً بحفلات ترفيهية وجلسات تحدي فارغ لا تهدف الا الى التفوق

الشخصي. أنا أدعو لتفوق قضايانا عبر الزجل لترتقي به، فمن قبل سوانا الى مرتبة الهدف والقضية. وأنا أتبنى هنا بقوة دعوة الوزير بطرس الذي كان وزيراً للتربية عندما قال في تكريم الشاعر الزجلي ادوارد حرب: سأطلب في جلسة الحكومة أن تأخذ بعين الاعتبار هذا الفن التراثي، الذي خدم وما زال يخدم قضايانا الوطنية وذلك بجعله مادة دراسية تدرس بالمدارس، فنا من فنون الشعر في مادة الأدب.

\* ألا ترى مع شديد احترامنا لمقولة معالي الوزير السابق ولتبتنيك الرجاء لهذه المقولة ان حماسك يبلغ حد التنكر للفصحى أو يكاد أن يكونه؟

. بأهدأ من الهدوء . يجيب قاطعاً «حبل صمت شاعري متأمل». هل تنكر أهل الخليج للفصحى عندما حافظوا على شعرهم الشعبي المسمى بالنبطي؟ دعيني أسأل بدوري وهل تنكر المصريون للفصحى ولديهم ما يسمونه الزجل؟ تماماً كشعرنا؟ ماذا تقولين في الشيخ إمام الذي أنشد باللهجة العامية المصرية أروع القصائد الوجدانية؟ وماذا عن الزجل السوري، والأردني الذي يتشابه مع زجلنا؟ ثمة أدب شعبي ولهجة محكية وشعر عامي في كل أمم الأرض، بفرنسا وانكلترا؟ هل صار حفاظي على تراث وطني وارث عائلتي تنكراً للفصحى التي بها أفخر وأعتز؟ نشأ شاعراً، في بيت شاعر عامي زجلي ونشأت أيضاً على

المراد في موقعها. ألا يحق للشاعر ما لا يحق لغيره؟

\* وللزجلي أيضاً؟

. للزجلي أيضاً.. لاحظي ان الشاعر موسى زغيب لم يجد في قصيدته التي القاها في ذكرى مجزرة «قانا» كلمة يعبر فيها عن صيدا التي قاومت الغزو الفارسي قديماً وأحرقت نفسها أفضل من كلمة «نستعمر» وصار بسماها يكتب الدخان منموت.. أفضل ما «نستعمر».

\* يقنعني جداً قولك ان الشعر الشعبي تراث وطني وأدعو دعوتك للحفاظ عليه ولكني أخشى ما أخشاه أن يكون الحماس لهذا التراث دعوة إلى محاربة الفصحى التي تجمع تحت لوائها ليس الشعوب العربية فحسب بل والاسلامية أيضاً.. وذلك على مبدأ «زحلنة لبنان ولبننة العالم» الذي دعا اليها سعيد عقل، ألا تعتقد أنك باعتمادك العامية وسيلة تعبير وحيدة تروج لدعواه التي ربما كانت تخترن خلفية سياسية ما؟

. أولاً: للفصحى صرح يحميها وهو القرآن. وللقرآن رب يحميه وهو الله سبحانه وتعالى، لذلك أنا لا أخاف على الفصحى مطلقاً.

ثانياً: أنا لم أطلع على تفاصيل دعوة الشاعر سعيد عقل، الذي اعترف له بالشاعرية الغذة فيما كتب فيه من دواوين فصيحة وقصائده مشهورة «وغنيت مكة، زهرة المدائن..»، لذلك لا أملك رأياً واضحاً بهذه المسألة، جلّ ما لدي، انني أمتلك أسلوبى الخاص، الذي

احترام الفصحى وتقديرها، ولكني أتصور اني أبداع في مجال لا يبداع فيه سوى كما يبداع سوى في مجال لا أبداع أنا فيه لذلك التزمت مجالي وعملت على صقله وتهذيبه وتطويره ولا أعتقد ان قصيدتي تقل أهمية عن القصيدة الفصيحة. ألم تجدي في كل ما قرأته لك ما يقنعك بانني لم أأنكر للفصحى أبداً بل تأثرت بومضاتها ومفرداتها؟

\* بلى، هذا صحيح ودليلي انني أخذت عليك محاولتك «تطعيم» القصيدة العامية بمفردات فصيحة تبدو نافرة في سياق قصيدتك السلسلة العذبة. لذلك أتساءل هنا، أهي محاولة «استنساخ» شكل عامي جديد للقصيدة الزجلية في الربع الأخير من القرن العشرين وذلك على مبدأ اللعب بالجينات الوراثية للشعر العامي؟

. ألا توافقيني الرأي أن هناك مفردات اعتدناها عامية وهي في الأصل فصيحة؟

\* بلى! ولكن كان بمقدورك أن تستبدل كلمة «قسموا يمين» التي احتارت بين الفصاحة والعامية بكلمة «حلفوا يمين» في أمسيك الشعريّة منذ خمس سنوات..؟

. صحيح.. ما أنذا أوافقك ان القصيدة العامية تقترب أكثر من قلوب مستمعيها إذا ابتعدت عن الفصحى النافر، الواقف عكس انسياب البساطة والسلاسة فيها، ولكن قد يضطر أحياناً إلى استعمال مفردة لا تجد سواها يحسن التعبير عن



يخلع عنها قبعة «التحدي» التي أخفت ملامحها الجميلة خلف سماكة اعتداده بشعره.

✽ ساهم الشعر الشعبي في رثاء «قانا» عروس الشهداء في عرس الشهادة في نيسان، كيف للزجل أن يواكب عرس الشهادة في كربلاء وفي مواسم عاشوراء، وخاصة ان في الزجل لون الرؤيد الذي حدتتنا عنه منذ قليل؟ ولماذا لم يدخل حتى اليوم في صلب المراسم الحسينية مواكباً مجالس العزاء؟

زمن مضى وأنا أتشاور مع الاخوان قراء مجالس العزاء في كيفية الاستفادة من الزجل اللبناني في التعبير عن هذا الموسم الجليل المهيب. ولا أضيف جديداً لو قلت ان هذه المحاولات تنبعث من شعورنا بأننا غالباً ما لا نفهم بعض المقامات المؤداة بالعامية العراقية - يقاطع إجابته وليعقب على سؤال سابق - ما رأيك هل تنكر العراقيون للفصحى؟ ألم يحترموا تراثهم الشعبي واتخذوه وحده شكل تعبير عن احزانهم؟ - لا أملك إلا موافقتك على ما يقول وأدعوه للمتابعة. التي أضافت الجديد المقنع - ولأن هدفنا من سماع مجالس العاشوراء ليس فقط التأثر بالصوت الجميل بل فهم الكلمة المعبرة واستخلاص العبرة الخالدة من شهادة الحسين فقد فكرنا لا بإلغاء القصائد الأولية - كي لا تغضب للفصحى - بل بكتابة نص جديد يجمع بين النص

يوأكب اللغة الفصحى التي أترنم بها كثيراً على مبدأ قول الشاعر مظفر النواب «أترنم من لغة القرآن فروحي عربية» أما أنا فأضيف وروحي اسلامية، وثالثاً وأخيراً، أنا أجد ان الفصحى هي اللغة الرسمية التي تشدني الى اخواني في كل المحافل وهي والحمد لله لا تفتقد حجماً كثيراً من الشعراء المبدعين الذين يعبرون بها وبالتالي يواكبون تعبيراتي العامي كمواكبتي لهم.

✽ لو طلبت رأيك ببعض الأسماء في بعض المواقف، فلنلق مع شاعرين أسعد سعيد الذي وزع قصيدته قطع لحم على تمثال الحرية تحت عنوان «عزيزي كليتون» وطلبع حمدان الذي وصف «قانا» بعروس اغتسلت في يوم عرسها؟؟

. لقد ذكرت الشاعر أسعد سعيد منذ قليل منوهاً أما في هذه القصيدة بالذات فانني أخذ عليه محاولته التفرد بالتعبير على حساب الوزن والقافية، مستنداً على مقولته التي بدأ بها قصيدته «إنو كل شاعر بدو يغير بأسلوبو».

أما فيما يخص طلبع حمدان فانا كنت أتمنى عليه أن ينزع عن قصيدته قبعته المتعالية. قصيدته كانت أجمل بدونها، لأن المقام لم يكن مقام تحدي للشعراء لم تكن هناك حفلة زجلية، كان هناك عرس جنازتي لقانا الشهيدة. كنت أتمنى على الزميل طلبع أن يؤجل المدح الذاتي لحفلة زجل لا لندوة رثاء لعروس القرى التي أبداع هو بالذات في رثائها، شرط أن

الأدبي الفصيح ومقام الرؤيد الذي تحدثنا عنه سواء جاء بالعامية أو بالفصحى وهي على كل حال لن تكون محاولة مبتكرة بقدر ما ستكون محاولة تجديد وبعث واحياء لتقليد كان قديماً على زمن الوالد عندما كانت تنتهي المراسم الحسينية في اليوم العاشر، كان الناس وفي مقدمتهم الشعراء يطوفون الشوارع وهم يرددون بلون الرؤيد الكتيب هذا الحداء:

زينب تَندب أخاها  
رَجَّت الأرض وسماها  
ابن أحمد ابن حيدر

أين من يحمي حماها..؟؟  
\* لا بأس بالعودة الى زين المراحل - الوالد - هل اقتصر تأثير على سيف علي (ع) أم انه بكى الحسين في شعره.. بل بكى الحسين في قصيدة مشهورة كانت تطبع في كل عاشر من محرم وتوزع على الجماهير الحسينية في كتيبات صغيرة. مطلعها يقول: «من وقعة محرم لعاشر يوم فيه».

\* ظاهرتان لافتتان برزتا بقوة في برنامجك التلفزيوني مجالس الشعراء. فلنتحدث قليلاً عن أولاهما. استضفت امرأة تَنشد الزجل ألا ترى معي ان المنبر الزجلي «رجلي» ما هو شأن النساء بين أعواده؟

- صحيح، استضفت الشاعرة وداد كرم. أما قولك ان المنبر الزجلي «ساحة الرجال وبس» فانا لا أوافقك الرأي؟ اسمحي لنا بهذه على الأقل.. المنبر

الزجلي انساني عام وليس حكراً على أحد، لا أنكر ان المنبر الزجلي في لبنان يفتقد لل صوت النسائي، وهذا عائد لأن الناس لم تألف هذه المسألة تماشياً مع العادات والتقاليد وربما لم تجد المرأة في هذا المنبر ما يدفعها اليه، أما وداد كرم فهي شاعرة ولها ماضٍ ومواقف مجيدة ناجحة وقصائد رائعة وهي بعد معروفة جداً في مناطق الشمال وكسروان وقد حاورت كبار الشعراء وكانت تؤسس جوقة زجلية، وقد حاورت والذي بالكويت!!

\* ظاهرة العمر والسن! لماذا يبتعد معظم الشباب عن التعبير الزجلي ولا يوجد في الميدان إلا أبو علي وجيله وأبناؤه فقط من جيل الشباب؟

- لسنا وحدنا في الشرقية العائلة التي تقول الزجل، هناك عائلات أخرى مثل آل قببسي وبرو وبيت مروة و..! أما ملاحظتك من خلال برنامجي ان العنصر الشاب شبه مفقود، أقول موافقاً، ان أسباب هذا الأمر هي الحرب اللبنانية التي أبعدت شبابنا عن تراثنا ورمتهم بسهولة في أحضان الصرعات الغربية، التي تفتقد للذوق الفني والحس الانساني، وربما كانت مشاعر الكآبة والحزن سبباً للبحث عن الترفيه خارج المنبر الزجلي.

\* التقى في شخصك: الشاعر والناقد والاعلامي، أين يجد نديم شعيب تفاصيل بطاقة هويته الشخصية بين هؤلاء؟

أن أنتقد شاعراً بمستوى حسن العاشور  
 «أبو زينب» هو شاعر الصورة الشعرية  
 العميقة الرائعة وشاعر الحزن والكآبة  
 العراقية بامتياز، ولكن بالفصحى وأنا لا  
 أملك أمام الفصحى وأمام العاشور  
 بالذات إلا الإصغاء والتحليق بعيداً  
 حيث تحملني أفكاره وقصائده، لأنني  
 لست مؤهلاً لنقده كما أنا مؤهل لنقد  
 شعراء الزجل والشعر العامي الذين  
 يتبادلون معي النقد بروح المسؤولية  
 والتذوق الفني، والخبرة على مبدأ «ولكم

- في الشاعر فقط، لست اعلامياً، ولو  
 كان حوارى في حلقاتي مع شخصيات  
 أخرى غير الشعراء لما حاورت ولما  
 استصفت أحداً، لأنني شاعر، حاورت من  
 أفهمهم ويفهمونني. لذلك ما كنت اعلامياً  
 ولن أكون. أما النقد، فانا فعلاً أمارس  
 على نفسي نقداً قاسياً أعيد وأبدل وأغير  
 كثيراً في قصائدي وأعتمد النقد الواضح  
 والمهذب مع الآخرين وأشتراط فيمن  
 يمارس النقد العام والخاص المعرفة الى  
 جانب الذوق، والاختصاص. لا أستطيع

والصخر ع ضفاف النهر زهُرُ  
 والبحر كسُر حدة الموجات  
 اليهمدوا ع شاطيء بنهايتو سَكْرُ  
 تبخر السكر وانفلس غيمات  
 ومطر ندى ع وردنا الأحمر  
 والفجر لَحْن غنوة النحلث  
 وسال العسل من بسمة الكينا  
 بمولد الزهرا بنت هاديننا  
 بمولد الزهرا النبي صليت  
 وصلّت سماوات العلى السبعة  
 وبسراج شعري عصرت فكري زيت  
 وفجرت عيني للشرب نبعة  
 وقديش بعيون الوفا تمنيت  
 حتى الصورة تضل منطبعة  
 وترسي سفينة نوح أهل البيت  
 اعمل من دموع الفرح مينا  
 بمولد الزهرا بنت هاديننا  
 بمولد الزهرا ولدت الأحرار  
 بطلة كواكب نور متصلة

بعيد الطهارة والوفا جينا  
 نعيّد سوا، نقدّم تهانينا  
 بعيد البتول المفضلة ع الكون  
 وبدر الهدى الشعشع ليالينا  
 ومن كل زهرة جبت عطر ولون  
 ونفحات حلوة عن روابينا  
 وطلبت من رب الخليفة العون  
 ببيوت الشعر تحلا بأغانينا  
 بمولد الزهرا بنت هاديننا  
 بمولد الزهرا شعشع الديجور  
 وصار العمر من فرحتو يغني  
 والشمس حرقت حالها بخور  
 ونجمة الزهرا نزلت تهني  
 والأرض فاقت ع صياح النور  
 يا نور الله بثمره الجنة  
 تهني يا جنة وزلغطي يا حور  
 ورشي الكوثر ع سواقينا  
 بمولد الزهرا بنت هاديننا  
 بمولد الزهرا تحرّوا بسما



الزهراء، مختصر الفضيلة ومنبع القيم  
ورائدة المقاومة الأولى..

إذا فلتكن النهاية مقررة منذ البداية.  
سمعنا أبيات الخطوات الأولى فلنسمع  
الآن أقرب القصائد وأغلاها على قلبك..  
يجيب من دون تردد: إنها لها. لمهمتي  
وملهمة المقاومين كيف تسمو المقاومة  
برجالها. لصاحبة الصوت الخالد في  
أسماع التاريخ مقاومة للظلم  
والظالمين.. لزهراء آل محمد.

ولاء ابراهيم حمود

في الحياة قصاص.. ولكم في النقد البناء  
شعرا يا أيها الشعراء..

\* أخيراً، أتيّنك ونحن نعلم ان  
المقاومة الإسلامية والأئمة  
المعصومين أهم الركائز التي  
اعتمدتها شاعريتك الزجلية العامة  
كميراث تعبير، هل هناك ركائز  
أخرى؟.

أجل هناك أنثى تتشبه بها المقاومة  
عزاً وشموخاً وإباءً. هناك أنثى تفوق  
الإناث وتسود نساء العالمين جمعاً أنها

وكل حرف منك ألف موسوعة  
وكانت الريشة بتتعب ويتدوخ  
لوما باسمك دوم مرفوعة  
والقافية بطول الحكى بتبوح  
وع حبك بتنزهي قوافينا  
يم الحسن يا بنت هادينا  
يم الحسن يا بنت هادينا  
بيوم الولادة بهالمساجينا  
تنسهر سوا تنقّم تهانينا  
يم الحسن يا جرحنا الباكي  
يا جرح حاضرنا وماضينا  
معقول ننسى نفسنا نحكي  
وننسى موالدنا وأساميننا  
ويوم الولادة ما منسناكي  
ويوم الشفاعة ما بتنسيننا  
ما دام روحك عايشة فينا  
يم الحسن يا بنت هادينا  
الحاج نديم شعيب  
«أبو علاء»

أحد عشر بدر من خيرة الأخيار  
بحلقات عفة غير منفصلة  
ومن قلب نور ابن وعزم كزّار  
يولد الأصلي ويخلق الأصلي  
ت يضل نور المصطفى المختار  
يسطع علينا بنور مهدينا  
بمولد الزهرا بنت هادينا  
والروح قبل الفجر مع هالأمر  
بأجمل صور يتكون مرتسمة  
بتعمل على الفردوس رحلة عمر  
بين الحلا والطيب والنسمة  
بتقول يا صحاب الجباه السمر  
منشان يصحب رجعتي جسمي  
من نهر الله خالقو من خمر  
صبيّلنا الكاسات واسقيننا  
بمولد الزهرا بنت هادينا  
ي شعر مولدها عطاك شموخ  
وكل ما ع فجرو جفك بيوعا  
بتصير عن لوح السما منسوخ

# الاستعاذة وسكب الرصاص

الفلق \* من شر ما خلق \* ومن شر غاسق إذا وقب \* ومن شر النفاثات في العقد \* ومن شر حاسد إذا حسد. (صدق الله العظيم).

من هنا، نرى آيات السورة المباركة تدلنا دلالة واضحة المعالم وتضع بصمة الدين على آثار الحسد الذي عشعش في صدور الذين كفروا فصاروا يكيدون للنبي وللمؤمنين.. ولوساوس الشيطان أثرها أيضاً في حركة الناس وخاصة السائرين في طريق الايمان والهداية حيث يقول ابليس ﴿لأقعدن لهم كل مقعد﴾ ويقول لأشاركنهم أموالهم وأولادهم ونساءهم فكان القرآن النازل على قلب النبي(ص) من الجليل الأعلى راداً على ابليس وجنوده ﴿إن عبادي ليس لك عليهم سلطان، إلا من اتبعك لأملأن جهنم منكم أجمعين﴾ ونزل للصد ضدّه وهو الاستعاذة بالله بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قل أعوذ برب الناس \* ملك الناس \* إله الناس \* من شر الوسواس الخناس \* الذي يوسوس في صدور الناس \* من الجنة والناس﴾. (صدق الله العظيم).

لا شك في أن كل الأعمال التي قام بها الأجداد ويقوم بها الآباء والأمهات ووصلت إلينا بجميع أشكالها وفي الغالب نجد أنفسنا نقوم بها احتراماً لمعتقدات المورثين أو نتيجة للآثار الناجمة عن هذا الاعتقاد أو ذاك من أن ابن فلان قد شفي من مرضه بفضل تعويذة كذا وكان على فلانة عين فأزالتها الرصاص المسكوبة. لا شك في أن تلك الأعمال وغيرها مستندة أساساً إلى شيء مادي وملموس إما على المستوى الديني والعقائدي وهو ما بلغ عنه جبريل لرسول الرحمة محمد(ص) حين كان مريضاً إثر تعرضه لفعل اليهود وعقدتهم له العقد ونفثهم فيها وتسليط الشياطين عليها كما تذكر الروايات وطبعاً (النبي إنما هو بشر مثلكم) إضافة إلى استكمال المشيئة الإلهية بتعليم البشر والدلالة على عدا ابليس وشياطينه للمؤمنين فكانت تلك السورة القرآنية التي حملها جبرائيل(ع) من العلي الأعلى لتكون الواقفي والحافظ للرسول(ص) وللمؤمنين مما يعتقدون ويفعلون بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قل أعوذ برب



يجب أن ينزّه المؤمن نفسه عنه ودليلنا القرآني في خصوص حمل الأولاد انها مشيئة الهية حيث يقول الله: ﴿يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور \* أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً \* ويجعل من يشاء عقيماً﴾.

أما الدعاء لطلب الولد والرزق والإلحاح في ذلك والتذلل في الطلب من الله القادر الذي يمحو ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب فهو أمر محمود..

أما سكب الرصاص، فقد درج في قرانا ومجتمعاتنا الناس على عادة توارثوها وحضرتني عدّة مشاهد منها: حين دخلت علينا جارتنا ووجدت

فقد كانت التعاويذ وكتابة الأحجبة عملاً لا بأس به لجهة الوقاية والدراية والحماية بالله وبآياته من شرّ الشيطان الرجيم ومن شرّ الناس حيث يقول ﴿من الجنة والناس﴾ وقد توارث الأجداد عن علمائنا الأجلاء مرفوعاً إلى أئمة الهدى عليهم السلام التداوي بالقرآن الكريم وآياته ﴿وننزل من القرآن ما هو شفاء﴾ ويثبت ذلك دعاء الأمير المعروف بدعاء كميل: «يا من اسمه دواء وذكره شفاء..» لكن ما يزيد عن هذا الحد يصبح متنافياً مع العقل من اطلاع على الغيب واحضار الغائب وجلب الحظ والعمل لحمل الأولاد وغيرها فهذا ما



الرصاص ولكن انطلقت من مبدأ أن الرصاص مائة والمادة مكونة من عناصر بسيطة هي عبارة عن ذرات صغيرة جداً والذرات تحتوي على نواة مركزية تحمل عدداً محدوداً من الشحنات الايجابية (بروتونات) ومن النيوترونات (لا تحمل شحنات) وتدور حول النواة عدد من الكهارب تسمى الالكترونات (شحنات سلبية) لم أصل بذلك الى نتيجة فلست عالم كيمياء لكن فضولي وعملي الصحفي من خلال قراءاتي حول صناعة الاسلحة المتطورة والفتاكة «الذرية والنوية» ان المادة الأساسية في تصنيعها هي مواد ذرية (من الذرة) مشعة تتفاعل وتتطاير وتساءلت عن طريقة نقلها وضبطها فكان جواب الكتاب الذي كنت أقرأ انه يتم نقلها بواسطة صناديق من الرصاص حيث انه الوحيد القادر على ضبط تلك المادة وحفظها واستيعابها والرابط بين هذا الكلام وسكب الرصاص أن العين حينما تنظر تنقل الصورة أمامها من خلال الأشعة التي تنطلق من العين فتصل الى ما أمامها من مشاهد فتعكسها الى الدماغ الذي يحدّد ماهية الصورة ومن البشر من يحمل عيوناً تحمل قدرة عالية من تلك الاشعاعات التي تصيب انساناً معيناً فتؤثر فيه سلباً ويبقى من هذه الاشعاعات بعض الذرات في جهة أو في

انهماكنا بولدنا الذي تغيرت حاله فجأة وذبل ذبول الوردة العطشى واشتد صراخه ونحن لا حول لنا ولا قوة ولا ندري ما علته وما نفعل.. بادرت الجارة بالقول من زاركم وزرتم من؟ فقلنا لا أحد سوى «فلانة» فتجهم وجهها وقالت اعطوني الصبي «أرقيه» - الرقية هي قراءة بعض الآيات والسور القرآنية وبعض الأقسام وبعض الأدعية على العيون التي أصابت المصاب بما أصابته - «فهذه المرأة مشهورة بصيبة العين» - يا أختي ليس بيدها أحياناً تأتي المسألة عن حب أو عن بغض»، حملت الطفل وقرأت ما قرأت، دمعت عيونها واشتد تناؤبها ثم قالت لن ينفع ذلك أتوني برصاصه ووعاء ماء وقربوا لي ناراً فقلنا ثم أذابت الرصاص وسكبته في وعاء الماء فوق الصبي مرّة وثانية وثالثة حتى تفتت قطعة الرصاص ثم قالت ضعوها في قماشة وعلقوها عليه.. فعلنا ذلك ونام الصبي وكان لم يكن به شيء..

منذ ذلك الحين، وأنا أتساءل ما هي العلة في ذلك وسألت كل النساء اللواتي عرفت انهن يعتقدن بذلك ويقمن به من أين وصل هذا الأمر، وما هو السرّ وكان الجواب المتقارب «إننا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون» مع يقيني بفعالية هذه المسألة ولمسي إياها إلا انني بت أبحث فلا دليل ديني على سكب



الاجيال يعني ان اجدادنا هم اصحاب نظريات علمية متقدمة لكنهم لم يجدوا من يتبناها ويطورها.. من هنا نرى ان العلم والدين هما وجهان لعملة واحدة.. وأخيراً، كلنا يعلم عن بعض الذين يستغلون مرض الناس ومشاكلهم ويقومون بشعوذات وحركات وتمتمات ما أنزل الله بها من سلطان ولا أقرّ العقل فيها بمكان. فليتقوا الله في ذلك وليرجع أهلنا الى الله فهو الشافي والمعافي وهو الذي يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو على كل شيء قدير.

عصام البستاني

ناحية منه حيث كانت النظرة القوية أو الثابتة حينها يكون التأثير بظواهر مرضية نتيجة لاختلال وظائف الجسم بسبب تلك الاشعاعات وحين يقوم الناس بسكب الرصاص فوق جسم المصاب بالعين تمتص الرصاص الذائبة تلك الاشعاعات وحين تسقط في الماء تنفقت الاشعاعات وتتلشى وتكون بذلك تقوم بدور المغناطيس الذي يجذب الإبر المتناثرة على الأرض.

وهذا يبين أن مبدأ سكب الرصاص هو مبدأ علمي وإذا كانت مجتمعاتنا هي التي توارثت هذا الفعل وتناقلته عبر

أكمل المتبحرين، نادرة الخلق وبقية السلف،  
مفتي طوائف الأمر والمرشد الى التي هي أقوم،  
قدوة الشيعة ونور الشريعة.

وهو نجم لامع في سماء الفقه الاسلامي، وكانت حياته حياة طيبة مثمرة آتت ثمرات طيبة في الفقه وغيره من علوم الشريعة، فقد قُدر للشهيد الثاني أن يخلف بعده تراثاً فقهياً وثروة فكرية ضخمة تداولها من بعده الفقهاء بالتدريس والتحقيق والبحث.

كما أتت له أن يرتبط ارتباطاً وثيقاً بسائر المذاهب الاسلامية الفقهية ويقرأ الفقه والدراسات العقائدية على مختلف المذاهب الاسلامية ولم تقتصر ثقافة الشهيد على الفقه، فقد درس الهيئة والطب والرياضيات والادب والفلسفة وفنون أخرى من العلم دراسة واعية مستوعبة ودرّس كلا منها كما كتب في جملة منها. وفي جميع هذه الحقول يظهر للباحث آثار النضج الذهني وسعة الفكر في دراسات الشهيد وكتابه.

ومما يثير العجب في نفس الانسان أكثر من أي شيء آخر أن حياة الشهيد (قده) كانت مجموعة من الرحلات والأسفار الطويلة والشاقة، ومع ذلك فقد استطاع الشهيد أن ينمي ثقافته الفقهية والعامّة خلال هذه الرحلات وما كان يتخللها من أيام الدراسة في الحواضر العلمية في فنه إلى هذا المستوى.

#### بيته:

نشأ الشهيد في بيت عريق معروف بالفضل، ذي جذور وسوابق علمية، فكان أبوه من كبار أفاضل عصره، وكذلك جداه (جمال الدين) و(التقي) وجده الأعلى (الشيخ صالح) من تلاميذ العلامة، وكان البيت يعرف بسلسلة الذهب.

ومهما يكن فقد نشأ (الشهيد) في مثل هذا البيت وتبلورت ذهنيته وتكاملت نفسه

وكان له الأثر الكبير في تكوينه الذهني والنفسي، ومنذ أيام صباه ظهرت ملامح النبوغ والذكاء عليه.

ويكفي في فضله أنه ربي نجله (الشهيد) وبلغ إلى هذا المستوى من الفقاهة والفكر، وكان من جملة ما قرأه عليه (المختصر النافع) و(اللمعة دمشقية) بالإضافة الى كتب الأدب.

ويذهب إلى (ميس) لتكميل دراسته،



# زين الدين الجبعي العاملي

(الشهيد الثاني)

وهذه ظاهرة غريبة لا نملك تعليلاً لها غير توفيق من الله تعالى ونبوغ ذاتي أتاح له أن يجمع شتات العلوم والآداب في حياته المضطربة وبين الرحلات والخوف ورغم عدم طولها.

وليست الثقافة الواسعة والذهنية المنفتحة الواعية هي ميزة الشهيد(قده) الوحيدة، فقد كان الشهيد من أولياء الله المقربين وممن وُفِّقَ لتهديب نفسه وتكميلها، والتغلب على عوامل الشهوة والهوى والطاغوت في النفس، والإخلاص لله تعالى حق الاخلاص في كل جزء من سلوكه.

وكانت لبياليه عامرة بذكر الله، والتسبيح والصلاة والاستغفار، ونهاره عامراً بالدراسة والتأليف والتعرض لحاجات الناس وتوجيههم وإرشادهم، فكانت حياته كلها حلقات متصلة من العمل والدراسة والعبادة والجهاد في سبيل الله. وأروع ما في هذه الحياة هذه الخاتمة الناصعة التي ألحقت بركب الشهداء، فكانت حياته حياة نموذجية، وكان هو مثل أعلى للتقوى والعمل، وكان التراث الفكري الذي خلفه من بعده والذرية الطاهرة التي أعقبتها استمراراً لهذه الحياة الصالحة الخيرة.

العالي) وأنس الشيخ به، فكان لا تغوته مجالس الشيخ ودراساته العامة والخاصة.

وكان الشيخ يجد في الشهيد الطالب الناشئ ملامح النبوغ، والكفاءة وتوقد الذهنية والذكاء فكان ذلك يبعث الشيخ على الاهتمام بتلميذه الناشئ أكثر من أي شخص آخر.

واستمر الشهيد كذلك يحضر مجالس

فحضر فيها على الشيخ الجليل (علي بن عبد العال الكركي) قدس الله سره من سنة ٩٢٥ حتى سنة ٩٣٣، وقرأ عليه (شرائع الاسلام) والارشاد واكثر القواعد. وفي غالب الظن أن دراسة الشهيد في هذا الدور للشرائع والارشاد والقواعد لم تكن دراسة سطحية وإنما كانت شيئاً من البحث النظري والاجتهاد وبين دراسة السطح، وأنس الشهيد بمجالس الشيخ (علي بن عبد

الفضل والعلم والمكانة الاجتماعية، ولم يغيره احتقاء الناس به واكبارهم له فقرر أن يغادر (جبع) الى دمشق، فارتحل اليها سنة ٩٢٧، وظل فيها سنة واحدة حضر فيها دروس المحقق الفيلسوف شمس الدين (محمد بن مكّي) فقرأ عليه من كتب الطب (شرح الموجز) و(غاية القصد في معرفة القصد) من مصنفات الشيخ المذكور، ومن كتب الهيئة (فصول الفرغاني) ومن الفلسفة بعض (حكمة الإشراف) للسهرودي، كما قرأ علم القراءة على الشيخ (احمد بن جابر) في كتاب الشاطبية، ثم رجع الى وطنه.

### عودته الى دمشق:

وفي اوائل سنة ٩٤٣ رجع الشهيد مرة اخرى الى دمشق وفيها حاول هذه المرة أن يتصل بشخصيات دمشق (العلمية) من مختلف المذاهب، ويدرس (المذاهب الاسلامية) فيها دراسة واعية مستوعبة في الحديث والفقه.

### في مصر:

ولم تقف به همته عند هذا الحد، فقد شاء أن يتعاطى مع بيئات فكرية مختلفة، ويتلقى نماذج مختلفة من الفكر والثقافة، ولا تظل ثقافته قاصدة على هذا اللون من الفكر الفقهي والفلسفي والأدبي الذي يتعاطاه العلماء والطلاب في سوريا.

فصمم سنة ٩٤٣ أن يغادر (دمشق) الى (مصر) حيث يلتقي بأجواء فكرية جديدة علمية وحيث يمكنه أن يتصل بوجوه جديدة من الشخصيات الفكرية والاجتماعية.

الشيخ ودروسه من دون انقطاع الى ثماني سنوات وثلاثة أشهر، وكان عمره في هذا الوقت يبلغ اثنتين وعشرين سنة. ثم بدأ الشهيد يترك ميس الى كرك نوح حيث يقيم الشيخ علي الميس.

وفي كرك نوح حضر ابحاث السيد حسن بن السيد جعفر مؤلف كتاب (المحجة البيضاء) وانشرح الشهيد لاستاذة الجديد واتصل به اتصالاً وثيقاً، وحضر عليه مختلف البحوث والدراسات العالية من أدب وفقه وفلسفة وكلام وأصول وغيره من العلوم، فقرأ عليه (قواعد ميثم البحراني) في الكلام والتهديب، في أصول الفقه والعمدة الجليلة في الأصول الفقهية من مؤلفات السيد المذكور والكافية في النحو.

### العودة الى الوطن:

ففي شهر جمادى الآخرة سنة ٩٣٤ غادر كرك نوح الى جبع مسقط رأسه ووطنه الأول، وبقي فيها الى سنة ٩٢٧، واشتغل هذه المدة بالذاكرة والمطالعة والتوجيه الديني والارشاد وقضاء حوائج الناس مما يتعاطاه العلماء في اطراف البلاد، فكان في هذه المرة مثال الرجل الرسالي والموجه المدير والمشفق على ابناء بلده، واحتف حوله الناس، واكثروا التردد عليه.

### في دمشق:

لكن الشهيد . وهو الشاب الطموح المتطلع دائماً إلى الأعلى . لم يشأ أن يقنع بهذا المستوى وبهذا القدر الذي أوتي من

ويتلهف الناس لقدمه.

وكذلك عودة (الشهيد) الى وطنه مبعث حياة جديدة في هذا القطر فازدحم الناس عليه وتوجه اليه طلاب المعرفة من مختلف الاقطار المجاورة، والتف حوله الفضلاء والعلماء وأخذ بالتدريس والتوجيه والارشاد وادارة شؤون القطر الديني، وبنى فيها مسجداً كما قام بغيره من المشاريع العامة.

#### اجتهاده:

واخذ الشهيد في هذا الوقت سنة ٩٤٤ يلمس من نفسه القدرة على الاجتهاد والاستنباط إلا أنه لم يظهر ذلك حتى عام ٩٤٨ حيث شاع ذلك عنه ورجع الناس اليه في التقليد.

#### ثقافته ومشايخه:

كان الشهيد رحمه الله كثير الاتصال بشيوخ عصره من الفقهاء والاصوليين والمتكلمين والفلاسفة والرياضيين والادباء.

ومع ما كان يتصف (الشهيد) في دور الدراسة من التعمق ودقة النظر والملاحظة، كان موسوعياً في دراسته، واستوعب كثيراً من فنون الثقافة في وقته، واتصل بكثير من الحركات العلمية المعاصرة له، واندمج بها ذهنياً وخالط العلماء، وحضر حلقات الدراسة ومجالس العلماء في اكثر حقول المعرفة والعلم من ثقافة عصره.

فكان يحضر في وقت واحد دراسة الفلسفة والفقه والأدب والتفسير والقراءة والطب والرياضيات وغيرها، وكان لهذا

وكانت مصر يومئذ مركزاً كبيراً من مراكز الحركة العقلية في (البلدان الاسلامية) والتقى الشهيد في مصر بكبار الفقهاء والمحدثين والمفسرين من أصحاب مختلف (المذاهب الاسلامية) وحاول أن يلتقي بهم جميعاً ويندمج في حلقاتهم ومجالسهم الخاصة حتى يستطيع أن يلم المامة واسعة عميقة بجميع هذه المذاهب وينفذ الى معنى هذه المذاهب، ليعي ما فيها من حق وباطل وخطأ وصواب، وقد ألمّ الشهيد في هذه الفترة . على قصرها . بجملة وافية من العلوم والمعارف الاسلامية وقرا عدداً كبيراً من الكتب الدراسية، وأنس بمجالس العلم في مصر، وألفه شيوخ العلم فيها كما ألقته حلقات التدريس ومجالس العلم في مصر.

#### عودته الى وطنه:

وفي هذه الفترة أحس الشهيد وهو الشاب الطموح أنه لم يعد بحاجة الى غيره في الدراسة والتفكير، وأن البقاء في «مصر» أو في «دمشق» لا يزيده شيئاً على ما عنده، وأنه قد تجاوز مرحلة الاعداد الفكري وأحاط بما لدى المذاهب الاسلامية من ثقافة وفكر، وألمّ بطرف من فنون العلم وانتقل من مرحلة التلقي الى مرحلة التأمل الذاتي والاستيطان، فغادر مصر الى الحجاز في ١٧ شوال سنة ٩٤٤ فكانت مدة اقامته في مصر ثمانية عشر شهراً. وبعد قضاء الحج والعمرة رجع الى مسقط رأسه ووطنه الأول (جبع) حيث كانت تسبقه شهرته وصيته وفضله



المتطلع الثقافات الرياضية والطبيعية في وقته، فدرس جملة وافية على أساتذة الرياضة والطبيعة فدرس (شرح أشكال التأسيس) في الهندسة لقاضي زاده الرومي على الملا حسين الجرجاني في مصر وأبواباً من الحساب وكتاب (الباسمينية) وشرحها في علم الجبر والمقابلة على الشيخ شمس الدين محمد بن عبد القادر الفرصي في مصر، وقرأ في الطب (شرح الموجز النفيسي) و(غاية القصد في معرفة القصد) من مؤلفات الفيلسوف شمس الدين محمد بن مكي عليه في دمشق.

هذه صورة مصغرة عن ثقافة الشهيد وسعة معارفه.

ومن هذا الاستعراض السريع لثقافة الشهيد ومشايخه يستطیع الباحث ان يتبين ملامح من (شخصية الشهيد الثقافية) فقد ألم في شبابه المأمأ واسعاً بمختلف علوم عصره وتعاطاها واستوعبها فكان في عصره مثال المثقف المنفتح الذهن على الثقافات والمعارف البشرية، وتنعكس هذه الشمولية والتوسعية على آثار الشهيد، يلمح الباحث عن الشهيد من خلال آثاره أنه يخوض مجالات ثقافة عصره باطمئنان وقوة واعتداد بالنفس، وهذه الميزة تعتبر من أهم مميزات شخصية شيخنا (الشهيد).

### زيارة العتبات المقدسة في العراق:

زار البلاد الرومية ما يقرب من تسعة أشهر تجول خلالها في كثير من مدنها،

التوسع في الدراسة والشمولية اثر كبير في تنمية ذهنية الشهيد وتوسعتها في دور التلمذة.

### العلوم الأدبية:

درس الكافية في النحو على السيد (حسن بن السيد جعفر) صاحب كتاب المحجة البيضاء وشرح التلخيص في البلاغة على الشيخ (شهاب الدين احمد الرملي الشافعي) في مصر.

### العلوم الشرعية:

حضر (الفقه) على والده الشيخ نور الدين علي وعلى الشيخ علي بن عبد العالي في ميس حيث درس عليه (شرائع الاسلام) و(الارشاد)، و(اكثر القواعد).

ودرس اصول الفقه على السيد حسن بن السيد جعفر حيث درس عليه التهذيب في اصول الفقه و(العمدة الجلية في الاصول الفقهية).

درس الفقه وأصوله على المذاهب السنية بصورة مفصلة ومستوعبة في دمشق ومصر على ائمة الفقه من المذاهب الأربعة.

### العلوم العقلية:

والمّ الشهيد إماماً واسعاً بالعلوم العقلية في وقته من منطق وفلسفة وكلام وعرفان فقرأ المنطق على كثيرين من مشايخه كالشيخ محمد علي الكيلاني في مصر، وقرأ من الكتب الكلامية (قواعد) الميثم البحراني على السيد حسن ابن السيد جعفر في جبل عامل.

### الرياضيات والطبيعات:

ولم يغفل الشهيد وهو الشاب المثقف

يتمتع بشهرة واسعة جداً في الاوساط العلمية في مختلف البلدان القريبة والنامية.

### السفر الى بعلبك:

وبعدما انتهى (الشهيد) زيارته للأعتاب المقدسة توجه الى بعلبك حيث تنتظره النفوس المشتاقة الى الارتشاف من مناهله العذبة والاستفادة من علومه الجمّة ومحاضره المليئة بأنواع الكلمات النفسية والاخلاق الفاضلة.

ولم يحل (الشهيد) (بعلبك) إلا وأتاه الناس زرافات ووحداناً للسلام عليه وزيارته، وكان البشر والسرور يحفان بوجوههم والثناء الطيب يتردد على السننهم.

ولم يدع الشهيد هذه الفرصة السانحة له أن تقوته، فاشتغل بالتدريس والافتاء، وأخذ بإرشاد الناس والقيام بشؤونهم الدينية وقضاء حوائجهم.

### رجوعه إلى بلده:

بقي الشهيد في بعلبك الى سنة ٩٥٥ مواصلًا في أعماله التي ذكرنا جانباً منها، ولكن حينئذ الى وطنه ومسقط رأسه وشوقه الى لقاء أقاربه وأصدقائه وسائر معارفه الذين فارقهم منذ خمس سنوات.. كل هذا سبب رجوعه الى بلده وبقائه فيه، ولكن الذي يظهر مما كتبه ابن السعدي في رسالته ان مجيئه هذا الى وطنه كان بداية ما لقيه (الشهيد) من الضغط الشديد والمراقبة عليه واحاطته بالعيون والجواسيس.

آثاره وشهادته في الحلقة القادمة

ان شاء الله تعالى

واتصل بكثير من علمائها واعيانها ووجهائها، وأخذ بغيته من العلوم والمعارف المنوعة، وكتب كتابات دقيقة جداً عن المدن التي زارها مما يدل على حبه الشديد للاستطلاع اينما حل حتى أنه لم ينس أن يذكر مناخ المدينة وأنواع أثمارها وبعض عادات اهلها وما الى ذلك من الأمور التي اعتاد استقصاءها اولئك الرجال الأفاضل الذين ينظرون الى كل شيء بنظر دقيق وعميق.

ولم يشأ أن ينهي سفرته هذه ويعود الى وطنه قبل أن يذهب الى (العراق) ويزور المراكز المطهرة والمشاهد المقدسة هناك ويتصل بالاعلام القاطنين في تلك الديار فيهم صوب العراق وورد (سامراء) يوم الاربعاء رابع شهر شوال سنة ٩٥٢هـ، وتنقل في البلدان العراقية واحداً بعد واحد وزار المشاهد المشرفة وقبور الصالحين المشيدة في (بغداد) والحلة و(كربلاء) و(الكوفة) و(النجف الأشرف) وغيرها.

وكانت الحفاوة بمقدم (الشهيد) بالغة جداً، فلم ينزل في مدينة إلا وكان يتدفق عليه سيل الزائرين من العلماء والافاضل وسائر الطبقات المحترمة، يسلمون عليه ويرحبون به ويستبشرون ببقائه ويسرون بمقدمه المبارك.

وإن دلت هذه الحفاوة البالغة على شيء فانما تدل على المكانة العلمية الكبيرة التي كان يحتلها (الشهيد) في العالم الاسلامي آنذاك، وعظيم الاحترام في نفوس المسلمين كافة حتى البعيدين عن وطنه ومسقط رأسه وتدل كذلك على أنه كان

# حُسن الجوار

جاء الإسلام وحمل لنا معه نظرية متكاملة حول حقوق الجيران وحسن المجاورة. فلكي يقوم المجتمع الذي تسوده المحبة والسلام والعيش الرغيد، لا بد له من أن يراعي الموازين الاجتماعية والمبادئ الأخلاقية. التي تربطه برباط الإيمان والعمل الصالح. وبإهمال الموازين هذه وعدم أخذها بعين الاعتبار يتحول المجتمع الى مجتمع متآكل ومتصدىء ساقط.

ومن أهم الموازين في إقامة هكذا مجتمع، هو ميزان حقوق الجار وحسن المجاورة. ولا نتعدى الحقيقة والواقع إذا قلنا بأن نظرية الإسلام في المجاورة هي فصل كامل من رسالة الإسلام تعتبر من أروع الفصول التي سطرها أهل البيت سلام الله عليهم أجمعين.

من هنا، يجدر بنا أن نأخذ الدروس العظيمة منهم(ع) بحيث قدموا لنا أروع الأمثلة في الحفاظ على بناء المجتمع الصالح، القائم على حسن الجوار، وأداء حقوق الآخرين الجيران بعضهم لبعض.. في الوقت الذي يعيش فيه العالم أقسى حالات القطيعة فالحضارة المادية المعاصرة، جاءت وهدمت هذا القانون، قانون حسن الجوار، فانهدمت بانهدامه كل أعمدة الأخلاق في المجتمع من رحمة وتآخي وتعاون ومحبة فانهارت قواعده من الأساس بحيث أصبح الجار لا يسأل عن جاره حتى ولا مرة واحدة في فترة المجاورة والتي قد تستمر رداً من الوقت أو طول العمر، كان كل جار يعيش في مكان غير المكان الذي يعيش فيه الآخر. فالحضارة المادية المعاصرة لم تتوقف عند المجتمعات المتقدمة صناعياً الخاوية من الإنسانية التي سحقوها تحت أقدامهم بل تتعدها لتصل الى



مجتمعاتنا التي أخذت الحضارة المادية تتغلغل وتنتشر وتتفشى داخلها بفعل ما تقدمه لمجتمعاتنا من خلال أساليبها المختلفة، فالخطر كل الخطر أن يتحول هذا المجتمع الى مجتمع تتناسل فيه كل الصفات الرديئة وكل الرذائل المنحطة. فلهذا، علينا أن نربي أنفسنا تربية اسلامية رفيعة نتغلب من خلالها على مواطن الضعف في نفوسنا. لأن النفس البشرية لها وجهان، وجه تنمو فيه الفضائل ووجه تقبع فيه أكرام الانانية والمفاسد والرذائل.

فالذي يترك نفسه تتخبط في الظلام يهلك ويهلك الآخرين معه. في حين ان الذي يزكّيها ويربّيها تربية طيبة فإنه لا شك سيأخذ النتائج المثمرة التي تجعل من نفسه إنساناً عظيماً بحيث تقاس عظمته بمقدار علاقته بالله سبحانه وتعالى وبمقدار علاقته بالآخرين وخدمته لهم وعطاءاته لهم من أجل الله. فالعطاء الصحيح هو الذي يترك أثراً تربوياً في المعطي بقدر ما ينفع السائل. فها هي الزهراء (ع) كانت توزع الطعام على جيرانها حتى يشبعوا وكانت لا تضع لقمة في فمها وأولاد جيرانها في جوع. بل كانت تقدم الطعام لجيرانها أولاً ثم تبدأ هي بالأكل ثانياً. أيضاً كانت تعود مرضاهم وتقضي حوائجهم فيأنس الضعفاء في قربها ويرتاح الأيتام في ظلها.

بالإضافة إلى هذا كانت تقوم في محرابها تصلي من أول الليل إلى انبلاج الصباح فلا تدعو لنفسها وإنما تدعو لجيرانها بالحاح ودموع وحين يسألها ولدها الإمام الحسن (ع) عن سبب انشغالها بالدعاء للجيران دون نفسها، تجيبه بقولها: الجار ثم الدار.

ونفس الشيء كان يصنعه علي أمير المؤمنين سلام الله تعالى عليه مع خادمه قنبر، وذلك عندما ذهب الى السوق فاشترى ثوبين، حيث أعطى الثوب الأكثر جمالاً وقيمة لقنبر بينما هو (ع) اكتفى بالثوب الأقل جمالاً وقيمة حيث احتفظ به لنفسه. ومن دعاء الإمام زين العابدين (ع) في الصحيفة السجادية عندما كان يدعو لجيرانه ويبيّن حقوقهم في الإسلام كان يقول: اللهم صلّ على محمد وآله وتولني جبراني وموالي والعارفين بحقنا.. إلى أن يقول (ع) وسد خلتهم وعبادة مريضهم وهداية مسترشدهم، ومفاصحة مستشيرهم، وتعهد قادمهم، وكتمان أسرارهم، وستر عوراتهم، ونصرة مظلومهم وحسن مواساتهم بالماعون، والعود عليهم بالجدّة والإفضال، وإعطاء ما يجب لهم قبل السؤال..

من خلال هذه الكلمات الرائعة المعبرة التي كتبها الإمام زين العابدين (ع) في الصحيفة السجادية نذكر الأهمية التي أولاها لحفظ حقوق الجيران. والرسول (ص) كان يحسن معاملة جيرانه ولو كانوا من غير ملة الإسلام فالجميع يعرف قصته المشهورة مع جاره اليهودي الذي زاره الرسول (ص) أثناء مرضه مع أن اليهودي كان أيام صحته يقع الأقدار أمام بيت الرسول (ص) فحجل اليهودي من نفسه واعتذر للرسول (ص) وأعلن إسلامه.

وأيضاً هناك أحاديث كثيرة للرسول (ص) وأهل بيته (ع) تدعونا إلى حسن الجوار نقتطف بعضاً منها:

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «من خان جاره شبراً من الأرض، جعلها الله طوقاً في عنقه يوم القيامة من أذى جاره، حرم الله عليه ربح الجنة، ومأواه جهنم وبئس المصير. وأيضاً ما زال جبريل يوصيني بالجار، حتى ظننت أنه سيورثه».

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «من كف أذاه عن جاره، أقال الله عز وجل عثرته يوم القيامة».

وأيضاً عن الإمام الصادق عليه السلام: «ملعون، ملعون، ملعون من أذى جاره». هكذا نرى أن الإسلام خص حسن معاملة الجار وتكريمه فجاء في حديث شريف: «أتدرون ما حق الجار؟ إذا استعان بك أعنته، وإن استنصحك نصرته، وإن استقرضك أقرضته وإن مرض عدته، وإن مات شيعت جنازته وإن أصابه خير هنأته، وإن أصابته مصيبة عزيتة ولا تستطيل عليه بالبناء فتجيب عنه الريح إلا بإذنه، وإذا اشترت فأكهة فاهد له، وإن لم تفعل فأدخلها سراً، ولا يخرج بها ولدك ليغيظ ولده، ولا تؤذه بقتار قدرك إلا أن تغرف له منها».

ولكن من هو الجار الذي خصه الإسلام بالتكريم وحسن المعاملة؟ هل ذاك الجار الذي يسكن قرب بيتك؟ أم الذي يلازمك في حلك وترحالك؟ أم الذي له أرض الى جانب أرضك؟ أم الجار الذي هو في مكان عملك؟ أم انه كل هؤلاء؟

كلمة الجار أشمل من ألا تقتصر على كلمة واحدة مما ذكرنا. الجار الحق هو الذي يرمى حق الجوار فلا يخون ولا يغير ولا يؤذي بل هو الذي يشارك جاره

في أحزانه وأفراحه وهو الذي يعينه ويخفف عنه مرارة العيش والفاقة والحرمان. فالجار الجيد المؤمن هو الذي يظهر كل الصفات الجميلة في حياة جيرانه ويستتر كل خلل وكل قبيح حيث نصوغ من خلال ذلك مجتمعاً كالبنين المرصوص يشد بعضهم بعضاً.

أما إذا كان الجار من أهل السوء فيجب علينا أن لا نعامله بالمثل. بل علينا أن نقدم له النصيحة والموعظة الحسنة والمعاملة الطيبة حتى يرتدع عن ذلك. بحيث أن المعاملة بالمثل تمزق الروابط الاجتماعية وتدمر المجتمع. فعلياً أن نصبر على آذاه، وأن نكف أذانا عنه.

والسؤال الذي هو بحاجة إلى جواب؟

هل كل جار يجب أن نحسن معاملته ونكرمه؟

يقول الرسول(ص): الجيران ثلاثة: جار له ثلاث حقوق، وجار له حقان، وجار له حق الجار.. المشرك من أهل الكتاب.

الجار الأول: له حق الجوار وحق القرابة وحق الإسلام.

حق القرابة فهو من أرحامنا، فيكون له حق القرابة صلة الرحم، وحق الإسلام لأنه مسلم وحق الجوار لأنه جارك.

الجار الثاني: حق الجوار - وحق الإسلام. فهو مسلم فلا بد له من حقوق الإسلام، وهو مجاور لك، فله حق المجاورة.. فله حقان الإسلام والمجاورة.

الجار الثالث: فهو المشرك الذي ليس له إلا حق الجوار وهذا من أدق الأمور في مناهج الإسلام، بحيث يجب أن تراعي حق الجوار حتى ولو كان جارك مشركاً بعيداً عن الله.

وفي هذا المجال، ذات يوم ذبح النبي شاة ثم سال أهله: اهديتم لجارنا اليهودي؟

وهكذا نرى الإسلام يقدم لنا منهجاً تربوياً رائعاً، منهجاً يقوم على المحبة والإخلاص وتنمية روح المبادرة الى عمل الخير. فالامة التي تسعى إلى التقدم والحياة المثلى هي الامة التي يكون أبناؤها «كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الأعضاء بالسهر والحمى».

فاطمة السيد قاسم



## نظرة عامة حول مشروع الدراسة بالمراسلة

### الفكرة والأهداف:

قال الإمام الخميني (قده): «خذوا بوسائل العصر، نظموا أموركم». ببركة الإمام الحجة أرواحنا له الغداء والذي سميت المدرسة باسمه، وعملاً بوصية الإمام الخميني المقدس التي يأمرنا فيها بمواكبة أحدث الأساليب العصرية لنشر علوم أهل البيت (ع)، وانطلاقاً من المسؤولية التي قطعناها مدرسة الإمام المهدي (عج) على عاتقها في التمهيد لظهور صاحب العصر والزمان (عج) وشعوراً منها بالفراغ الفكري الذي يجتاح ساحتنا الإسلامية بشكل خاص، وحرصاً منها على إيصال روح الفكر المحمدي الأصيل إلى عقول أبناء أمتنا العزيزة، وأسهاماً منها في رفع المستوى الثقافي العام عند مختلف طبقات وشرائح المجتمع المسلم ونظراً لظروف شريحة كبيرة من الناس ممن لم يتمكنوا

من متابعة الدراسة نتيجة الأوضاع المعيشية المتردية، تقف مدرسة الإمام المهدي (عج) للمعارف الإلهية أمام كل ذلك وجرياً على عاداتها في احراز قصب السبق في المضمار الثقافي لتضع بين أيديكم مشروع الدراسة بالمراسلة الذي شق طريقه داخل برامج المدرسة، ليثبت يوماً بعد يوم جدارته في مخاطبة الساحة اللبنانية خصوصاً، والعالمية بشكل عام. وفي نظرة تاريخية عابرة نجد من الضروري أن نوضح أننا لسنا أول من قام بهذه الخطوة، فقبل مدرسة الإمام المهدي (عج) كان هذا المشروع قائماً في بعض المدارس في إحدى البلدان الإستكبارية، وقد بدأ العمل في ميدان التدريس بالمراسلة منذ العام ١٨٩٠، واستطاعت منذ ذلك التاريخ وإلى الآن أن تخرّج الملايين من الطلاب عبر العالم وفي مختلف المراحل.



أجل، ولد مشروع الدراسة بالمراسلة للأهداف التي ذكرت، ونشأ في ظل انعدام الإمكانيات بدايةً ليكبر ويترعرع ويلقى تجاوباً منقطع النظير من مختلف الطبقات الاجتماعية، بعدما وجده بعضهم المشروع الأنسب في نشر المعارف والعلوم بأيسر السبل وأسهل الأساليب حيث تعجز البرامج المعتمدة في الأوساط التعليمية حالياً عن استقطاب

في التحصيل ولديه الوقت الكافي لتحمل كل تلك الأعباء.

لذا، يأتي مشروع الدراسة بالمراسلة ليفتح الباب على مصراعيه أمام مسؤولية عظيمة، ثقيلة الحمل، وليسهل مرحلة نوعية من مراحل انتشار هذا الدين الحنيف بأحدث الوسائل المعاصرة.

فقلة متطلبات المشروع يُحدث تكيّفاً متبادلاً بينه وبين المنتسبين إليه، فهو يلائم المستويات العلمية كافة ويناسب جميع الأوضاع الاجتماعية والمادية لأفراده، إضافة إلى عدم احتياجه إلى أوقات محددة أو فترة زمنية معينة.

#### مراحل الدراسة:

يقدم قسم الدراسة بالمراسلة في مدرسة الإمام المهدي (عج) للطلاب عند انتسابه شرحاً تفصيلياً للمراحل الدراسية التي تراعي المستوى الثقافي لكل طالب، وذلك من المرحلة الأولى التي

الساحة الواسعة نتيجة الكثير من القيود المادية والاجتماعية والسياسية وغيرها، والبعض الآخر يجد فيه تحقيقاً للحلم الذي يحقق رغبته في الجمع بين العمل والتعلم.

إن إحراز التطور الدائم في لغة الثقافة وأساليبها يعتبر بحق من أنجح المناهج في نشر دين الله سبحانه وتعالى، إذ لا يخفى على أحد أن تقدّم العصر قد فرض على المهتمين بعالم التربية والتعليم أن يوجدوا سُبلاً أسهل وأسرع لعملهم، في حين باتت الساحة تتميز اليوم بعدم رغبتها في بذل المزيد من الجهد والتعب لنيل العلوم عامة، وليس الحال بأفضل إذا أخذنا بعين الاعتبار تحمّل الصعوبات المادية وطول الفترة الزمنية التي يضطر الطالب إلى صرفها حين الارتباط بالمعاهد التعليمية، مضافاً إلى تعقيدات البرامج والمتون، الأمر الذي لا يدفع سوى من يملك رغبة خاصة



يتعرّف فيها إلى العلوم الإسلامية الأساسية بطريقة مبسطة، مروراً بالمرحلة الاستدلالية التي يعمق فيها الطالب نظرته إلى المسائل الأساسية، وصولاً إلى المستوى الذي يؤهله لفهم أعمق المسائل الفكرية وتدريسها، والبحث والتحقيق فيها. بدايةً، ليس عمل الطالب الذي يتقدم للإنتساب سوى تعبئة

الوصول إلى مراحل علمية متقدمة تمكّنه من العمل الإسلامي في مجالات التبليغ والتدريس والحوار والدعوة إلى الإسلام، إضافة إلى كتابة الأبحاث والدراسات والخدمات الثقافية المتنوعة.

أخي القارئ،

اكتشف نفسك الآن من خلال الانضمام إلى صفوف التعليم المجانية، وقو قدراتك الذهنية بالإشتراك في المسابقات والامتحانات التي لا تتطلب منك إلا جهداً يسيراً، واحصل على شهادة في المراحل الدراسية المختلفة.

١ - جنود المهدي (عج). ٢ - انصار المهدي (عج). ٣ - المسهدون للمهدي (عج). ولا تنس قوله تعالى: **«يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات»**.

لذلك،

الإستثمار الثقافية التي تعينه على اكتشاف نفسه، فبعد ثعبنتها وارسالها لنا نقوم بتزويده بنتيجة أجوبته وننصحه بالمستوى الذي ينبغي أن يبدأ منه، وذلك بعد عرضها على لجنة فاحصة.

فمن خلال الانتساب إلى صفوف الدراسة بالمراسلة يحقق الطالب لنفسه فرصة مهمة لاكتساب المعارف الإلهية السامية في العقيدة والأخلاق والفقه والسيرة والسياسة والإدارة والقرآن وغيرها، وذلك على أيدي مدرّسين متمرسين وخبراء بالتربية والتعليم.

ومن خلال الانتساب إلى صفوف الدراسة بالمراسلة يكون المكلف قد عمل على تحقيق تكليفه الإلهي لأن العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة.

ومن خلال الانتساب إلى صفوف الدراسة بالمراسلة يصبح بإمكان الطالب



زمنية مغلقة، ما عليك إلا أن تجلس في بيتك وحين فراغك، تقرأ ما نرسله اليك من دروس وكراسات، وتتابع البرامج الموضوعية لك بدقة، وتتبع الإرشادات الهادية.

عندها تجد نفسك وقد قطعت شوطاً واسعاً في الدراسة وسوف تشعر ان العلوم الإسلامية ليست صعبة التحصيل بل هي ممكنة لكل من يريد.

وأنت لا تحتاج إلى دراسة مسبقة أو شهادة أكاديمية معينة، بل ابدأ من حيث ندلك، واعلم ان «العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء من عباده».

إذا كنت عاملاً كادحاً، أو طالباً في المدرسة أو الجامعة، أو صاحب حرفة أو مهنة ولا تجد الوقت الكافي للإنتساب إلى المدارس الدينية.

إذا كنت تحب أن تتعرف إلى الإسلام بكل أحكامه وتعاليمه ولا تعرف من أين تبدأ.

إذا كنت ترغب في صعود مراتب العلم والمعرفة ولا تستطيع أن تحقق ما تصبو إليه.

فإن الدراسة بالمراسلة تساعدك على تحقيق كل ما تريد.

لن تحتاج إلى أوقات محددة، ولا فترة

انضم الى نادي المشتركين في

### مدرسة الامام المهدي (عج) للمعارف الإلهية

بإرسال الانتساب مع اسمك الكامل وعنوانك الواضح وسوف نرسل لك استمارة ثقافية.

إملا الاستمارة وارسلها إلينا عبر الصناديق الموضوعية في المناطق اللبنانية كافة وسوف تحصل على كافة المعلومات التي تعرفك على كيفية الدراسة بالمراسلة.

#### عناوين صناديق بريد الدراسة بالمراسلة

بيروت: مجّمع السيدة الزهراء زقاق البلاط  
الضاحية: مدخل بناية سنتر فضل الله، حارة حريك  
بعلبك: مسجد الامام علي (ع) طريق العسيرة  
الهرمل: حسينية الامام علي (ع) الدورة  
مشغرة: مسجد آل ياسين صيدا : مجّمع السيدة الزهراء (ع)  
صور : مكتبة الصادق ، السوق النبطية : جامع الراي القديم

ملاحح الوظيفة الثقافية للإعلام الإسلامي (٢)

## الإمام الخامنئي: التطوير والتحصين..

في العدد ماقبل الماضي تحدثنا عن الأسس والدعائم التي أرساها الإمام الخميني (رض) للوظيفة الثقافية للإعلام الإسلامي. في هذه الحلقة نتابع ماقام به الإمام الخامنئي في هذا المجال.

اللحظة الأولى لانطلاق الثورة الإسلامية المباركة في الستينات كان القائد المفدى ضمن أقرب الدوائر التي شاركت الإمام الخميني (المقدس) في مواجهة النظام الشاهنشاهي البغيض. فتعرض لامتحانات كبرى ولابتلاءات شتى من قبل أعوان الشاه (الإعتقال - النفي - الإقامة الجبرية - السجن لفترات طويلة - التعذيب - التشهير)..

ورغم كل هذه الضغوط فقد استمر يؤدي تكليفه الجهادي في السجن وخارجه ويمارس إلى جانبه واجبه الفكري في الجامعات والمنديات وفي الحوزة العلمية في قم، وكان يرى أن وسائل التوعية العقائدية القائمة على

رغم أن البحث يطول في عملية عرض الوظائف الثقافية للإعلام الإسلامي إلا أننا نسعى من خلال هذه المقاربة إلى تكثيف الضوء على بعض ملاحح هذه الوظيفة من خلال فكر فذ واكب عملية البناء وأشرف على صياغة هيكلها التنفيذية منذ انتصار الثورة الإسلامية المباركة وكان له دور أساسي في رسم استراتيجيات الثقافة منذ تعيينه رئيساً للمجلس الأعلى للثورة الثقافية بعيد الإنتصار عنيت به نائب الإمام المعصوم(عج) الإمام الخامنئي (المفدى)..

لقد زخرت حياة الإمام الخامنئي (دام ظله) بتجارب وخبرات كبيرة ومنذ

لقد أكد القائد

الخامنني على

خصوصية

الينابيع المعرفية

التي تغذي

منطلقات

الإعلام

الإسلامي الأصيل

والوظائف الناتجة

عن فهمها

الصحيح

فكانت خطوات السلف والخلف تعبر عن عظمة الإسلام واستمراريته في المسير التكاملي الذي سكن في عصر الغيبة الكبرى وجاء أصل ولاية الفقيه

أسس الثقافة الإسلامية الأصيلة التي تسرع بعملية الصراع ضد نظام الاستبداد الشاهنشاهي العلماني وتعجل بانهيار الأساس الذي يرتفع فوقه عرش الطاووس وتدفع في نفس الوقت بأبناء الأمة إلى الإلقاء بكل ثقلها المادي والمعنوي لإسقاط النظام الفاسد واستبداله بواقع سياسي واجتماعي مبني على أسس العقيدة الإسلامية.

وبعيد انتصار الثورة وكونه كان ثقة الإمام الخميني (المقدس) والوجه الأبرز لثقافة الإسلام المحمدي الأصيل تولى القائد الخامنني (المفدى) مواكبة عملية أسلمة المؤسسات الثقافية وتاصيلها وتحسينها وكان من المتصددين الذين كان لهم إسهامات جلى في المجالات الثقافية والإعلامية الشتى رغم الوظائف المتعددة التي كان يشغلها (نائب وزير الدفاع - أول قائد للحرس الثوري - إمام جمعة طهران - نائب مشهد في مجلس الشورى - رئيساً للجمهورية - رئاسة مجلس تشخيص مصلحة النظام - رئاسة مؤتمر أئمة الجمعة والجماعة - وغيرها) ..

وبعد عروج الإمام الخميني (المقدس) إلى بارئه أدار خليفته المعظم الإمام الخامنني دفعة سفينة الثورة باقتدار واستطاع بفكره الثاقب ونفسه الزاكية حمل الإرث الثقيل والسير بحركة الإسلام المحمدي الأصيل بقوة على طريق التكامل رغم ضراوة الحملات التي شنت على خط ولاية الفقيه والتي تزامنت مع انهيار كامل للمنظومة الشيوعية ومع حرب غربية شاملة على الإسلام.

ولقد كانت ميزة العلاقة الخالصة التي طبعت مسيرة الإمام الخميني (المقدس) بينابيع الإسلام هي الميزة التي تواكب الإبداع المسدد للإمام الخامنني (دام ظله) في شتى مجالات الحياة.



لقد عبر القائد الخامنئي (المفدى) في واحدة من أهم توجيهاته خلال زيارته - في شهر رجب ١٤١٦ هـ - لمدينة قم المقدسة ولقائه بعلماء ومدرسي وطلاب حوزتها العلمية عن مبدأ عملية التطوير والتجديد في الفكر والثقافة الإسلامية حيث أكد «أن عملية التطوير هي من أصعب الوظائف فلا يكفي المحافظة فقط على ميراث السلف يسلم إلى الجيل الجديد لأن التوقف في نفس المكان هو في حد ذاته عودة إلى الوراء». وأشار إلى السبب هو أن «الأفق الذهني لكل علم بلحاظ حجم المفاهيم اللازمة له يجب أن يبلغ الكمال».

ويورد القائد أمثلة عديدة على ذلك منها مثلاً: «أن علم الكلام بدأ يتحول إلى علم منسوخ.. وغالبية الهجوم تأتي اليوم من جانب المباحث الكلامية.

... أعزائي هناك اليوم شبهات جديدة وخطيرة، فقد انتهت الشبهات القديمة ولم يعد أحد يطرح مثلاً شبهة ابن كمونة، بل احتل محلها شبهات كبيرة في جميع المجالات الكلامية بدءاً من أصل موضوع التوليد وضرورة الدين وحتى موضوع إثبات الصانع والنبوة العامة والخاصة ومسألة الولاية إضافة إلى مسائل متعددة في المجال الديني والإسلامي».

وبعداً يعرض لضالة المنتج المضاد للشبهات يؤكد على وظيفة

العقائدي والتشريعي ليعيده إلى الحركة والسمو والإرتقاء على يد المؤسس العملي الإمام الخميني (قده)، وقد مثلت قيادة الإمام الخامنئي (دام ظله) للامة واحدة من الخصائص الفريدة لمبدأ ولاية الفقيه، ضمن الإتجاهات التالية:

- حفظ استمرارية خط الإمام وضمائنها وصيانتها من التحريف..

- تحريك عوامل كامنة منعت الحرب المفروضة (٨٠ - ٨٨) الإستفادة منها.

- تأكيد حضارية الهوية الثقافية للثورة الإسلامية عبر الاستفادة من الخبرات والتجارب وتشجيع روح التجديد الذي أطلقه المقدس الراحل الإمام الخميني العظيم منذ بداية انطلاقة المفطرة..

وقد يقول قائل إن مجال البحث لا يستوجب هذه المدخلية الطويلة، والرد على هذا القول بسيط ومختصر ولكنه جوهري وهو: «أن الثورة تعرضت لحرب إعلامية شرسة هدفت إلى تشويهها وتحريفها وإطلاق آلاف الشبهات حول مضامينها وأبعادها الفكرية والحضارية فكان لا بد من هذه المقدمة للولوج إلى أسس البحث ولا سيما أن بعض الشبهات التي طرحت كادت أن تكون خطيرة لولا تصدي القائد الخامنئي نفسه والمخلصين من عشاق خط الإمام الخميني (المقدس).

وإنطلاقاً من وظائف الثقافة، عموماً

والإستفادة من تطور تقنيات الإعلام لإشباع العالم المتلهف لمعرفة الحقيقة. وسوف نعرض للوظائف الأربع السالفة لنقدم بعضاً من توجيهات القائد في هذا المجال:

أ - المحافظة على الإرتباط بالله وأهل البيت والسلف الصالح:

يرى الإمام القائد (دام ظله) أن من أولى واجبات الثقافة والإعلام الإسلاميين هو بث نور الفضيلة والتوحيد وإشاعة منهج الأنبياء والأوصياء والإهتداء بأهل البيت (عليهم السلام) ويؤكد في هذا المجال ضرورة ربط النهضة الإسلامية بقضية عاشوراء وعرض قيمها الإنسانية الطاهرة والصبر والإيثار ومقاومة الظالم.

ويرى أنه «يمكن للحسين بن علي(ع) أن يحرر العالم شريطة أن لا يطال التحريف قضيته» وثمة حينٌ كبير في خطاب القائد للدروس المعبرة المأخوذة من أهل بيت العصمة(ع) وإشارة إلى ضرورة الإستفادة منها ومن تجربتهم مدلا على أهمية وعظمة تراث الإمام الخميني(قده) وسيرته الذاتية كمصدق ينبغي الإستفادة منه.

ب - التصدي للتضليل والتحريف والتشويه:

ولعله من الأهمية بمكان أن نعرض إلى أن القائد له قراءات تاريخية معمقة

المتصددين ووظيقتهم الشرعية متسائلاً: «من سيتحمل أمام الله مسؤولية أيتام آل محمد(ص) الذين يقفون عزلاً أمام هذه الأمواج الهادرة من الشبهات، ويرى أن التصدي يجب أن يستتبع بتوسع النثر في هذه المجالات».

إنطلاقاً من هذا المنهج استطاع سماحة القائد المفدى رسم وتفسير مجموعة من المبادئ التي أرسى عليها الإمام الخميني(قده) النظام الإسلامي بشقيه الإعلامي والتعبوي والثقافي الحضاري.

وسوف يجد الباحث عندما يسبر غور طروحات هذين العظيمين تكاملاً فريداً في إنضاج نظرية الإعلام الإسلامي وتوجهاته وآفاقه الاستراتيجية.

ولقد أكد القائد الخامنئي في أكثر من مناسبة عبر البحث المكتوب أو البيان أو الخطاب على خصوصية الينابيع المعرفية التي تغذي منطلقات الإعلام الإسلامي الأصيل والوظائف الناتجة عن فهمها الصحيح من خلال:

أ - المحافظة على الإرتباط بالله (عبر القرآن وأهل البيت) (السلف الصالح).

ب - التصدي للتضليل والتحريف والتشويه.

ج - الارتقاء بمستوى الإعلام والثقافة لعرض وتوضيح المفاهيم والقيم السامية.

د - نشر الإسلام بل الوسائل المتاحة

متلهف لمعرفة الحقيقة، يرى أن الثقافة السائدة الآن في الغرب وغيره هي «ثقافة منحطة». ويشير في إحدى خطبه إلى أن «الثقافة المنحطة هي الإعلام الذي يصور المستضعفين أنهم فئة غير واعية، ويرى أنه في الواقع تعاني المجموعة الدولية كلها من أزمة أخلاقية، ويرى بأن ضعف العالم «الثالث» ناشئ مباشرة ودونما واسطة من ضعف أخلاقي وثقافي في الواقع..»

وكان قد أشار منذ زمن طويل وفي خطاب القاه في أحد مؤتمرات حركة عدم الإنحياز إلى أن الحركة مكلفة: «بتدوين منهج سياسي وثقافي واقتصادي لإدارة العالم والإتجاه نحو هدف جديد وذلك بفتح جبهة ثقافية قيمية بوجه الدول الفاتحة في الحرب العالمية الثانية (التي تدير الآن وترعى قيم وأسس أحكام المنظمات الدولية). ويرى القائد «أن حركة التاريخ المتجهة نحو تكامل المعنويات الإنسانية تثبت إستحالة بقاء البشرية في مستنقع الجهالة، فالأخلاق الفاضلة تدفع بالبشرية إلى مكافحة الظلم والإستغلال وكل ما يبعد عن العدالة وتؤدي الى إقامة نظام جديد في العلائق الاجتماعية على قواعد عادلة، لأنه لا يمكن في رأي القائد مقاومة الحقائق المعنوية بأي من المفاهيم المادية، فالقيم الإسلامية هي أفضل الحقائق قدرة على إستحالة الإنسان واجباره على إحترامها. د - نشر الإسلام والإستفادة من

وإشارات هامة في التحقيق التاريخي وانطلاقاً من هذا الإطلاع الواسع يرى أنه من الضرورة ضلوع كل المدافعين عن الفكر الإسلامي الأصيل في عملية التصدي لأي محاولة لتحريف التاريخ الإسلامي بدءاً من سيرة السلف وخصوصاً واقعة عاشوراء التي تمثل في وجدان الأمة عنصراً روحياً أساسياً في الجهاد والثورة. ويرى أنه وفي نفس الأهمية التي يجب فيها المحافظة على التاريخ الإسلامي ينبغي التصدي لأي محاولة تحريف لتاريخ الثورة الإسلامية. مشيراً إلى أن الأعداء سيكلفون «كتاب التاريخ المأجورين بتلويث الحقائق والوقائع التاريخية التي تخص الثورة الإسلامية ورش غبار التزوير على وجه تلك المرأة الصافية لجعله مشوهاً كدراً..»

ويعرض مثلاً قريباً حديث العهد بالقرن العشرين قائلاً: «وهذا هو العمل الذي قام به المتأثرون بالغرب والشرق في هذا القرن بالذات هذه النهضة المشروطة «المشروعة». فحرموا الناس من جني ثمار تلك الحقائق التاريخية لهذه الثورة الإسلامية مئة في المئة والتي جرت إلى الإنحراف منذ بدايتها.

ج - الإرتقاء بمستوى الإعلام والثقافة لعرض وتوضيح المفاهيم والقيم السامية: وفي هذا المجال يمكننا أن نقول إن القائد صاحب مدرسة عالمية في تأكيد أهمية الثقافة والإعلام الإسلامي في عملية الإرتقاء بالقيم.. وهو إذ يعتبر أن العالم



## التطورات التقنية في مجال الإعلام:

يولي سماحة القائد المفدى أهمية كبيرة لتقنيات وأساليب نشر الإسلام المحمدي الأصيل وهو إذ يعتبر أن التبليغ من أهم واجبات نشر الإسلام يرى في التبليغ علماً ينبغي أن يستفيد من أساليب النشر كافة، إذ يعتبر عدم التطور والتوسع على الصعيد التبليغ والنشر «من أشكال القصور فأصدار الكتب والصحف والمجلات واستخدام الموجات السمعية والبصرية لا يتم بالقدر الكافي ويؤكد ضرورة الإستفادة من عالم الكمبيوتر وشبكة الإنترنت الدولية لنقل العلوم والمفاهيم الإسلامية كافة من هذا الجانب من العالم إلى الجانب الآخر..

وقد أشرف سماحة القائد شخصياً على مشاريع جبارة في هذا المجال بدءاً من مركز نور للنشر الإلكتروني الذي أصبح يحتل حيزاً هاماً من صفحات شبكات الكمبيوتر العالمية وبأكثر من لغة..

فضلاً عن المجمع العالمي للبحوث القرآنية.. وعشرات المشاريع الأخرى بدءاً من المناظرات العقائدية والفلسفية مروراً بالاستفسارات الفقهية والمواضيع العرفانية والقرآنية والتاريخية. وهناك خطوة لوضع كل تراث وتاريخ الثورة الإسلامية في متناول الجمهور، وثمة رؤى عديدة قدمها القائد في طرح مفهوم فلسفي جديد للسينما التي تعكس المعنويات والقيم السامية وتقدمها كحقائق تربوية. إن وظيفة القيادة الإلهية لم تمنع المؤسس الراحل الخميني العظيم ولا الخليفة المسدد الإمام الخامنئي المفدى من متابعة دقيقة للإعلام والثقافة الإسلامية وترشيدها وتأسيسها تأكيداً لوظائف المتصددين للكتابة والبحث والنشر، وما هاتان العجالتان إلا محاولة لرصد بعض فكر الثورة الإسلامية وقائديها الفذين والواجب يقتضي البحث أكثر.

يوسف الشيخ

إن حركة التاريخ

المتجهة نحو

تكامل المعنويات

الإنسانية تثبت

استحالة بقاء

البشرية في

مستنقع الجهالة.

فالأخلاق الفاضلة

تدفع بالبشرية

إلى مكافحة الظلم

والاستغلال

وما يبعد عن

العدالة كالثقافة

المنحطة السائدة

في الغرب



# مراقبات

## شهر ربيع الأول

ونصب القائم (عج) اماماً على الخلق وهو يوم شريف كاول يوم من عصر امامنا فمن المناسب زيارتهما (صلوات الله وسلامه عليهما).

٤ - اليوم التاسع: وهو يوم عيد عظيم روي ان من انفق فيه شيئاً غفرت ذنوبه وقيل يستحب فيه اطعام الاخوان وافراحهم والتوسع في النفقة ولبس الثياب وشكر الله وعبادته وهو يوم زوال الاحزان وهو يوم شريف جداً.

٥ - اليوم الثاني عشر: ميلاد النبي (صلوات الله وسلامه عليه وآله) عند الكليني والعامّة ويستحب فيه الصلاة ركعتان في الأولى بعد الحمد الكافرون ثلاثة وفي الثانية التوحيد ثلاثاً وفي هذا اليوم دخل الرسول (ص) المدينة مهاجراً من مكة وفيه من سنة (١٢٢هـ) زوال دولة بني مروان.

٦ - اليوم الرابع عشر: سنة أربع وستين مات يزيد بن معاوية (عليه لعنات الله) مسرعاً للدرك الأسفل من النار وعمره سبع وثلاثون سنة ودامت خلافته ثلاث سنين وتسعة أشهر كما في كتاب اخبار الدول.

٧ - الليلة اسابعة عشرة: ليلة ميلاد خاتم الانبياء (ص) صلوات الله وسلامه عليه

وهو ربيع الشهور لما ظهر فيه من آثار رحمة الله جلّت آلاؤه! ولادة أعلم وأشرف خلق الله (ص).. فكذا يومه.. فعلى المسلم تعظيم هذا اليوم وهذا الشهر.

### القسم الأول: الأعمال العامة:

الدعاء والتوسل بخفير هذا اليوم من الأئمة المعصومين (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) في استصلاح الحال في الشهر كله وفي أيامه الخاصة عبر الشفاعة والدعاء والتضرُّع ولطلب التوفيق..

### القسم الثاني: الأعمال الخاصة:

١ - الليلة الأولى: هاجر النبي (ص) من مكة للمدينة سنة (١٢) للهجرة فكان في هذه الليلة في غار ثور بعد أن فداه أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه بنفسه فنزلت فيه: ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله﴾.

٢ - اليوم الأول: يستحب فيه الصيام شكراً لله لسلامة النبي والوصي (صلوات الله وسلامه عليه وآله) ويستحب زيارته (ص). وفي هذا اليوم استشهاد الإمام الحسن العسكري على قول وبدء مرضه بقول آخر.

٣ - اليوم الثامن: سنة مائتين وستين للهجرة وفاة الإمام الحسن العسكري

**خامساً:** الصلاة وقد وردت عدة صلوات لهذا اليوم:

١ - ركعتان عند ارتفاع النهار في كل ركعة بعد الفاتحة القدر عشرًا والتوحيد عشرًا ثم يدعو بالمخصوص.

٢ - ست ركعات اثنتان للأمير(ع) واثنتان لآدم واثنتان لنوح، ثم يدعو كثيرًا ليجاب بإذن الله.

٣ - صلاة الشكر: ركعتان في الأولى الحمد والتوحيد وفي الثانية الحمد والكافرون ويقول في ركوع الأولى وسجودها «الحمد لله شكراً شكراً وحمداً» وفي ركوع وسجود الثانية «الحمد لله الذي استجاب دعائي وأعطاني مسألتي».

**سادساً:** التصديق وعمل الخير.

**سابعاً:** اظهار مراسم الاعياد العظيمة حتى يعرفه العوام والنساء والأطفال فهو موسم من الله للآذن العام شامل للبر والفاجر للحضور في محضر الله والاستكانة لديه واطلاق الجائزة والموهبة فلا بد من الحضور في هذا المحضر الجليل والتزين لهذا المحل النظيف فلكل مجلس لباس وزينة تناسبه ولباس هؤلاء التقوى وتطهيرهم تطهير القلب عن الانشغال بغير الله وعطوهم ذكر الله والصلاة على المعصومين(ص).

**ثامناً:** أن يختم يومه بالسلام والتوسل والتضرع للحماة المعصومين أن يشفعوا له بإصلاح الأعمال واستصلاح الحال وسلم الأعمال بحضرة سيد المرسلين لتبدل السيئات إلى أضعاف من الحسنات.

٩ - اليوم الأخير: ختم الشهر بالتوسل بأهل بيت العصمة. (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين).

وهي شريفة جداً وحكي ان في مثلها قبل الهجرة بسنة كان معراج النبي(ص).

٨ - اليوم السابع عشر: ميلاد خاتم الانبياء (صلوات الله وسلامه عليه وآله) وهو يوم شريف جداً لما نزل فيه من بركات وأنوار جمال اقرب وأشرف الخلائق وهو علة ايجاد الانبياء والمرسلين وهو العقل الأول والنور الأول والخلق الأول والاسم الأعظم وهو علة ايجاد العالم واسطة فيض الاقدس وجميع الهدايات منسوبة اليه، صاحب الوسيلة والشفاعة، فعن جابر الانصاري قال: سمعت رسول الله(ص) يقول: «إن الله خلقني وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين من نور واحد فعصر ذلك النور عصرة فخرج شيعتنا فسبحنا فسبحوا وهللنا فهللوا ومجدنا فمجدوا ووحدنا فوحدوا ثم خلق الله السماوات والأرض وخلق الملائكة مائة عام لا تعرف تسبيحاً ولا تقديساً، فسبحنا فسبحت شيعتنا فسبحت الملائكة...»

فينبغي استقبال هذا اليوم بالتعظيم والتشريف ومعرفة قدر المنة من الله تعالى بهذا الميلاد الميمون وينبغي العلم أن للرسول خصوصية في طلب الحوائج المتعلقة بتحصيل طاعة الله جل جلاله.

ومن أعمال هذا اليوم:

**أولاً:** التوسل بالمعصومين (صلوات الله وسلامه عليهم) لاصلاح حاله وتسليم نفسه بهم إلى الله خصوصاً حماة هذا اليوم.

**ثانياً:** زيارة الرسول(ص) وأخيه ووصيه(ع).

**ثالثاً:** صيام اليوم شكراً وهو أحد الأيام الأربعة المخصوصة في السنة.

**رابعاً:** الغسل.



## رحمة زوجة أيوب: العابدة صبراً ورجاء

روض البلاغة القرآنية وفي رياض الجنة؟..

أجمع المفسرون والمؤرخون المتصدون لكتاب الله تاريخاً وتفسيراً على اعتبار الجزء الذي يسبق الأخير من هذه الآيات موجهاً إلى أيوب نبي الله حمايةً لسيرة لم تُذكر إطلاقاً في النص القرآني، وهي منيرة تنفرد بها سيدة المقالة وتميزها عن سواها من السيدات اللواتي وردن أو سيردن تبعاً وهي ترتبط بنبي الله أيوب ارتباطاً وثيقاً جمعهما منذ اللحظة الأولى التي انطلق فيها قطار الحياة بهما معاً حتى اللحظة الأخيرة التي غادرها فيها معاً وفي المحطة عينها وقد اختبأت هذه الغامضة حتى هذا السطر خلف الظل الذي رسمته الآية الكريمة ليد نبي الله، لأن الظاهر. وعلى رأي بعض المفسرين أن حياته (ع) فاقت أهمية حياتها رغم ارتباط حياته بعجلة الصبر على البلاء

يقول الله في كتابه العزيز وفي الآية الثالثة والرابعة والأربعين من سورة (ص): بسم الله الرحمن الرحيم، ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لأولي الألباب، وخذ بيدك ضغثاً فاضرب به ولا تحنث إنا وجدناه صابراً نغم العبد، إنه أوأب. صدق الله العلي العظيم.

لا يعني تكرار الضمير المذكر ان مقالة العدد ستتكرر للاسم البالغ العاطفة الذي تصدر العنوان لأن الملامح الوداعة لوجه صاحبة الاسم تختبئ خلف أفعال الأمر الثلاثة الواردة قبل الجزء الأخير من الآيات المذكورة أعلاه، لذلك يتصدر هذان السؤالان الأسطر الأولى بقوة: من هو صاحب ضمير الهاء؟ ولم اختبأت هذه المتوارية اللطيفة خلف الأفعال عن نص قرآني توجهت أفعاله لأجلها أصلاً؟ وسؤال يزاحم سابقه بحثاً عن سبب خلودها واستحقاقها مقاصير الجنان في

عليه أمر دعا إليه الإسلام كل نساء الكون وأكد عليه مع بنات الأنبياء ونسائهم لذلك جاء النص القرآني الذي جمعهما معاً كلاهما ظلاً للأخر ليُمجَّد في أيوب صبره على ما قضاه الله ويُصَف رحمة ويسدل عليها ظلاً من رحمته سبحانه. ماذا في التفاصيل؟

كان ما ذكره القرآن عن مشهد أيوب الموشى بالظلال بسيطاً جداً، ثمّة فعل أمر بالضرب بعد فعل آخر يأمر بجمع ضغث ثم نهي عن الحنث، والمشهد في ظاهره لا يشير حتى إلى سبب الضرب وجنس المضرروب وإن كان قد أشار في أول الآيات إلى كلمة «أهله» التي تعني لغة في ما تعنيه «زوجه» وإن كان قد أبرز بجلاء شخصية الضارب، ولو لم تتحدث كتب التاريخ ونقلًا عن أئمة آل البيت لما عرفنا عن المضرروب شيئاً وجُل ما يُظهره القرآن الكريم وفي سورة (ص): أن أيوب (ع) قد تعرّض لبلاءٍ وضرٍ وانه وصل إلى مرحلةٍ أطلق معها وببساطة دون تهويل أو تعظيم لواقع الحال - على عظمته وهوله - نجواه الرقيقة قائلاً: «اني مسّني الضر وأنت أرحم الراحمين» فجاءته العناية الإلهية فلبته وبسرعة «اركض برجلك هذا مغتسل بارداً وشراب» فكان فيها شفاؤه، ثم جاء توجيهه لحله من ورطة يمين كان قد أقسمها وهو انه سيضرب زوجته حين يتعافى، لقد ذكر القرآن توجيه الله له لكيفية الخروج من هذه الورطة دون أن

والاستقامة على جادة الولاء لله كحياتها معه ومع ذلك ذكر في كتاب الله دونها، وقد تكرر ذكره في آياتٍ أخرى من سورة الأنبياء. والآن من هي هذه الحاضرة غيباً؟ أما أن لها أن تترجل من منصّة الغياب التعبيري في القرآن لتحضّر بقوة في تفسيره حماية ورعاية لا يَحْصُ الله به سواها وأمثالها من النساء.. يعتبر السيّد الطباطبائي في تفسير الميزان أن رحمة هي حفيذة يوسف من ابنه إفرائيم هي المعنية بهذه الآيات بينما يعتبر آخرون أنّ رحمة هي ضلع المثلث الذي شكل البقية الباقية من زواج النبي يوسف (ع) من زليخا التي سترد هي الأخرى كريحانة عطر تائب في كتاب الله. أن تُعتبر رحمة شقيقة افرائيم أو ابنته أو خلاف ذلك أمر ليس بذى بال في بحثنا طالما انه يؤكد انتماء رحمة إلى يوسف الصديق سواء كان يوسف أباً أم جداً، ففي ذلك دلالة كافية على طهارة منبت رحمة الذي يتصل بالأنبياء أبوةً ومنحدرًا وبالأنبياء زوجيةً وسبباً. إذا هي ابنة نبي وزوجة نبي وزوجها صاحب الضمير المخاطب والغائب في أن معاً في هذه الآيات، وهي خلفه في نص القرآن كما وقفت خلفه في مجرى البلاء الذي تُسجّح حوله ما يُشبه الاساطير ومع ذلك بدت رحمة صورة واقعية أقرب إلى الحقيقة منها إلى الاسطورة لأنّ جهادها قربه وحرصها

فاغتم أيوب لذلك وقال: ﴿رَبِّ، اني مسني الضرب﴾، وذلك بعد أن استجلى حقيقة الموقف، وآلمه تسرعه في عقد يمين لا بُدَّ من الوفاء به وهو ضرب هذه الزوجة الوفية التي كانت رحممة الهية رائعة الى جواره في بلائه العظيم الذي بدأ متسلسلاً بماله، ولده وصحته. ولو لم تكن كذلك لما اهتم الباري عزَّ وجل بانقاذها من ألم مئة ضربة أقسم على ضربها اياها نبيِّ مخلص من أنبيائه كان في حالٍ من العناء الذي لا يصبر عليه إلا أمثاله.

لقد قدرَّ الباري جلَّ وعلا اخلاص رحمة وتقانيها في خدمة أيوب وهو في بلائه الذي صار مائدةً خصبةً للأساطير، والواقع الثابت هو الذي أشار اليه كتاب الله وذلك في معرض الحديث عن كشف ضره عنه انه فقد أمواله التي كان يتنعم بها مع أسرته ومع ذلك بقيت رحمة تُشدُّ أزره ثم ابتليت معه بفقد أولادهما، فواست نفسها بوجود زوجها ولكن الطامة الكبرى جاءتْها عندما فقد زوجها صحته وبدأ يذوي شيئاً فشيئاً وقد تخلَّى عنه جميع من عرفه وبات وحيداً مع ثكله وفجيعة بصمته التي قيل في شأنها انه لم يبق لدى أيوب عضو سليم إلا لسانه يلهج به بذكر الله. وقد طالت مدة بلائه ومضت رحمة تعمل في البيوت خادمةً حفاظاً على أيوب في محنته وهي التي كانت سيدة في قصر أبيها وسيدة في حياة زوجها وقصره. لقد ابتلي أيوب بكل شيء إلا بإيمانه وعزة نفسه ولا شك في انه كان

يذكر لنا عن المصروب شيئاً يبين لنا جنسه أو عمره أو أي تفصيل آخر سوى تفصيل أخذ الضغث باليد يليها الأمر بالضرب. والضغثُ في تاج العروس للزبيدي يقال لحزقةٍ من أثل، نباتٍ دقيق الأغصان وإضافة كل هذا إلى النهي عن الحنث علمنا ان هناك قسماً بالضرب ويبدو ان النبي كان في منتصف الطريق بين قرار العودة عن الضرب بعد قرار الضرب فجاء الحل قرآنياً رقيقاً به وبالمضروبة راحماً رحيماً، اعتمد المفسرون عن طريق آل البيت (ع) على الرواية القائلة أن اليمين وقع بالضرب مئة ضربة وان المصروب الذي لم يُضرب هو زوجة محتسبة صابرة قرب زوجها المبتل، لذلك كانت بنظره قبل أي أحد بريئة لا تستحق هذا القصاص الذي لا يمكن أن يصدر عن نبي يتصف بالرحمة بل ويرتبط بمن كانت له في حياته رحمة من الله. لذلك، هو يرفض قبل الجميع أن يكون جزاؤها منه جزاء ستار. ومع ذلك فقد حصل ما حصل كيف ناك؟

نقرأ في تفسير الميزان للسيد الطباطبائي: ان رحمة زوجة أيوب سألت يوماً قوماً أن يعطوها ما تحمله إلى أيوب من الطعام وكانت حسنة الذوات، فقالوا لها: أتبيعين نؤابتك هذه حتى نُعطيك؟ فقطعتها ودفعتها اليهم ثم أخذت منهم الطعام وجاءت به إلى أيوب، فلما رآها مقطوعة الشعر غضب وحلف عليها أن يضربها مائة ضربة، فأخبرته بالسبب



المتبادل بين الرجل والمرأة وبقيت رحمة في اخلاصها لزوجها مثلاً قرأنا تتعمّل به سائر نساء العالمين كلما نُكبت امرأة بالمال والولد والزوج كما نُكبت رحمة لتصبر كما صبرت وتلتل من الله.. رعاية الدنيا وحماية الآخرة، فتمثلت رعاية الله لرحمة بان امر ايوب بضربها ضرباً واحدة خفيفة لطيفة بحزم من الأثل تقارب المائة غصن كانت هي أيضاً خفيفة لطيفة. ويلطف بنا أن نختم حديثنا عن هذه السيدة البالغة الغضيلة والمجاهدة الجليلة في الحياة ما قاله النويري في نهاية الأرب من فنون الأدب: «بعد أن أطلق ايوب نداءه: «ربّ اني مسني الضر» وذلك بعد أن أحس انه مبتلى بعزته وكبريائه واقسم على ضرب امرأته، أوحى الله اليه: «يا ايوب قد سمعت كلامك وسأجزيك على قدر صبرك. أما رحمة فلأرضينها بالجنة». ونحن إذ نترك رحمة خالدة في جنان الله وريحانة في قرآنه نسال الله ان يلهمنا شجاعة السيدة رحمة في مواجهتها بلائها المتعددة، واخلاصها لزوجها ايوب الذي ما نال منه البلاء قط، وان يلهم انساننا اليوم حُسن تقدير جهود شريكة العمر على مبدأ ايوب الذي صبر في بلائه ولم يشك إلا حين أحس انه يؤذي زوجته الصابرة وهي لا تستحق إلا الشكر، فأحس حينها انه قد مسه الضر فاطلق نجواه الى الله لا ليرحمه فقط في نفسه بل في زوجه رحمة سلاماً منه ومنها اليها ومن الله تحية يرتلها القرآن كلما تلاه عابد متفكر على مسمع الدهر.

يعلم أن سرّ بقاء زوجته إلى جواره هو سرّ يكمن في جوهر شخصيتها الغضة، العظيمة بإيمانها، القوية بثباتها قربه ولا شك في انه تألم أشد الألم وانه شعر حينها فقط انه قد ابتلي بكبريائه، عندما علم انها قصّت ذوابتها لتأتيه بطعام، فكانت تلك اليمين التي أجمعت المصادر التاريخية والتفسيرية على اعتبارها طبيعية جداً لمن كان في موقع ايوب، في صبره واحتماله. لذلك ركز القرآن عليه كمصداق عبادة حقيقية لله في الرخاء والشدّة، ف جاء مقام الحديث مستلزماً للكلام عن ايوب في اخلاصه لله، رغم بلائه الذي يستحق أن يُضرب به المثل للذين يؤمنون بالله على شفا حرف أي على قلتي وعدم اطمئنان، من اللافت أن ايوب قد تقبل البلاء بالحب الإلهي نفسه والطاعة العبادية عينها التي يتقبل سواء بها الرخاء فقد روى المجلسي في بحاره عن ابن عباس: «ان رحمة زوجة ايوب قالت له يوماً: يا ايوب، لو دعوت الله أن يشفيك؟؟» فقال لها: «ويحك يا رحمة، كنّا في النعماء سبعين عاماً، فهل مي نصبر في الضراء مثلهاء. قال ابن عباس: «فلم يمكث ايوب بعد ذلك إلا يسيراً حتى عوفي». من هنا نجد ان رحمة استحقت من الله العناية الفائقة التي شملت زوجها الصابر فقد جاءت هذه الآيات من سورة (ص) رعاية لشأنها في موقف صعب عليها وعلى زوجها الذي عايش بشدة صعوبة أن يضربها بعد طول جهادها معه ووقوفها في محنته الى جانبه، لذلك ضرب ايوب وزوجته «رحمة» مثلاً حياً لحسن التبعل

ولاء

# السرطان

الحميدة جراحياً واحتمال تجددها غير وارد في أكثر الأحيان. أما الأورام الخبيثة، فهي قادرة على تدمير الأنسجة المجاورة، كما تستطيع الانتشار إلى أجزاء أخرى من الجسم حيث تستقر وتكون نواة لأورام مثيلة جديدة.

## الأسباب والوقاية:

لقد أجريت دراسات عديدة تتضمن المؤثرات البيئية، أي الأمور التي تتعلق بالمكان وأسلوب الحياة ونوع العمل، ومنها إتضح أن الناس معرضون للسرطان في مختلف الفئات العمرية، إلا أن السرطان أكثر حدوثاً في أواسط العمر ولدى الناس المتقدمين في السن، بمعنى آخر فوق الـ ٤٥ سنة، وكلما ازداد الإنسان في السن، كلما أصبح أكثر تعرضاً للإصابة بالسرطان. ومع ذلك كله، فإن الأطفال والأحداث ليسوا مستثنين من التعرض للإصابة بالسرطان. ومن المعروف أن بعض السرطانات أكثر شيوعاً عند الأطفال مثل سرطان العين Retinoblastoma وورم «ويلم» الذي يؤثر على الكلية وكذلك اللوكيميا اللمفاوية الحادة كما وأن بعضها أكثر وجوداً عند النساء مثل سرطانات الثدي والغدة الدرقية. وأخيراً،

بالرغم من تعدد الأمراض الفتاكة والمزعجة، إلا أن السرطان يبقى أكثرها إزعاجاً وتهديداً. وفي الواقع، يعتبر السرطان مجموعة من الأمراض فهناك أكثر من مائة نوع مختلف منه، إلا أنها جميعاً مرضٌ يصيب بعض خلايا الجسم.

قبل أن نبدأ بشرح ماهية عمل الخلايا السرطانية ولكي يتسنى لنا فهم هذا المرض، يجب أن نعرف أن الخلايا السليمة تنمو وتنقسم، وتموت، وتستبدل بغيرها وفق نظام دقيق ومتوازن. وهذه العملية تحافظ على الجسم وخلاياه التي بدورها تتكفل بما يسد أي نقصٍ ينجم عن موت بعضها. إلا أنه في بعض الأحيان، تفقد الخلايا الطبيعية قدرتها على التحكم بنموها، من حيث توجيهه أو تحديده وفقاً لمقتضيات الحال. ومن هنا تبدأ الخلايا بالنمو المطرد والإنقسام العشوائي بدون ضابط. ونتيجة لهذا تزداد كميات النسيج ويتكون المرض، حميداً كان أو خبيثاً، والفرق بينهما شاسع.

الأورام الحميدة لا تصنف كسرطان، والسبب في ذلك أنها لا تمتد إلى أجزاء أخرى من الجسم ونادراً ما تهدد الحياة، وغالباً يمكن استئصال هذه الأورام



السرطان ترتبط إلى حد كبير ببعض المخاطر والمسببات التي يمكن تجنبها:

١ - التبغ: إن استعمال التبغ بأي طريقة مرتبط ارتباطاً وثيقاً ومباشراً بالسرطان، فهو يسبب ٢٠٪ من الوفيات السرطانية. كما أن مخاطر الإصابة بالسرطان هي عشر أضعاف المخاطر الموجودة لدى غير المدخنين. ويعتمد نوع المخاطرة لدى المدخنين على عدد السجائر، نوعها، والمدة التي مرت على عادة التدخين، كما وأساليب التدخين من حيث عمق استنشاق الدخان، والمدخنون معرّضون عموماً للإصابة بسرطان الفم، الحلق، المريء (الزلعوم)، الرئتين، البنكرياس، المعدة، القولون، المثانة وعنق الرحم. والمعروف تماماً أن الإصابة بالسرطان تبدأ حالاً بالإنحسار والتدني لدى التوقف عن التدخين.

٢ - الغذاء: إن تناول وجبات معتدلة ومتوازنة يقلل من مخاطر الإصابة بالسرطان وينصح دوماً بالإكثار من الطعام الذي يحتوي على الألبان والحبوب والخضار والفواكه والإقلال من أكل الدهون.

ولقد وجد أن هناك ترابطاً وثيقاً بين الغذاء الغني بالدهنيات والإصابة بسرطان القولون والثدي والرحم والبروستات، والسمنة ترتبط، كما يعرف، بزيادة نسبة الوفيات الناجمة عن سرطان البنكرياس والبروستات

فإن سرطانات الرئتين أكثر وجوداً بين الرجال مع العلم أن الوفاة نتيجة الإصابة بهذه السرطانات بدأت تزداد حتى بين النساء أنفسهم وذلك لازدياد نسبة النساء المدخنات.

يؤيد كثير من الخبراء أن الإصابة بالسرطان تنجم عن التعرض مراراً ولمدٍ طويلة للعوامل المؤدية للسرطان. ولكن بعض الناس أكثر تأثراً بهذه العوامل من غيرهم، وبذلك تزداد فرص الإصابة بينهم.

كما يعتقد العلماء أن السرطان، أو معظم أنواعه، يتكون على مرحلتين، بنوعين من المسببات، وهذه المسببات هي:

١ - المباشرة.

٢ - المطورة.

أما المباشرة فهي التي تتلف الخلايا الصحيحة، فمثلاً تدخين السجائر يتلف الخلايا ويمكن أن يشكل البداية.

أما المطورة أو المحولة فهي العوامل التي تحول الخلية التالفة أصلاً إلى خلية سرطانية. ثمانون في المئة من أنواع السرطان ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالأشياء التي تؤكل أو تشرب أو تدخن، إضافة إلى البيئة التي فيها نعيش والعمل الذي نمارس. أما عوامل المخاطر الأخرى المتعلقة مثلاً بالاستعداد الوراثي فهي من الأشياء التي يتعسر وربما يتعذر تجنبها.

أ - المخاطر التي يمكن تجنبها:

كما ذكرنا سابقاً، فإن معظم أنواع



٧ - إن استعمال هرمون الإستروجين (الهرمون الأنثوي) لتخفيف متاعب وأعراض انقطاع الطمث يرتبط بازدياد ونسبة حدوث سرطان الرحم والثدي.

ب - المخاطر التي لا يمكن تجنبها:  
إن بعض المخاطر مستحيلة التجنب ولا يمكن السيطرة عليها، إلا أن الأشخاص المعرضين لمثل هذه المخاطر قادرون على تخفيف حدتها بالخضوع وبرنامج لفحوص دورية.

١ - الأشخاص الذين لهم علاقة قرابة مع أشخاص مصابين بسرطان الجلد melanoma أو سرطان القولون أو سرطان الثدي.

٢ - الأشخاص الذين تعرضوا للمعالجة بالأشعة في منطقة الرأس أو العنق مثل الأشعة الداخلة في علاج بعض سرطانات الغدة الدرقية.

٣ - أبناء وبنات الإناث اللواتي اضطرن لاستعمال هرمون Diethyl stilbesterol لتقادي الإجهاض أثناء الحمل بهم أو بهن. وهناك علاقة وثيقة بين هذا الهرمون وبين تكوّن سرطان المهبل وعنق الرحم عند الطفلات عندما يكبرن. كما أن الأمهات أنفسهن معرضات للإصابة بسرطان الثدي، أكثر من غيرهن.

د. جعفر

والثدي والمبيضين. كما إن هناك دراسات تربط بين سرطان المعدة والمريء والإفراط في تناول المخللات والأطعمة المدخنة كما في اليابان وإيران.

٣ - أشعة الشمس: إن مداومة التعرض للشمس يزيد من مخاطر الإصابة بسرطان الجلد إذ أن الأشعة فوق البنفسجية الصادرة عن الشمس هي من أهم أسباب الإصابة بسرطان الجلد. وهذه الأشعة تكون أقوى ما تكون بين الساعة ١١ والساعة ٢ ظهراً في الصيف. لذلك فإن الالبسة الواقية مثل غطاء الرأس والأكمام الطويلة تحد من هذه المخاطر بدرجة كبيرة.

٤ - الكحول: إن تناول الكحول بإفراط أو لمدة طويلة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بسرطان الفم والحلق والمريء والكبد والبنكرياس.

٥ - الأشعة: أي التصوير الطبي أو من يعمل في هذا المجال. مع أن التعرض مرة واحدة للأشعة لا يشكل خطراً، إذ تكون الجرعة قليلة جداً، إلا أن التكرار قد يكون ضاراً. لذا، يستحسن عدم التعرض للأشعة إذا لم يكن ذلك ضرورياً.

٦ - المواد المستخدمة في الصناعة: التعرض لهذه الكيماويات قد يؤدي إلى السرطان. لذلك يجب الحرص على تقادي كثرة وطريقة استعمال هذه المواد مثل مبيدات الحشرات أو الفطريات، وكذلك مزيلات الأصباغ المختلفة.

## آداب المزاح

الأجواء المحرمة التي تؤدي بنا إلى السخرية من الآخرين ظناً منا أننا بذلك ندخل السرور على مجلسنا ونفرح من هو معنا وهذا طبعاً يسمح به الإسلام، بل سمح لنا بالمزاح المؤدّب الذي يسلي ويفرح ويخفّف عن النفس دون الإساءة إلى الآخرين كما ذكرنا أو الثيل منهم وهذا النوع من المزاح لا بأس به أبداً فقد جاء في سيرة الرسول (ص) أنه جمع نوى التمر الذي أكله أمير المؤمنين (ع) وقال: أكلت التمر كله فقال الإمام (ع) بما معناه إن الذي أكل التمر كله هو الذي أكله مع النوى... لذلك، لا بدّ لنا ونحن نمزح مع الآخرين من أن نتحلّى بآداب المزاح معهم فنبتعد عن المزاح الذي يتضمن إيذاءً أو حراماً كحكاكاة الناس وغيبتهم وبهتانهم وغيره ممّا يستعمله البطالون الذين ينسون الله لمجرد أن يدخلوا في أجواء المزاح فيكذبون ويغتابون ويقلدون الآخرين للسخرية وإضحاك الحاضرين بحجة أنهم يسلونهم ويفرحونهم وهذا ما نصّ عنه سبحانه في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْخِرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ﴾ [الحجرات/ ١١].

ف . ح

مما لا شك فيه أخي القارئ، أنّ إدخال السرور على قلب المؤمن أمر مستحب في الإسلام فليس أجمل من أن نعيش أجواء المحبة والمودة والثواتم التي تجعلنا نشعر بالرّاحة التامة والبعد عن خضم الحياة وهمومها التي نسيح فيها جميعاً.. فلا بدّ لنا إذاً من أن نكسر أجواء الملل والكآبة أو ما يُسمّى «بالرّوتين» اليومي.. وذلك بإطلاق الكلمة العذبة الرقيقة والكلمة المفرحة التي تزرع في النفوس الرّاحة التامة وربما تكون تلك الكلمة فكاهة طيبة أو نكتة أدبية مريحة أو مرّحة مفرحة يقصد منها التسلية دون الإساءة إلى الآخرين والثيل منهم.. أجل أخي القارئ هناك مزاح ثقيل جداً وينال من الشخص وكرامته بل ويؤذي بهد أن يفرحه أو يسرّه، وهذا النوع من المزاح هو ما نهى عنه الإسلام ورفضه. وفي ذلك يقول أمير المؤمنين (ع): «المزاح يورث الضغائن» لذلك يحسّن بنا جميعاً أن ندقق في كلامنا ليكون موزوناً وأن نعرف وقع كل كلمة وما تتركه من أثر فإذا ما أردنا أن نمزح فلا ينبغي أن نترك لأنفسنا العنان فنفتاب الناس في أفعالهم ومنطقهم ونقلدهم لنضحك الآخرين ممّا يجعلنا نسترسل في

# البراكين

## ولادة البركان:

عند بدء الثوران تبدأ السنة النار المندفعة من فوهة البركان كأنها خارجة من مِصْهر في باطن الأرض، وكأنما هناك منافخ عظيمة تعمل بدون انقطاع. وهذا المصهر يتراوح عمقه بين ٣٠ و٩٠ كلم، وهو عبارة عن مجموعة «بحيرات» من الصخور الذائبة تحت تأثير الحرارة السائدة في هكذا مستوى (تصل أحياناً إلى ١٥٠٠ درجة مئوية). ويطلق على هذه الصخور اسم «ماغما» (في اليونانية تعني مادة عجينية)، وهذه الماغما تكون محاطة من كل جهاتها بصخور صلبة شبيهة بخزنة حديدية تضغط بقوة على المادة السائلة. وهذه الجدران الصخرية تحركها الزلازل أحياناً فتظهر فيها شقوق تتسرب منها الماغما، وتكون ولادة البركان مع تدفق هذه المادة نحو سطح الأرض.

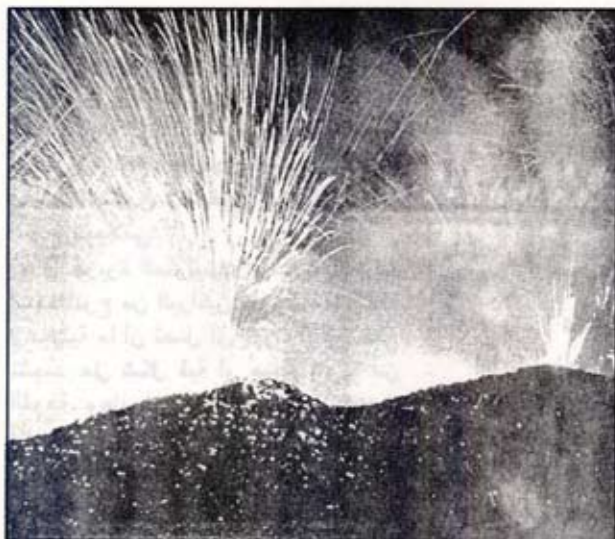
## جبل من حمم:

تشق الماغما طريقها، كالحية المنسابة، عبر نفق طويل في باطن الأرض ينتهي بالفوهة. والحمم هي الماغما نفسها بعد تدفقها إلى الخارج حيث تجرف ما يعترض طريقها فيكبر حجمها. ومع تعاقب الدفعات تكوّن الحمم بناءً مخروطي الشكل يصل أحياناً إلى مستوى جبل عامل، ويبدو جبل البركان كما لو أنه من صنع مهندس ماهر.

## البراكين النشطة والبراكين المنطفئة:

تعمل بعض البراكين بشكل متواصل فترمي الحجارة وتنفث غيوم الرماد وتقذف السنة اللهب والدخان والغاز، بينما استنفدت براكين أخرى ما كانت تدخره من «الماغما» وأمست منطفئة. ويجب التنبيه إلى أن بعضها يمكن أن





يستفيق ويثور مجدداً، فقد يكون تحت الفوهة المقفلة ضغط هائل يزداد باستمرار ليحدث ثوراناً مفاجئاً، تماماً كما يقفز غطاء القدر بعد ازدياد الضغط عليه، ويكون الانفجار عنيفاً وهائلاً.

**البراكين تتشابه**

**ولكن..**

يبدو البركان

بصورة عامة على شكل جبل مشقق السفوح مقصوص الرأس. وهو يقذف مواد خفيفة وثقيلة، وقد تكون المواد صلبة كالصخور أو سائلة كالحمم. ويختلف شكل البركان باختلاف طبيعة المواد التي يرميها، وبصورة عامة يمكن تصنيف البراكين إلى أربعة أنواع مختلفة:

**النوع الهاوايي:**

البراكين المشهورة في جزر الهاواي هي «مونالوا» و«كيلاويا» و«هاليكالا»، وهذا الأخير تعد فوهته الهادئة الأكثر اتساعاً في العالم. وهذه البراكين تقذف

حممها إلى مسافات بعيدة، وحتى في حالات الهدوء تستمر الحمم بالتسرب دون صعوبة بفضل اتساع الفوهات.

**النوع السترونبولي:**

بعض البراكين، كالسترونبولي في جزيرة أيوليان قرب صقلية، تقذف حمماً ثقيلة لزجة تختلف عن النوع الذي ترميه براكين الهاواي. ولهذا تجد الحمم صعوبة في الاندفاع نحو الفوهة، مما يجعل الثوران عنيفاً ومصحوباً بانفجارات قوية. وبما ان الحمم تتجمد بسرعة فإن تراكمها يكون في الفوهة.

**النوع الفولكاني:**

بين مجموعة جزر ليباري الايطالية

٥٠ ملم.

**الصخور:** وهي عبارة عن قطع من الحمم تتخذ بعد تطايرها شكلاً كروياً. وتكون الصخور لينة أحياناً عند ارتطامها بالأرض، وأحياناً أخرى تنفجر في الهواء بسبب ضغط الغاز في داخلها، وذلك لدى انتقالها من الحرارة إلى البرودة.

### عدد البراكين:

إذا كنا نجد سهولة في معرفة عدد البراكين المنطفئة والناشطة على سطح الأرض، فإنه يصعب علينا تعداد الفوهات في قاع البحار إذ لا يمكن التعرف إلى وجودها إلا في أثناء ثورانها. كما أن هناك عدداً من البراكين النشطة في البحار لا نستطيع تحديد مواقعها بسبب عمقها مما لا يسمح بظهور أي أثر للحمم على صفحات المياه. أما البراكين غير العميقة فإن اندلاع حممها قد يحدث تيارات بحرية قوية، إذا ما استمر ثوران البركان فقد يخلق صفاً من الحمم المتجمدة العائمة على المياه. وقد تظهر بعض البراكين فجأة من بين الأمواج، في سنة ١٨٢١ شهدت المنطقة الواقعة بين صقلية وجزيرة بانتيليريا ولادة جزيرة صغيرة أطلق عليها اسم فارديناندا، وهي عبارة عن كمية من الحمم المتجمدة. ولكن البركان الذي أوجد تلك الجزيرة انطفأ ثم غارت

الواقعة شمالي صقلية جزيرة يطلق عليها اسم فولكانو. وحمم البركان الذي أعطى اسمه للجزيرة ثقيلة ولزجة إلى درجة أنها تسد الفوهة أحياناً. وعندما يصل الضغط إلى ذروته يقذف الانفجار الحمم في السماء وتظهر الشقوق في سفوح البركان.

### النوع البيلائي:

في جزيرة المارتينيك أعطى جبل بيليه اسمه لنوع من البراكين تفرز حمماً كثيفة وعجينية ما أن تصل إلى الهواء تطلق حتى تتجمد على شكل قبة أو مسلة بارزة من الفوهة. وعندما يزداد ضغط الغاز يحدث انفجار هائل فيتشقق جسم البركان وتتبعث سحب حارة غالباً ما تكون قاتلة.

### حمم، رماد، حجارة، صخور..

إن الحمم التي تقذف بعيداً تكون عادة سائلة، كما يرمي البركان مواد أخرى منها: الغازات: التي تتبعث بكمية كبيرة، وهي خطيرة بالنسبة للإنسان والطبيعة لما تحويه من مواد سامة تسبب اختناق كل عنصر حي.

**البخار:** الذي يكون مع ثورة البركان، وقد تصل حرارته إلى درجة مرتفعة جداً تجعله خطراً على ما حوله.

**الرماد:** الذي يتألف من ذرات الحمم على أثر انفجار الغاز. وهو لخفته يرتفع عالياً ولا يسقط إلا بعد مرور زمن طويل.

**الرميل:** الذي يتكون من جزئيات أكبر حجماً من الرماد وأشد ثقلاً.

**الحجارة:** التي يتراوح حجمها بين ٥



الجزيرة واختفت  
كما ظهرت، وذلك  
بفعل الأمواج  
والانهيارات في قاع  
البحر، وبفعل  
الزلازل المتكررة.

**البراكين**  
**المزيفة:** هناك  
ظواهر طبيعية  
أخرى تتوفر فيها  
كل الخصائص  
المذكورة سابقاً،  
وهي مع ذلك لا  
علاقة لها  
بالحركات البركانية،  
ومنها:

ارتفاع يمكن أن يصل إلى ٣٠٠ و ٤٠٠ م.

### الزلازل والبراكين:

ان المناطق التي تتوفر فيها البراكين تشهد غالباً هزات أرضية عنيفة. وقد لاحظ العلماء غير مرة ان الزلازل تحدث حيث تكون قشرة الأرض ضعيفة وحيث تتجمع طبقات من الصخور الذائبة التي تكون أساساً لانطلاق البراكين، فهناك إذاً علاقة بين الظاهرتين. وفي بعض الأحيان يرتفع سطح الأرض أمتاراً عدة بسبب الغاز والحمم التي تضغط من تحت إلى فوق. وهذا ما حدث خلال ثوران بركان «أوزو» الياباني بين ١٩٤٤ و ١٩٤٥ عندما ارتفعت الأرض المجاورة خمسين متراً.

**العيون الملتهبة:** هي عبارة عن كميات من الغاز الطبيعي الذي يتسرب من شقوق الأرض، وهو سريع الالتهاب. فقد يشتعل ذلك الغاز ويبقى مشتعلًا سنوات عدة.

**براكين الوحل:** تفرز شقوق الأرض في بعض الأماكن أحياناً باردة، وهي تخرج من بطن الأرض عندما تكون ممزوجة بكمية من المياه مع جيوب من الغاز الضاغط. ويبلغ ارتفاع تلك الأوحال لدى خروجها بضعة سنتيمترات، وقد يتعدى الارتفاع المتر أحياناً. ولكن بعض الأوحال القريبة من بحر قزوين تصل لدى انطلاقها إلى



## أدب الأنبياء

# نبي الله اسحاق

## عليه السلام



بعضاً من أوصافه مع أوصاف أبيه إبراهيم وولده يعقوب عليهم السلام، وهي وإن كانت أوصافاً قد أطلقت على غيرهم من الأنبياء إلا أنها تدل على ما كان يتمتع به هذا النبي الصالح العابد لله تعالى من قوة في العبادة والدعوة إلى الله بحيث أنها تبين ما أخذه من أبيه، وما خصّه الله العلي الحكيم من خصال كثيرة جعلته ﴿من المصطفين الأخيار﴾.

فالصفة الأولى التي وصف الله تعالى نبيه اسحاق بها أنه من الصالحين، والصالح إنما يكون بصلاح الأعمال والأقوال. وهي صفة عامة للأنبياء بصلاح أنفسهم قبل إصلاح مجتمعاتهم. هذا وقد كرمه الله تعالى بجعله وأباه وابنه أئمة وهذه الكرامة لم تكن إلا للأنبياء خاصين جداً، فالإمامة أعلى مرتبة من النبوة، فقد كان إبراهيم الخليل عليه السلام عبداً لله تعالى، ثم نبياً ثم رسولاً ثم خليلاً ثم إماماً، فالإمامة منصب خاص لخاصة أولياء الله المقربين. وهكذا قد

﴿ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلةً وكلا جعلنا صالحين \* وجعلناهم أئمةً يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين﴾ [الأنبياء/ ٧٢ و٧٣].

وبشّرناه بإسحاق نبياً من الصالحين \* وباركنا عليه وعلى اسحاق ومن نزيتهما محسنً وظالمً لنفسه مبينً﴾ [الصافات/ ١١٢ و١١٣].  
﴿واذكر عبادنا إبراهيم واسحاق ويعقوب أولي الأيدي والأبصار \* إننا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار \* وإنتهم عندنا لمن المصطفين الأخيار﴾ [ص ٤٧، ٤٥].

لم يرد في القرآن الكريم عن النبي اسحاق عليه السلام أنه توجه، كابيه إبراهيم عليه السلام، بكلام مباشر إلى الله تبارك وتعالى، ولكن ذكر الله تبارك وتعالى

استجاب الله المجيب دعاء خليه وجعل النبوة والإمامة في ذريته، في إسحاق ويعقوب اللذين كانا دائمي الدعوة إلى عبادة الله الواحد القهار فضلاً عن فعل ذلك قبل أن يدعوا الناس إليها، وفي ذلك قال تعالى: ﴿وَأَوْحِينَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾.

وقد أوحى إليهم فعل الخيرات وتحقق هذا الفعل بدليل إضافة المصدر إلي معموله مما يدل على تحقق معناه فعلاً، قبل تحققه قولاً، فالوحي الإلهي تعلق بالفعل الصادر عنهم.

لذا، فإن الإخلاص من الله تعالى للعبد لا يكون إلا بإخلاص العبد نفسه، وذلك من خلال العبودية الحقة، فأعمال العبد وطاعته للتشريع الإلهي يجعلانه موضع كرامة الله تعالى ومن ثم يرافقه التسديد الإلهي، ولذا يكون للنبي بمثابة وحي تسديد وبهذا يصبح محلاً للفيوضات المعنوية والمقامات الباطنية التي يهتدي إليها المؤمنون بأعمالهم الصالحة ويتلبسون بها رحمة من ربهم.

إذا، فالإمام هو الرابطة بين الناس وبين ربهم في الفيوضات المعنوية. الباطنية، أما النبي فهو الرابطة بين الناس وبين ربهم في الفيوضات الظاهرية وهي الشرائع الإلهية.

وبهذا نصل إلى خلاصة مفادها أن الإمام دليل وهادٍ للنفوس إلى مقاماتها المعنوية، فيما النبي هادٍ إلى الاعتقادات الحقة، وقد اجتمعت النبوة والإمامة في إبراهيم وابنيه عليهم السلام.

وفي ذلك قال تعالى أيضاً: ﴿أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾. فأما الأيدي دلالة على العمل

بل قوة هؤلاء الأنبياء الصالحين في الطاعة وايصال الخير. وأما الأبصار فهي تعبير عن قوة تبصرهم في إصابة الحق في الاعتقاد، لذا فإن جعلهم أئمة بالامر والوحي يفسر أولي القوة في العبادة والبصر فيها ذلك أن عبادة العالم تغفوق عبادة الجاهل أضعافاً تضاعف بمقدار علم العالم.

ثم قد مدحهم بأنه تعالى ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذَكَرَى الدَّارِ﴾ وهي الإستغراق في ذكر الدار الآخرة والدعوة إليها، ذلك أن الإستغراق في ذكر الدار الآخرة وجوار رب العالمين يلزمه معرفته في جنب الله تعالى، وإصابة نظره في حق الإعتقاد والتبصر في سلوك العبودية، والتخلص عن الجمود على ظاهر الحياة الدنيا وزينتها كما هو شأن أبنائها قال: ﴿فَاعْرُضْ عَمَّنْ تُوَلَّى عَنْ ذَكَرْنَا وَلَمْ يَرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ذَلِكَ مَبْلُغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾ [النجم/ ٢٠].

إذا، إنما كانوا أولي الأيدي والأبصار لـ ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ﴾ بخصلة خالصة غير مشوبة عظيمة الشأن هي ﴿ذَكَرَى الدَّارِ﴾ الآخرة.

ثم ﴿وَإِنَّمَا عِنْدَنَا لَمَنَ الْمُصْطَفِينَ الْأَخْيَارِ﴾. الاصطفاء ملازم للإسلام التام لله تعالى. والأخيار جمع خير أو خير ومعنى كلاهما ما يقابل الشر فيكون اصطفاهم ناتجاً عن أعمالهم.

اللهم اجعلنا من المصطفين لجنتك المخلصين في عبادتك الفائزين برضوانك ورحمتك ومن الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه إنك قريب مجيب.

## تعرف الى اللغة الصحيحة

### الرؤيا والرؤية:

يقال فلان ضعيف الرؤيا أو عديم الرؤيا للدلالة على ضعف النظر وهذا خطأ لأن الرؤيا ما يراه الإنسان في المنام، أي الحلم، فهي تختص بالمنام دون النظر بالعين، أما الصواب فهو الرؤية وهي النظر بالعين والقلب أيضاً ولكنها في العين حقيقة وفي القلب مجازاً.

\*\*\*

### الجَنَّةُ، الجَنَّةُ، الجَنَّةُ:

كما يتم الخلط أيضاً بين هذه العفدرات الثلاث رغم أن لكل مفردة معنى خاصاً بها. فالجَنَّةُ: هي الجنون، وقد ورد في القرآن الكريم ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جَنَةٌ فَرَسُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [المؤمنون/ ٢٥].

ومعناها أيضاً الجن وهي مخلوقات خلاف الإنس وفي القرآن الكريم: ﴿لَمَّا لَانِ جَهَنَّمَ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [هود/ ١١٩].  
الجَنَّةُ: وهي السترة وما وقى من سلاح وغيره وفي القرآن الكريم ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ...﴾.

وفي الحديث أيضاً: الصوم جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ أَي وَقَايَةٌ مِنْهَا.

أما الجَنَّةُ: فهي الفردوس ودار النعيم في الآخرة وأيضاً الحديقة ذات النخل والشجر.

فاطمة مزهر

اخترنا لك أخي القارئ، بعض الكلمات والمصطلحات التي يستعملها الناس في غير مواضعها ومواقعها سواء عن جهل أو عن تجاوز وفي ما يلي سنقوم بتصحيحها:

### اللذع، اللدغ، اللسع:

كثيراً ما يخلط الناس في استعمال هذه الكلمات الثلاث كأن يقال مثلاً: لدغته العقرب، ولسعته الحية، ولذعته البعوضة. وهذا خطأ طبعاً لأن:

**اللذع:** معناه حرقه كحرقه النار فيقال: لذعته النار أي لفحته وأحرقته. ولذع الحق قلبه أي تيممه وألمه.

وأما **اللسع:** فهو للحشرات التي تضرب بمؤخرتها أي ذوات الأبر كالنحلة والعقرب...

بينما **اللدغ:** لما كان ضرب بالقم وليس بالمؤخرة كالبق والبرغش وغيرها.

والصواب أن يقال: لسعته العقرب، ولذعته البقرة أما الحية فإنها لا تلسع ولا تلدغ بل تعض وتنهش لأن الحية تعض بأسنانها وأنيابها المجوفة فتزرق السم في جسم ضحيتها فيقال عندئذ عضته الحية لا لسعته أو لذعته.

\*\*\*

### البنية والبنية:

يقال فلان صحيح البنية بضم الباء للدلالة على كيان الإنسان وقطرة جسمه وهذا خطأ فالبنية هو ما بينه الإنسان وجمعها البُنَى والصواب أن تقول فلان صحيح البنية أي صحيح الجسم والفطرة.



# تيمية الاشتراك SUBSCRIPTION FORM



Name: ..... الاسم:

Date of Birth: ..... تاريخ الولادة:

Address: ..... العنوان:

Date of Subscription: ..... تاريخ بدء الاشتراك:

أرسل طية قسيمة الاشتراك:

شيك

حوالة مصرفية بمبلغ

## الإشتراكات السنوية

Country	Individuals	Institutions	المؤسسات	الأفراد	الدولة
Lebanon	35,000 L.L	50,000 L.L	50,000 L.L	35000 L.L	لبنان
Arabs & Africans	30 \$	45 \$	45 \$	30 \$	الدول العربية والأفريقية
Other Int. Countries	45 \$	65 \$	65 \$	45 \$	باقي الدول العاربية

### عدد الإشتراكات

- يرجى وضع علامة X في المربع المقابل لنوعية إشتراككم، كما يرجى تحديد عدد الإشتراكات
- إشتراك أفراد  إشتراك مؤسسات  إشتراك لمدة سنة واحدة  لمدة سنتين  لمدة ثلاث سنوات
- ترسل قيمة الإشتراكات بالطرق التالية:

مدرسة الامام المهدي (عج) - مجلة بقية الله - بيروت - لبنان ص.ب: ١٣٥ / ٢٤  شيك مسحوب على احد  
 المصارف الاجنبية لأمر مجلة بقية الله.  حوالة مصرفية لحساب المجلة الى: البنك اللبناني السويسري - حارة حريك  
 رقم حساب 799 040 510 04 46 - بنك صادرات ايران - الغبيري رقم حساب: 02-101059-2

## نتائج مسابقة العدد (٦٨)

تتقدم مجلة بقية الله من الفائزين بالتهنئة والتبريك، آملّة للجميع فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة، والفائزون على الترتيب هم:

الأول: الأخ أبو حسن موسى

الثاني: الأخ محمد أحمد علي

الثالث: الأخ صلاح مصطفى اسماعيل

الرابع: الأخ عبد الكريم دقدوق

الخامس: الأخ فؤاد عبد الله قهوجي

### الى قرائنا الكرام

### ينبغي الالتفات الى الامور التالية:

اولاً: تسليم المسابقة في الموعد المحدد وخاصة بالنسبة للمشاركين من المناطق البعيدة.

ثانياً: ترحب رئاسة التحرير في المجلة بأي اقتراح او نقد، او حتى مشاركة في اطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الاعزاء تدوين اقتراحاتهم في خانة الملاحظات ادناه.

ملاحظات القراء:

---

---

---

---

---



قسمة اشترك مسابقة العدد ٧٠

	١
	٢
	٣
	٤
	٥
	٦
	٧
	٨
	٩
	١٠

الاسم: \_\_\_\_\_  
العنوان: \_\_\_\_\_  
\_\_\_\_\_

# مسابقة العدد السبعين

## حول المسابقة

\* هذه المسابقة عبارة عن اسئلة يعتمد في الإجابة عليها على ما ورد في العدد التاسع والستين.

\* ترسل الاجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص.ب. ١٦٦ / ٢٤) في مهلة أقصاها الخامس عشر من شهر آب ١٩٩٧ م. ويكتب على المظروف مسابقة العدد السبعين (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).

\* يعلن عن الاسماء الفائزة في العدد الثاني السبعين من المجلة الصادر في الأول من أيلول من العام ١٩٩٧ م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ١٠٠ الف ليرة.

الثاني: جائزة ٩٠ الف ليرة.

الثالث: جائزة ٧٥ الف ليرة.

الرابع: جائزة ٦٠ الف ليرة.

الخامس: جائزة ٥٠ الف ليرة.

\* ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الاسئلة الواردة في المسابقة.

\* ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة إلا اذا ذكر خلاف ذلك.

## اسئلة مسابقة العدد السبعين



(١) . أذكر أربعة من الإشكالات التي واجه بها المتحجرون والقشرون الامام في ثورته ضد حكم الشاه الطاغوتي:

- أ .
- ب .
- ج .
- د .



(٢) • إن حقيقة الإخلاص تصفية العمل والسر من الشوائب التي يمكن اختصارها بـ:

- أ - حب الدنيا
- ب - الأناية
- ج - الإنية
- د - ما سوى الله عزَّ وجلَّ

٢

(٣) • من أسباب الدوار الطبيعي،: (اختر أكثر من إجابة):

- أ - حصول الدوران الفعلي.
- ب - انخفاض ضغط الدم.
- ج - رؤية منظر يتحرك بسرعة كدوار البحر.
- د - غسل الأذن الخارجية بالماء الدافئ.

٣

(٤) • إن فرادة خط الإمام تكمن في:

- أ - الثقافة الإسلامية التي يمتلكها.
- ب - النظريات الأصيلة التي طرحها.
- ج - الشخصية الرسالية المتصفة بالكمال الإنساني
- د - أ، ب

٤

٥

(٥) . أشرف أمة رسول الله (ص) هم:

- أ - المجاهدون في سبيل الله وأصحاب الليل.
- ب - أصحاب الليل وحملة القرآن.
- ج - المجاهدون في سبيل الله وحملة القرآن.
- د - قوَام الليل وصوَام النهار

٦

(٦) . حدثت واقعة صفين في:

- أ - الأول من رجب عام ٣٦هـ.
- ب - الأول من صفر عام ٣٧هـ.
- ج - الأول من شوال عام ٣٨هـ.
- د - العاشر من رجب عام ٣٨هـ.

٧

(٧) . حسب الأخبار الواردة في الكافي، فإن رأس الإمام الحسين عليه السلام مدفون في:

- أ - النجف الأشرف عند أمير المؤمنين(ع).
- ب - كربلاء مع الجسد الشريف.
- ج - ظهر الكوفة دون أمير المؤمنين(ع).
- د - المدينة المنورة عند السيدة الزهراء(ع)

**(٨) إن أهم عامل لاختيار النجف كمنفى للإمام:**

- أ - وجود حاكم ظالم كصدام حسين.
- ب - تعاون البعثيين العراقيين على مراقبة الإمام (رض) والتقييد عليه.
- ج - الآلام المريرة التي سوف يلقاها الإمام من المتحجرين والقشريين.
- د - لم يكن هناك خيار آخر.

**(٩) تستعمل النباتات في عملية التخليق الضوئي**

**الكلوروفيلي:**

- أ - ١٪ من الطاقة التي تصلنا من الشمس.
- ب - ١٪ من الطاقة الكلية للشمس.
- ج - ١٥٪ من الطاقة الكلية للشمس.
- د - لا شيء من هذه الأجوبة. الجواب:....

**(١٠) إن أسمى مراتب الاخلاص:**

- أ - التوحيد العبادي.
- ب - التوحيد الأفعالي.
- ج - التوحيد الصفاتي.
- د - التوحيد الذاتي.



# مدن

# هنا

# وهناك

## أول محفل ماسوني في روسيا

موسكو - «الحياة» - في احتفال رسمي جرى في العاصمة المولدافية كيشينيوف أعلن عن افتتاح أول محفل ماسوني في أراضي الاتحاد السوفياتي السابق. وذكر رئيس المحفل الأكبر الإيطالي جوليو دي برناردو أن محفل كيشينيوف يضم ٣٠ شخصاً وسيكون تابعاً للمحفل الإيطالي إلى حين توسيعه. ونفى برناردو أن يكون الرئيس المولدافي بيوتر لوتشينسكي ساهم في وضع قائمة بأسماء الأعضاء أو أنه واحد منهم لكنه قال إن «بوسعه الانتماء إذا أراد». واعترض زعيم الحزب الشيوعي فلاديمير فورونين على تأسيس المحفل وطلب من وزارة العدل الامتناع عن تسجيله.

## مدمن بحريني أحرق ابنته

ذكرت صحيفة «دايل نيوز» البحرينية أمس أن بحرينياً مدمناً على المشروبات الكحولية رش ابنته بالبئزير ثم أضرم فيها النار ما تسبب باصابتها بحروق من الدرجة الأولى. وأوضحت الصحيفة نقلاً عن شهود في مدينة حمد إلى جنوب غرب العاصمة المنامة أن الفتاة أصيبت بحروق بليغة في كل أنحاء جسمها وهي في حال خطيرة جداً.

وقال الشهود إن الوالد كان تحت تأثير الخمرة عندما أقدم على إحراق ابنته بعدما طالبته بالقيام بواجباته تجاه أسرته.

وكان الوالد الجاني انفصل عن زوجته قبل أسبوع من الحادث.

(أ.ف.ب)

## أدوية خطيرة تجرّب على مساجين فلسطينيين

فجرت داليا ايزيك عضوة الكنيست ورئيسة لجنة العلوم البرلمانية الإسرائيلية فضيحة كبرى، عندما كشفت عن وجود ١٠٠٠ تجربة لأدوية خطيرة تحت الاختبار الطبي، تجرى سنوياً على المساجين العرب والفلسطينيين في فلسطين المحتلة.

وأشارت «معاريف» التي نشرت الخبر إلى أن وزارة الصحة الاسرائيلية اعادت اصدار ألف تصريح لشركات الأدوية الاسرائيلية الكبرى لإجراء تجاربها على المساجين العرب «باسرائيل».

وكشف الدكتور «أمي لفنات» رئيس شعبة الأدوية في وزارة الصحة الاسرائيلية أمام الكنيست في ذات الجلسة العاصفة، ان هناك زيادة سنوية قدرها ١٥٪ في حجم التصاريحات التي تمنحها وزارته لإجراء المزيد من تجارب الأدوية الطبية الخطرة على العرب في السجون الاسرائيلية كل عام.

## نحو نقابة للماذونين في مصر

أقرّت اللجنة التشريعية في مجلس الشعب (البرلمان) المصري طلباً لأكثر من ٧ آلاف ماذون لانشاء نقابة مهنية تخصصهم وتدافع عنهم وعن مصالحهم. صاحب فكرة النقابة الشيخ محمد درويش المرشح بقوة لمنصب أول نقيب لمأذوني مصر، قال في أوراق التأسيس ان هدفه تنقية المهنة من الادعاء. وأضاف ان حال المهنة تغيرت الآن لجهة انها أصبحت تجتذب بعض حاملي الماجستير والدكتوراه. وأشار إلى أن تلك الوظيفة يمارسها ٧٦٠٠ عضو مسجلون في محاكم الأحوال الشخصية وبمقتضاها يقومون بتحرير عقود الزواج والطلاق. وأعرب عن أمله في أن يقر البرلمان طلبه قريباً ليبدأ اجراءات تأسيس النقابة.

والطريف ان مأذوني مصر لا يتقاضون رواتب من الدولة ويكتفون بتقاضي رسوم معينة من قيمة المهر ومؤخر الصداق. ويحظر القانون الجمع بين تلك الوظيفة ووظيفة أخرى.

# م

# ن

# هنا

أعطته احدى عينها فتزوج عليها

كل يفهم الوفاء على ذوقه، والذوق العربي فيه مجال دائم للاخذ والرد والاستنساب.

لم يجد مواطن سعودي كان مصاباً بالعمى طريقة لمكافأة زوجته التي وهبته احدى عينها سوى أن يتزوج عليها امرأة ثانية.

وذكرت صحيفة «الجزيرة» أن الزوج العاق اكتشف بعدما استعاد بصره أن زوجته أصبحت عوراء فلم يحتمل ذلك وتزوج بامرأة ثانية.

لكن الزوجة المضحية لم تقبل عقوق زوجها ولم تحتمل فكرة أن يصبح لها ضرة بعد كل هذه التضحية فانفصلت عنه.

(ا.ف.ب.)

رئيس وزراء ساموا: فجأة رأيت الجنة

ذكرت الإذاعة الرسمية ان رئيس وزراء ساموا الغربية توفيلاو اتى اليسانا أكد أمام مجموعة من المصلين انه رأى الجنة.

وقال بأنه تمكن من رؤية الجنة خلال مرض طويل ألم به في العام ١٩٨١. وقد تعرض توفيلاو (٧٣ عاماً) لازمات قلبية عدة وأجريت له عمليات في القلب كما يُعاني من مشكلات في الكبد.

وتابع «فجأة رأيت شيئاً كان الجنة. رأيت الجبال الخضراء والبحر الأزرق».

وأضاف رئيس الوزراء «قلت عندئذ أتوسل اليك يا إلهي بأن تُرسلني إلى هناك».

يشار إلى أن المملكة البولينية لجزر ساموا الغربية مستقلة منذ العام ١٩٦٢ وشعارها الرسمي «الله أساس دولة ساموا».



## تفسي ظاهرة الانتحار في المجتمع الفلسطيني

أفاد احصاء رسمي ان عدد فلسطينيي الضفة الغربية وقطاع غزة الذين انتحروا أو حاولوا الانتحار في ارتفاع مطرد. وقدم المدير العام للمباحث الجنائية في غزة طلال أبو زيد أرقاماً تفيد بأن العدد تضاعف تقريباً مقارنة مع العام الفائت. وأشار إلى أن ٩٢ فلسطينياً من الضفة الغربية وقطاع غزة حاولوا الانتحار منذ بداية العام الحالي مقارنة مع ٩٩ محاولة للعام ١٩٩٦ الفائت. أما حالات الانتحار التي أدت الى الوفاة فبلغت سبع حالات للعام الفائت مقابل سبع أخرى حتى النصف الأول من العام ١٩٩٧ الجاري استناداً إلى الأرقام ذاتها.

وقال أبو زيد من شأن هذا الارتفاع. وقال ان «هناك نوعاً من الاطمئنان من ان الانتحار أو المشروع في الانتحار لا يعتبر ظاهرة حقيقية في المجتمع الفلسطيني وان هذه الحالات تعتبر متدنية مقارنة مع الاحصائيات الآتية من الدول العربية».

## طنطاوي: مستعدون للتضحية بأنفسنا لمواجهة اليهود

القاهرة - اللواء:

أكد شيخ الأزهر د.محمد سيد طنطاوي أن مصر ملتزمة بالدفاع عن الحق واننا مستعدون للتضحية بأنفسنا وبكل ما نملك إذا اقتضى الأمر لأننا لن نرضى بالقهر والظلم. وأشار شيخ الأزهر إلى أن الصراع مع اليهود ممتد منذ مئات السنين. وأدان رجال الأحزاب المصريون بناء المستوطنات في القدس الشريف وطالبوا بوقف التطبيع مع اليهود.

من جهته قال الدكتور محمد نصر فريد وأصل مفتي مصر ان التعامل مع «اسرائيل» في ظل الأوضاع الحالية حرام شرعاً.. ومن يقوم على هذا التعامل فله حساب عسير عند الله لأنه يكون قد ارتكب إثماً يستوجب العقاب. وطالب المفتي بتوسيع دائرة المقاطعة لكي تشمل بالإضافة إلى «اسرائيل» جميع الدول التي تساندها حتى نجبرها على الالتزام بقرارات الشرعية الدولية

## منطلقات البحث العلمي

صدر مؤخراً عن المركز الاسلامي للدراسات في بيروت كتيب بعنوان «منطلقات البحث العلمي في السيرة النبوية، لفضيلة العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي».

يبحث الكتاب كما هو واضح من عنوانه في أصول وقواعد البحث العلمي، أو نقل العناصر الضرورية للبحث المفيد والعميق في السيرة النبوية، مع إلماحة إلى ما يتعرض له الباحث من عقبات وعن سبل تذليلها. يقع الكتيب في ٤٦ صفحة من القطع الصغير، ويهم معظم رواد كتابة الأبحاث والدراسات الثقافية المتنوعة.



## أضواء على ثورة الحسين (ع)

يحتوي الكتاب على تفسير نظري متكامل للقضايا الرئيسية التي قام بها الإمام الحسين (ع) وأصحابه المشاركون في واقعة كربلاء، أو في مقدماتها ونتائجها، وهو محاولة لوضع هذه القضية في إطارها الصحيح بعد أن كثر حولها الجدل وتشعبت فيها الآراء.

كتاب جدير بالاهتمام لمؤلفه سماحة العلامة السيد محمد الصدر صاحب الكتب اللمعة في مختلف المواضيع، واقع في حوالي ١٥٠ صفحة من القطع الوسط، وصادر عن دار الأضواء في بيروت.



## الاعتصام بالكتاب والسنة

كتاب جديد لسماحة آية الله الشيخ جعفر السبحاني حفظه الله، هو عبارة عن دراسة موضوعية على ضوء الكتاب والسنة لبعض المسائل الفقهية الخلافية عند المذاهب الاسلامية والمقارنة بينها بهدف تقريب الآراء ليتجل الحق في اطار النقاش بصورة واضحة، وليرجع المخطيء المنصف عن خطئه، ويُدعم الحق برجوع الآخر اليه.

وقد سبق المؤلف في هذا المنهج العلامة الأكبر السيد عبد الحسين شرف الدين في العديد من كتبه، فأحب المؤلف السير في هذا الخط في النقاش عله يساعد بذلك حملة لواء التقريب بين المسلمين ودعائه في جميع أصقاع العالم.



## آثار وبركات سيد الشهداء في دار الدنيا

هذا الكتاب هو عبارة عن مجموعة كبيرة من الاحاديث والروايات الواردة بحق سيد الشهداء (ع)، جمعها المؤلف وهو فضيلة السيد هاشم الناجي الموسوي الجزائري بهدف التعرف إلى فضائل الإمام الحسين (ع) ومناقبه من الولادة حتى الشهادة وما بعدها، اضافة الى تعريفه بفضيلة حبه وطاعته وولايته والاقتران به وغير ذلك.

والكتاب هو أحد أجزاء موسوعة آثار الأعمال في دار الدنيا التي يعمل المؤلف على اكmalها على عدد الأئمة الاثني عشر عليهم السلام. الكتاب واقع في ٢٧٠ صفحة من القطع الوسط وصادر عن دار التعارف للمطبوعات في بيروت.





## رسائل القراء . رسائل القراء . رسائل القراء . رسائل القراء

● الأخ محمد علي جعفر:

بالنسبة للمقابلات مع أبناء الشهداء فالأمر مطروح ولكن دونه عقبات ميدانية نعمل على تجاوزها، أما وصية الشهيد القائد الحاج سمير مطوط فقد نشرت في الأعداد الأولى للمجلة. (العدد السابع).

\*\*\*

● الأخت أمّنة عيسى:

سوف نرسل اليكم رسالة خاصة توضح كيفية الاشتراك السنوي في المجلة وكيفية الحصول على كامل أعدادها.

\*\*\*

● الأخ صادق:

إن رغبتكم في طرح موضوع الموسيقى وتحديد ماهيتها وما هو المحرم منها وغير المحرم عزيزة علينا سوف نقوم بتبليتها في أقرب فرصة ممكنة.

\*\*\*

● الأخت فاطمة علي جعفر:

سنحاول الإطلاع على الحوار الذي ذكرتموه للبحث في امكانية الاستفادة منه.

\*\*\*

● الأخت جمانة ديب:

لقد وصلت في الوقت المحدد واشتركتكم في القرعة ولكن الحظ لم يحالفكم، فإلى فرصة أخرى.

\*\*\*

● الأخ أسامة العاملي:

لا بأس بإرسال عدة قسائم باسم واحد. ونعدكم بدراسة الاقتراحات الأخرى التي تفضلتم بها.

## رسائل القراء . رسائل القراء . رسائل القراء . رسائل القراء

• الأخ محمد.ب:

اطلعنا على المشكلة في كيفية وصول المجلة اليكم وسنعمل على حلها بما أمكن إن شاء الله تعالى.

\*\*\*

• الأخ بسام حب الله:

عند إرسالك قسيمة الاشتراك تكون قد دخلت في مرحلة الدراسة الفعلية. حينها تحصل على كراسك (دليلك إلى الدراسة بالمراسلة) إلى جانب الكتب وفيه توضيح كل شيء. أما بالنسبة للظروف القاهرة فعليك دراستها جيداً ولا جواب عام عليها بل تحتاج إلى مناقشة تفصيلية.

\*\*\*

• الأخت كربلاء:

لقد عرضنا الأمر على إدارة المجلة ولم تبت به حتى الآن.

\*\*\*

• الأخت فاطمة جواد آل موسى:

نشكركم على هذه المشاعر النبيلة والأحاسيس القلبية الصادقة، والحق يقال انه لولا أن رسائل قرائنا الاعزاء أمثالكم تبلسم جراحنا وتسكن آلامنا لما استطعنا أن نعتد العزم على المضي والاستمرار لما يواجه الإنسان الرسالي والذي رائده قول الحق من الصعاب والمتاعب على هذا الطريق، شكراً لكم مرة أخرى.

أما بالنسبة للدراسة بالمراسلة فقد نشرنا تحقيقاً توضيحياً في هذا العدد، وسوف نرسل اليكم الاستمارة في القريب العاجل إن شاء الله. وأما بالنسبة للاستمرار في طلب العلم فسوف نحيل الموضوع على من يمكنه المساعدة في هذا المجال سائلين الله عزَّ وجلَّ أن يُقدِّرنَا على خدمتكم.

**\* من الأحق؟**

- تصاحب أحمقان، وبينما كانا يعيشان في الطريق قال أحدهما للآخر: تعالي نتمن، فقال الأول: أتمنى أن يكون لي قطيع من الغنم عدده ألف، وقال الآخر: أتمنى أن يكون لي قطيع من الذئاب عدده ألف ليأكل غنمك، فغضب الأول وشم الآخر، ثم تضاريا. فمر بهما جحا، وسألها ما بالكما؟ فحكيا له قصتهما، وكان جحا قد حمل حماره قديرين مملوءين عسلاً، فأنزل القديرين وسكب العسل على الأرض وقال: أراق الله دمي مثل هذا العسل إن لم تكونا أحمقين.

**\* الأعمار بيد الله:**

أكدت الدراسات التي أجراها العلماء في سويسرا أخيراً أن المهنة التي يعمل بها الإنسان لها علاقة كبيرة بمعدل عمره. وتقول الدراسة أن القضاة والممثلين والفنانين والصحفيين هم أكثر الناس عرضة للوفاة المبكرة بسبب طبيعة أعمالهم التي تثير الانفعالات والتوتر. ولكن رغم كل ذلك تبقى الأعمار بيد الله سبحانه وتعالى.

**\* ذراعان إلى داخل خير من أربع إلى خارج:**

نزل أحد أهل البصرة على مدني فأطال عنده المقام، فقال المدني لامراته إذا كان غداً فإني أقول للضيف كم ذراعاً تقفز فأقفز أنا من العتبة إلى باب الدار ليقفز مثلي، فإذا قفز الضيف أغلقي الباب خلفه. فلما كان الغد قال له المدني كيف قفزك يا أبا فلان؟ قال جيد، فوثب المدني من العتبة إلى خارج الدار أذرعاً وقال له ثب، فوثب الضيف إلى داخل الدار ذراعين، فقال له المدني: أنا وثبت إلى خارج الدار أذرعاً وأنت تثب إلى داخل الدار ذراعين؟! فقال الضيف: ذراعان إلى داخل خير من أربع إلى خارج.

طرائف

ما هو الشيء الذي يخرق الزجاج دون أن يكسره؟

أحجية



## هل تعلم؟

٢٣ شهراً.

- وأن طير الخفاش

هو الوحيد بين الطيور

الذي يلد ولا يبويض.

- وأن سمك «أبو يوسف» أسرع

الأسماك في البحر، وسرعته ٥٠ ميلاً

في الساعة.

- أن أكثر الحيوانات

حدة في السمع الذئب

والحمار.

- وأن الإنسان يأكل حوالي ٦٢ طناً

من الطعام في حياته.

- وأن الجمل العربي قادر على أن

يسير ٨٠ كيلومتراً في اليوم.

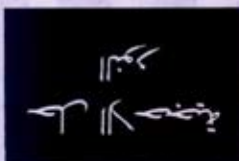
- وأن الفيل يحمل الجنين في بطنه

الاعتيادي لهذه العادة. فالجمال أثبتت علمياً أنها تستطيع تحمل انخفاضاً أكبر للمياه من أجسامها (حوالي ٣٠٪) من الإنسان، الذي قد لا يتحمل انخفاض أكثر من ١٢٪ من مخزون المياه في جسعه. ويعود ذلك إلى أن الجمال ترشح المياه من خلاياها الجسمية فقط، محتفظة بنسب المياه في الدم بشكل ثابت تقريباً. وفي هذا فإن الجمال تختلف عن بقية الحيوانات الثديية التي تخسر المياه من دمها، فيتحول هذا الدم بالتالي إلى مادة لزجة غير قادرة على تأمين الحرارة اللازمة للدورة الدموية، مما يؤدي إلى الانهك، والانهايار، والموت المحتمل.

### كيف تستمر الجمال

#### من دون مياه؟

إن المفهوم القائل أن بإمكان الجمال أن تستمر من دون الحاجة إلى الماء على الإطلاق هو أسطورة لا حقيقة لها. كما أن الاعتقاد بأن الجمال تخزن الماء بداخل سناماتها لا أساس له أيضاً. أما الواقع فهو أن الجمال تعبر المسافات الطويلة الشاقة في الصحراء الحارقة التي تندر فيها الواحات من دون الحاجة إلى التزود المستمر بالمياه بسبب اقتصادها غير



٩ - أ، ج

١٠ - أ، ج

٥ - أ

٦ - ب

٧ - ب، د

٨ - د

١ - ج

٢ - أ

٣ - أ، ج

٤ - ب

أجوبة

مسابقة

العدد

٦٨

## وأنا أيضاً على حق..

ميزان الحق أن تعرف الحق.  
ميزان الحق أن تنصف المظلوم من  
ظالمة حتى ولو من نفسك.

هل هذا هو الواقع؟

طبعاً ليس هذا هو الواقع فالحاصل أن  
ميزان الحق اليوم هو أن يكون معي دوماً  
وأن يكون لي دوماً يدور معي كيفما أدور..  
الحق اليوم مع القوي وللغني، مع الغني  
وللغني، ومع الخواص وللخواص، وهذا حق  
الباطل في التسلط وحق الظالم في الظلم وحق  
القوي في البطش..

إذاً، فالحق اليوم ضعيف ومخدر  
ومتخوم.

فمن اليوم ينصر المستضعف وينتصر  
للمظلوم من ظالمة ويوقظ الحق الغاني على  
وسائد الناقذين.. حتى يبرز ويظهر ذلك  
البطل، سأصرخ بوجه العالم انني أنا أيضاً  
على حق..

عصام البستاني

# واخبر